٤٠ مليما

آخر ساعة

العدد ١١٢٧ - ٣٠ مايو ١٩٥٦

AKHER SAA No. 1127, 30 May 1956



هذا البطن .. يتطور!

انظر صفحتي ٢٢ - ٢٣



ان ((آ خر ساعة)) تدفع جنيها واحدا عن كل خطاب ينشر فى هذه الصفحة .. ويجوز أن يطلب صاحب الخطاب حذف اسمه عند النشر ، ولكن يجب على كل صاحب خطاب أن يكتب عنوانه كاملا لنرسل له قيمة الجائزة بشيك بمجرد صدور عدد ((آخر ساعة)) حتى لا يتحمل القراء مشقة الحضور الى دار ((أخبار اليوم))

مصر ..

ذكرت يوما كان فيه ابن مصر عبد الملوك وهواليوم سيد ينحنىله السلاطين

حالتنى مصر يا فرعون ، وهى تذكرك وتقول : هل كان فيمن شيدوا الاهرام رجل واحد حر ؟

سمت لى مصر يا فرعون وهى تذكرك وتقول : هل فى مصر اليوم رجل واحد يطيق العبودية ؟

تبارك ابناؤك يا مصر ، وتباركت بناتك

الناهضات ان فيك سر التجديد والخلود .. ان سحرك يا مصر ليبعث الحياة فى

سكان اهرامك . ان فضلك يا مصر لينطق حتى ابو الهول . ان روحك

يا مصر كالندى فى الاكمام ، بل كأشعة الشمس تكلل الندى . ان جمالك يامصر

كالخمر فى كأس من النور ، بل كالنور يسير على وجه النيل .

كلمه علم تنطق بها مصر تنير مصابيح الهدى فى الامم العربية الدنية والقصية .. ان كلمة مصر لكلمة العرب ، وان

كلمة العرب اليوم لغيرها بالامس ولغيرها غدا . من ضفاف النيل الى ضفاف

بردى الى شاطىء الفرات الى وادى الكنج . صوت مصر يتماوج كالنسيم

ويزمجر كالرعد ويخترق ظلمات الجمود كالنور .

هذا بعض ما كتبه امين الريحانى فى « الريحانيات » عام ١٩٢٢

هل كان امين الريحانى يتحدث عن مصر الآن ؟

انى اكاد أومن بأن الكاتب يعيش بيننا اليوم يرى مصر وثورة مصر وزعيم مصر ويكتب ...

م . د - بيروت

.. مصور !!

عاد كوهين الىمنزله - وكان يشتغل مصورا - وفى يده آلة التصوير .

وما كاد يمد يده ليدق الباب حتى شعر بحركة فبدأ ينظر فى ثقب المفتاح .

وفوجىء كوهين بزوجته راشيل مع احد اصدقائه !

واسرع كوهين فسلط عدسة آلة التصوير خلال ثقب المفتاح والتقط صورة الزوجة مع الصديق . وانتظر قليلا ثم نظر مرة أخرى فوجد الاثنين فى وضع جديد فأسرع مرة أخرى ايضا

والتقط الصورة ، وجرى الى حيث حمض الفيلم وعاد ليدق الباب بعنف حتى فتحت زوجته .

وسأل الصديق بحنق : ماذا تفعل هنا ؟

فاجاب الصديق : ولا حاجة . زيارة بريئة .

فاخرج كوهين الصورتين واراهما للصديق قائلا : اليست هذه صورك ؟

فقال الصديق : نعم .. صورى

قال كوهين : اعمل لك ايه دلوقتى

فقال الصديق على الفور : اعمل لى ٦ من دى و٦ من دى !!

عبد المنعم محمود حسنين
غرب القشلاق - العباسية



اضحكوا على ترام مصر

عثرت على هذه التذكرة بين صفحات كتاب قديم ، وهى تذكرة ترام عتيقة .. ان أسماء المحطات فيها تثير الدهشة والعجب والضحك .

سليمان على النقيب
مصر الجديدة

سر السبعة

ان أولاد النبى سبعة ، والام السيدة العذراء سبعة وافراحها سبعة وأمجادها سبعة ، والكواكب السيارة سبعة ، وبنيت مدينة روما على سبع رواب كل رابية فيها اصبحت فيما بعد قسما من

اقسام روما . ومدة رئاسة جمهورية فرنسا سبع سنوات . والوان قوس قزح سبعة وطواف الحج سبعة والمحمل يدور سبع دورات وابليس يرجم سبع

رجمات ، وعدد قارات العالم سبع ، وسريع الترقزة ابن سبعة ، والثورة قامت فى شهر سبعة ، وستقضى على

سبعة أحرف هى اسرائيل .. وأخيرا فان حروف آخر ساعة سبعة .

حسنى احمد الغمراوى
صحة مديرية التحرير



.. وعلى الاذاعة أيضا

هل ترون هذا الشيك ؟
وهل ترون المبلغ المبين عليه ؟
هذا الشيك صرفته الاذاعة المصريةلاحد موظفيها بعد اجراءات عديدة ...دقق النظر تجد الشيك بمبلغ ١٢ مليما

طاء عين - الجيزة

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير
تليفون ٧٧٧٧٧
الاعلانات
شركة اعلانات الاخبار
شارع الصحافة ت ٧٧٨٦٠

الاشتراكات
لمدة سنة ٢٠٠ قرش فى مصر
وفى الخارج ٣٠٠ قرش
شركة توزيع الاخبار
٦ شارع الصحافة ت ٧٩٧٤٤

مطابع داراخبار اليوم

إذا فقدت بريطانيا العرب ..
وإذا فقد العرب بريطانيا ..

كيف يكون حساب الأرباح والخسائر يومها ؟

ثمة حقيقة واحدة ، نتمنى أن تفهمها وتدركهـــا وتعيها ، الحكومة البريطانية

لو ان ذلك حدث ، اذن لأراحت هذه الحكومة نفسها، وأراحتنا وأراحت العالم كله من الأخطار التى يتعرض لها ، حينما تتصور الحكومة البريطانية ، انها تستطيع بعنادها وجمودها وتحجرها ، أن تصد طوفان الوطنيــة الجارف ، وتوقف تدفقه !

هذه الحقيقة الواحدة هى الرد الواضح على السؤال التالى :

- ماذا يحدث لبريطانيا لو انها فقدت المنطقةالعربية
- وماذا يحدث للمنطقة العربية لو انها فقـــدت بريطانيا ؟

ان هذا السؤال يجب ان يوضـع الآن فورا للبحث والمناقشة فى كل دائرة من الدوائر المسئولة فى لندن

والاجابة الأمينة عليه يجب ان تحتل مقامها كأساس ترتكز عليه سياسة بريطانيا تجاه المنطقة العربية

ان مواجهة الحقائق فى بعض الاحيان .. أمرصعب !

ولكن الفرار من مواجتها فى كل الاحيان .. قاتل !

ومع ذلك فدعونا نحاول ان نساعدالحكومةالبريطانية على حل هذه المعضلة :

- **ماذا يحدث لبريطانيا لو انها فقدت المنطقة العربية**
- **وماذا يحدثللمنطقةالعربيةلو انها فقدتبريطانيا؟**

او بعبارة أخرى

ماذا تخسر بريطانيا وماذا تكسب اذا لم يعد فىحياتها شىء اسمه المنطقة العربية ؟

وماذا تخسر المنطقة العربية وماذا تكسب اذا لم يعد فى حياتها شىء اسمه بريطانيا ؟

اى ما هو حساب الأرباح والخســائر للطرفين ، اذا قدر لواحد منهما ان يخسر الطرف الآخر !

نبدا ببريطانيا

كيف يكون الميزان ، لها وعليها ، اذا انتهت علاقتهــا بالمنطقة العربية !

ان جانب الأرباح ، سيعطى بريطانيــا عشرة ملايين من الجنيهات ، تعطيها الحكومة البريطانية فى الوقت الحالى اعانة للأردن

وانتهاء العلاقات بين بريطانيا وبين المنطقـــة العربية ـ ومنهـا الاردن بطبيعة الحال ـ يتيح للحكومة البريطانيـــة ان توفر هـــذه الملايين العشرة من الجنيهات وتستخدمهالرفاهيةالشعب البريطانى واسعاده ،وذلك دونشك مكسب كبير!

ذلك جانب الأرباح ، بند واحد ، بند يتيم ، لا نظنأن هنــاك غيره ، ولو مضينا فى التقصى والتحرى عشرات السنين

فكيف بجانب الخسائر اذن

تخسر بريطانيـــا ٤٠ مليون طن من البترول ومشتقاته كل عام ، وهى كمية البترول السنوية المستخرجة من مناطق البترول العربية التىتملك بريطانيا حقوق استغلالها

ان هذا البترول هو الذى يجعل المصــانع البريطانية تدور وفى اليوم الذى يتوقف فيـــه وصول البترول العربى الى الجزر البريطانية... فى نفس هذا اليوم يتعطل خمســة ملايين عامل بريطانى ، يعولون ٢٠ مليون نسمة فى بريطانيـــا ويطعمون ٢٠ مليون فم !

وهذا البترول هو الذى يجعل لبريطانيا سفنا تسبح على الامواج وغواصات تتسرب تحت قاع البحر

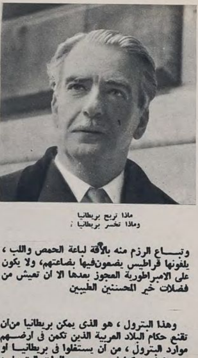
وطائرات تملأ اجواز السماء

وجيشا يتحرك ، ويهدد ويسيطر

وفى اليوم الذى يتوقف فيه وصــول البترول العربى الى الجزر البريطانية ، فى نفس هذا اليوم تتحول السفن والغواصات والطائرات ومعــدات القتال كلها ، الى قطع حديد ميتة تباع بالطن فى سوق الخردة لانها لا قيمة لها

وهذا البترول هو الذى يعود على بريطانيــا بارباح سنوية تقدر بالف مليون جنيهاسترلينى، هى العمود الفقرى لكتلة الاسترلينى

وفى اليوم الذى يتوقف فيه وصــول البترول العربى الى الجزر البريطانية ، وتنقطع تبعاً لذلك ارباحه ، ينهار الجنيه الاسترلينى ، ويفقدقيمته،



ماذا تربح بريطانيا
وماذا تخسر بريطانيا ؟

وتبـــاع الرزم منه بالأقة لباعة الحمص واللب ، يلفونها قراطيس يضعون فيها بضاعتهم، ولا يكون على الامبراطورية العجوز بعدها الا ان تعيش من فضلات خير المحسنين الطيبين

وهذا البترول ، هو الذى يمكن بريطانيا منأن تقنع حكام البلاد العربية الذين تكمن فى ارضــهم موارد البترول ، من أن يستغلوا فى بريطانيـــا او يودعوا فى بنوكها نصيبهم من عائدات البترول ، وهكذا تستقر فى السوق البريطانية ، والبنــوك البريطانية ، كل عام مائتا مليونجنيهاسترلينى ، تتصرف فيها بريطانيا وتوجهها اى وجهة تشاء

هـــذا عن البترول ... فماذا عن غير البترول من عناصر الخسارة ؟

سوف تخسر بريطانيا وجودها فى منطقــة من اخطر مناطق العالم بل وتكاد هذه المنطقة انتكون المكان الباقى الوحيد ، خارج الجزر البريطانيــة الذى تتحرك فيه بريطانيا .

ان بريطانيا ضاعت من أمريكا ... شـــمالها وجنوبها

وبريطانيا ضاعت من الشرق الاقصى كله

وجواهر التاج تساقطت منه جوهرة بعـــد جوهرة ، ولم يبق الا الشرق الاوسط تمارسفيه بريطانيا الجزء الضئيل الباقى من وجودها كدولة عظمى

والمنطقة العربية هى عماد الشرق الاوسط

واذا ضاعت ... ضاعت بريطانيـــا من كل الشرق الاوسط

ولو ضاعت بريطانيا من منطقةالشرقالاوسط، فسوف تصبح حياتها فى أفريقيا شبه مستحيلة .. ستصبح أفريقيا بالنسبة لبريطانيا مكانا ليس له باب تدخل منه ... مكانا مغلقــا .. محكم الاغلاق !

وسوف تخسر بريطانيا كذلك ، قواعـــدها المنتشرة فى المنطقة العربية

ستخسر قواعدها فى العراق

ستخسر قواعدها فى الاردن

ستخسر قواعدها فى ليبيا

واذا اختفت هذه القواعد من سلسلة النطاق البريطانى فسوف تسقط السلسلة كلها

سوف تصبح قبرص قطعة صــخر عائمة لا قيمة لها ولا حساب !

وتصبح عدن امتدادا للصحراء ليس له معنى ولا غاية

وسوف تخسر بريطانيا ما لها فى هذه القواعد من منشآت

وسوف تخسر المنشآت الملحقة بها

سوف تخسر مخازن،ومستودعات ،ومطارات، وموانى ، وتسهيلات لا تقل قيمتها عن ألفىمليون جنيه

وستصبح معامل التكرير ، كتلك القائمــة فى عدن ، واساطيل ناقلات الزيت فى عداد الخسارة ولا يقل ثمنها عن إلف مليون جنيه أخرى .

هذا هو الحساب بالنسبة لبريطانيا

فكيف ميزانه بالنسبة للعرب ؟

ان الامر منطقى لا يحتاج الى كبير عناء

ان الحساب سيصبح عكســـيا ... اى ان أرباح بريطانيا سوف تكون هى ـ بالضبط ـ خسائر العرب

وارباح العرب ، ستكون هى ـ بالضبط ـ خسائر بريطانيا

اى ان خسائر العرب ستكون هذه الملايين العشرةمن الجنيهات التى تدفعها بريطانيا للاردن

وأن ارباح العرب ستكون ..

. . . .

احسبوا انتم فانا ضعيف فى الحساب

ويظهر ان الحكومة البريطانية ضعيفة فيه مثلى ،والا لكان لها اليوم مسلك آخر مع المنطقة العربية

ويظهر أخيرا ان العرب ، ضعفاء فيه،أكثر منىوأكثر من الحكومة البريطانية ... والا ؟

والا ماذا ؟ !

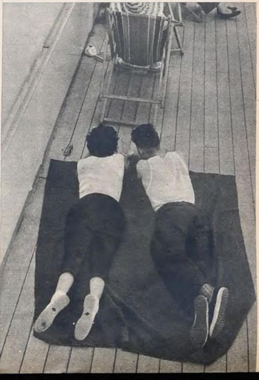
محمد حسنين هيكل

القناة .. بعد

تحقيق خاص لآخر ساعة



اشترك فى هذا التحقيق صلاح منتصر ومهدى صادق المحرران فى « آخر ساعة » ومصطفى شردى مندوب بورسعيد .



- ٢٠٠٠ جنيه لشركة القناة .. و ٣ مليمات للحكومة
- المكتب الحربي يكتشف عمليات تزوير السفن الاسرائيلية
- الجنة تحت أقدام موظفات القنال ..

١٩ يوما ويتم الجلاء!
١٩ يوما ويخرج آخر جندى بريطانى من مصر!
وعندما يجىء ذكر الجلاء .. تتطلع العيون بأمل الى قناة السويس نفسها . . متى تصبح خالصة لمصر ؟

١٢ سنة و ٤ أشهر و ١٢ يوما ، وبعدها تصبح شركة القنال مصرية خالصة . . اننا ننتظر هذا اليوم . . ساعة الصفر .. اللحظة التى سوف تعلن فيها مصرية الشركة .. الساعة الثانية عشرة .. منتصف ليلة ١١ نوفمبر ١٩٦٨ . اننا نسلط الضوء على هذه المنطقة منذ اليوم .

الحياة فيها وكيف تسير ..ماضيها وحاضرها ومستقبلها .. الناس الذين يعيشون فيها وعلى حسابها وكيف يعيشون .. اننا نسلط الضوء على المستقبل الضخم الكبير الذى ينتظرنا فى هذا المكان

الجلاء ..!

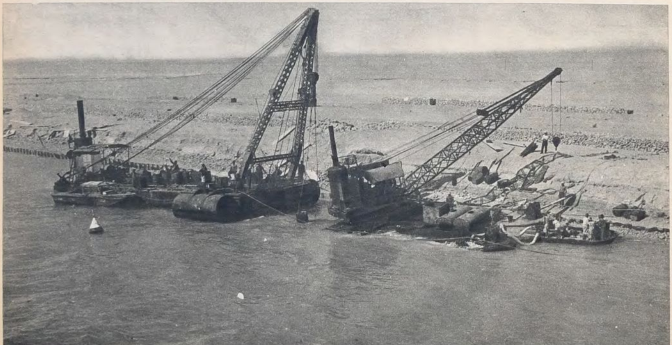


● **قيادة البواخر فى القنال** .. يقوم بهامرشدو شركة القنال ، واذا وقعت حادثة للباخرة كان المرشد خاليا من اية مسئولية .. والقانون هو الذى يقول ذلك ..



● **ساعة الوصول** .. عندما تصل البواخر الى بور سعيد يقف ركابها فوق ظهر الباخرة يحيون المدينة التى سوف تستضيفهم ثلاث أو اربع ساعات..





● **مشروعات جـديدة** .. بدأ الضغط يزداد على القنال .. ضغط السفن المارة عبر البحر الاحمر من الجنوب ، والسفن المارة عبر البحر الابيض من الشمال ولم يكن هناك بد من تعميق القنـاة وتوسيعها وحفر فرعين جانبيين احدهما بالبحيرات المرة والثانى جنوب بور سعيد وبعد هذا بدأت الكراكات تعمل ..

(أنظر الصفحة التالية)

الحياة مع الذين يمرون عبر القناة ..!

بقية المنشور على الصفحة السابقة

الارقام تقول ان ١٤٩٩٩ باخرة مرت بالقناة خلال العام الماضى .

والارقام تقول ايضا أن حركة الملاحة فيها قد وصلت الى ذروتها خلال شهر مارس من هذا العام ..

فى خلال هذا الشهر فقط مرت ١٣٩٧ باخرة .

ايرادات الشركة

والبواخر التى تمر بالقناة ، من كل صنف .

* ناقلات بترول .
* وناقلات بضائع .
* وسفن صيد ..
* ومراكب شراعية .
* وبواخر ركاب .

وكل باخرة تمر بالقنال لا بد أن تقف فى بورسعيد أو السويس ، وغالبا فى بورسعيد .

وكل باخرة لها تموينها .

تموينها من الماء العذب الذى يتخصص فى الاتجار به بعض أهالى بورسعيد . انهم يبيعون المترالمكعب منه بـ ١٢ قرشا .

وتموينها من الاغذية . وهى كلها اغذية « طازة » .. خضراوات وأسماك يقوم بتوريدها لهم أهالى بورسعيد .

وتموينها من البترول .

وتموين بحارتها من الملابس .

وتحصل الشركة من كل باخرة تمر على رسم مرور ، قدره ١٥ قرشا ونصف قرش عن كل طن من وزن الباخرة اذا كانت فارغة . و٣٤ قرشا اذا كانت محملة ، حتى ولو كانت حمولتها طنا واحدا .

بمعنى أن السفينة التى تصل حمولتها الى ٢٠ ألف طن ، وهو متوسط حمولة الباخرة ، تدفع عنها الشركة صاحبة الباخرة ٦٨٤٠ جنيها .

والشركة تحاسب الباخرة على حسب الشركة التى تتبعها . وبعض شركات البواخر تضع تحت حساب الشركة رصيدا ضخما فى البنوك ، تتقاضى منه حسابها .

وبعضها تسدد حسابها قبل أن تمر بالقناة .

أما البواخر الصغيرة فانها تدفع حسابها لخزانة الشركة قبل أن تمر .

وفى مقابل هذا الرسم الكبير الذى تحصل عليه الشركة ، تتقاضى مصلحة الموانى والمنائر من البواخر المارة رسما قدره ٣ مليمات فقط عن الطن .. من أجل المساعدة التى تقدمها لهداية البواخر فى الطريق بمناراتها .

بمعنى أن الباخرة التى يصل وزنها الى ٢٠ الف طن وتدفع لشركة القنال ٦٨٤٠ جنيها ، تدفع لمصلحة الموانى والمنائر ٦٠ جنيها فقط . وبالرغم من ذلك وصلت ايرادات هذه المصلحة فى العام الماضى الى ٣٠٠ ألف جنيه . وأحسبوا أنتم الملايين التى حصلتها الشركة فى مقابل هذه الالوف .

رحلة باخرة على القنال

افرضوا أية باخرة من أى نوع ، تريد المرور بالقناة – الا اذا كانت اسرائيلية طبعا – !

والمرور قد يكون من جهة الشمال من ناحية البحر الاحمر . وقد يكون من جهة الجنوب من ناحية البحر الاحمر .

الذى يحدث هو أن تقوم الباخرة بابلاغ



● **كيف ينظر اليها ؟** .. فوق ظهر الباخرة .. نظرات شاب مهاجر الى فتاة مهاجرة بالشورت ..

الشركة لاسلكيا . وهى فى عرض البحر ، بموعد وصولها الى بداية القناة .

وتحدد الشركة للباخرة مكانا ترسو فيه عند هذه البداية حتى يحين موعد دخولها الى القناة . وتأتى بعد ذلك المراحل التالية :

يصل مرشد الشركة الى الباخرة الراسية ويتولى قيادتها عبر القناة حتى اللحظة التى تخرج فيها .

وفى الشركة أكثر من ٢٠٠ مرشد .

ومرتب المرشد يصل الى ٣٠٠٠ جنيه فى السنه . يضاف اليه أجر عن كل باخرة يقوم بقيادتها يصل الى ٣٠٠٠ جنيه أخرى فى السنه .

ومعظم المرشدين – حتى اليوم – من الاجانب . وليس بينهم غير قليل من المصريين !

ومطلوب من هؤلاء المصريين أن يزداد عددهم وأن يحتلوا مكان المرشدين الاجانب يوم اعلان مصرية الشركة . ولكن ليست كل هذه اجراءات عبور البواخر بالقناة

المجهود الحربى يراقب اسرائيل

فى مصلحة الجمارك مكتب اسمه مكتب المجهود الحربى . واختصاصات هذا المكتب ، ورئيسه الاستاذ محمد حماد ، هى مراقبة السفن التى قد تكون فى طريقها الى اسرائيل أو قادمة من اسرائيل .

أن كل باخرة تمر بالقنال يجب أن تقدم أوراقها الى هذا المكتب والطريق الذى سلكته وحمولتها ونوع البضائع التى تحملها ، ووجهتها فاذا ثبت أنها مرت بميناء حيفا أو تل أبيب أو ايلات ، وكلها موانى اسرائيليه ، وافرغت بها بضائعها او كانت فى طريقها لافراغ بضائع بها ، يبدأ معها سين وجيم .

اذا كانت البضائع التى تحملها معدودة ضمن المواد الحربية ، صودرت هذه البضائع ووضع اسم الباخرة فى القائمة السوداء .

وهناك ١٤٥ سفينة فى القائمة السوداء وحكاية هذه القائمة لم تبدأ الا منذ ١٨ يونيه ١٩٥٠

والباخرة التى تقيد فى هذه القائمة ، يمتنع عليها الرسو أو أخذ أى نوع من أنواع التموين . من أى ميناء مصرى .

وكل البواخر المارة يجب ان تحصل على أمر بالافراج ، حتى تستطيع الاستمرار فى سيرها .. ومعنى الامر بالافراج ، هو تصديق المكتب الحربى على بضائعها والسماح لها بالسير . واذا حدث أن استمرت الباخرة فى طريقها دون أن تحصل على هذا الاذن ، صدرت الاوامر الى السلاح البحرى باطلاق النار عليها .

ولم يحدث اطلاق النار سوى مرة واحدة ، فى حادث الباخرة المعروفة « بات جاليم » ..

عمليات التزوير لاسرائيل

ان بعض القباطنة يقومون بعمليات تزوير فى الاوراق التى يقدمونها الى مكتب المجهود الحربى .

واشهر هذه العمليات ، هو حادث الباخرة « فلاينج تريدر » .

قدمت الباخرة أوراقا تقول أنها فى طريقها من الهند الى نيويورك ، وانها تحمل معها ٢٨ جرارا زراعيا .

وفكر موظف مكتب المجهود الحربى

هل يعقل هذا ؟

باخرة تحمل جرارات من الهند الى نيويورك .. المفروض هو العكس .

ولم يقتنع الموظف بالاوراق المقدمة .. قامت لجنة لتفتيش السفينة ، وبدلا من الجرارات وجدوا ٢٨ عربة مصفحة من النوع الثمين ، كانت فى طريقها الى اسرائيل ..

وصودرت كل حمولات الباخرة .

الذين يعيشون على البحر

ان كل أهالى بور سعيد يعتمدون فى حياتهم على البحر .

● هناك فرقة البامبوطية الذين يبيعون للسياح بضائعهم فى عرض القناة .

● وهناك فرقة « الشب شاندرز » وهم الذين يقومون بتوريد التموين الى البواخر المارة .. ماء وغذاء وملابس وكل مايلزمهم .

● وهناك شركات السياحة التى تقوم باعداد رحلات سياحية اسمها « كويك تريبس » من بور سعيد الى القاهرة والى السويس فى يوم ونصف فقط .

فان هناك بعض السياح لا يكتفون بمشاهدة بورسعيد فقط ، وانما يطلبون مشاهدة القاهرة أيضا ، ومهمة هذه الشركات هى القيام بهذه العملية فى الفترة التى تسير فيها الباخرة من بور سعيد الى السويس بحيث يلحق السائح بباخرته فى السويس .

● وهناك أصحاب المحال التجارية الذين يعتمدون فى حركتهم على السياح .

● وهناك أيضا فرقة الصيارفة التى تقوم باستبدال العملات الاجنبية التى يدفعها السياح نظير مايشترون ، وتحويلها الى عملات مصرية .

● وهناك أيضا عمال شركات البواخر التى تقوم باصلاح البواخر المتعطلة فى القناة .

الوف الاهالى فى بور سعيد يعيشون على البحر وعلى القناة ..



● « **حاوى** » بين ١٥٠٠ مسافر .. ساعة وصول الشرق .. ونشاط الحواة الذين يصعدون فوق ظهر

مهراجات هذه الأيام فقراء

ومع ذلك فانهم يقولون لك أن العالم قد افتقر ..

وتجار البحر يشكون فى هذه الايام من الكساد الذى نزل بهم والفقر الذى أصاب جيوب السياح .

مسيو سيمون بندرلى ، صاحب محال سيمونز ، أكبر محال بور سعيد ، يشكو من انتهاء عهد المهراجات .

فى الماضى كان هناك مهراجات أثرياء .. وكانت للمهراجا طريقة خاصة فى الشراء

يدخل المهراجا وخلفه سكرتيره الخاص ، ويلمح مدير المحل المهراجا فيضع فى يده عصا صغيرة ويخصص له مندوبا من المحل يسير فى موكبه داخل المحل .

ويطوف المهراجا بالمحل ..

لا يتكلم .. ولا يسأل .. ينظر فقط الى الاشياء المعروضة .. والشىء الذى يعجبه يشير اليه بعصاه الصغيرة ..



● **الذين يهوون الغرام** .. عندما يحس المسافرون بحرارة شمس مصر يخلعون ملابسهم وتظهر المايوهات .. من قطعة واحدة وقطعتين وقطعة ونصف أيضا ..



● **عدسات المسافرين** تحاول تصوير مشاهد القنال
ن فوق ظهر الباخرة وهى فى عرض القناة



● **فاروق بدون شارب** .. مسافر معجب بطربوشه الذى اشتراه من بور سعيد .. قال لآخر ساعة أنه ينقصه شارب ويصبح مثل فاروق ..



● **الحياة هكذا** .. فوق ظهر الباخرة.. هكذا تمضى الحياة .. صور لم يشهدها أهالى بور سعيد الذين يعرفون كل شىء عن القناة ..



باخرة ركاب الى ميناء بور سعيدبيدأ نشاط غريب فى الميناء .. نشاط البامبوطية الذين يبيعون للمهاجرين منتجات الباخرة ويجلسون بين المسافرين يعرضون عليهم كيف يلعب المصريون بالبيضة والحجر .. ونمرة الحواة هذه هى أحسن النمر التى تعجب المسافرين .. **(تصوير رشاد القوصى)**

هكذا فى هدوء وصمت .. وسكرتيره الخاص يمسك بورقة وقلم ويكتب .. ومندوب المحل الذى يسير فى الموكب

عدد البواخر المارة بالقنال

عام ١٨٧٠	٥٠	باخرة
عام ١٨٩٠	٣٥٠	باخرة
عام ١٩٠٠	٣٥٠٠	باخرة
عام ١٩١٠	٥٠٠٠	باخرة
عام ١٩٢٠	٤٠٠٠	باخرة
عام ١٩٣٠	٦٠٠٠	باخرة
عام ١٩٥٠	١٢٠٠٠	باخرة
عام ١٩٥٥	١٤٩٩٩	باخرة

يجمع مايشير اليه المهراجا بعصاه الصغيرة ..

وفى النهاية يدفع المهراجا حساب مشترياته ..

٥٠٠ جنيه أو ٧٠٠ جنيه أو حتى الف جنيه ..

يدفعها ويضع عصاه ويخرج ..

أين هؤلاء المهراجات ؟

اختفوا .. وظهر بدلا منهم مهراجات فقراء لايشترون بأكثر من عشرة جنيهات، لو اشتروا ..

مهراجات يسالون عن السعر ويساومون فى الثمن ويطوفون بأماكن البيع والشراء بحثا عن الارخص ..

والهولنديون أصابهم الفقر

ويشكو الاستاذ عبد الفتاح لهيطه .. وهو أحد الذين درسوا تجارة البحر ويعلل كساد الاسواق بسبب اختفاء طبقة المليونيرات الهولنديين ..

زمان كانت جيوب الهولنديين ممتلئة بالذهب الذى تدره عليهم الهند الهولندية وضاعت الجنة من أيديهم واصبحوا على الحديدة ، ولم تعد بورسعيد تكسب من ورائهم ماكانت تكسبه من قبل

البامبوطية هم السبب

والحاج محمد عثمان ، واحد آخر من تجار البحر ، يشكو من البامبوطية الذين يقابلهم السائح فى طريقه الى المدينة .

الذى يحدث ان السائح يسأل مثلا عن ثمن حقيبة شرقية

ويقول له البامبوطى :

– عشرة شلنات .

ثمنها الحقيقى ٣٠ شلنا ، ومع ذلك يقول له البامبوطى عشرة فقط .

ويخرج السائح الى شوارع المدينة ، على امل العثور على محل ارخص من البامبوطى .

(البقية على الصفحة التالية)



● **عشاق البار والكنوس** .. كثيرون وكثيرات ... الذين يقضون فترة عبور الباخرة بالقنال أمام البار بين الكئوس

أنظر الصفحة التالية

امسكوا ورقة وقلم .. واحسبوا معى

محافظ القنال .. يرد على اتهمونا بسرقة شوكة .. ثم

ان الرجل المسئول الاول فى منطقة القناة يتكلم . . ان وضعه فى هذه المنطقة يجعله خبيرا بكل مايدور فيها وكل مايجرى بها . انه يقترح افكارا يراها حسب وضعه فى هذه المنطقة ضرورة لها .

انه يدافع عن اهل بورسعيد الذين خرجت الاشاعات تلطخ اسمهم فى عرض البحر ... انه يرى ان الحكومة جادة فى انهاء مدة الامتياز فى موعدها .. انها – شركة القنال – لا تحاول الزوغان أو التخلص أو وضع العقبات فى طريق انهاء الامتياز .. واسمعوا ماذا يقول السيد

محمد رياض محافظ القنال .

الشركة لا تعطل انهاء الامتياز

● **آخر ساعة : هناك كلام يقول ان شركة القناة تحاول تعطيل انهاء مدة الامتياز .**

المحافظ : غير موافق على هذا الكلام .. الذى أعرفه أن الحكومة جادة فى انهاء الامتياز فى موعده ، والذى أعرفه أيضا ان الشركة تراعى تنفيذ بنود الاتفاقية التى عقدتها معها مصر وأهمها مراعاة نسبة عدد الموظفين المصريين فيها الى عدد الموظفين الاجانب .

● **آخر ساعة : الكلام يقول ان الشركة تقوم الآن باعداد بعض المشروعات، والكلام يلهب فى طريقه ليقول ان الشركة سوف تطالب بمد اجل الامتياز حتى تستطيع ان تحصل على تكاليف المشروعات التى تقوم بها .**

المحافظ : لو أن واحدا من الشركة قال لى هذا الكلام لقلت له امسك ورقة وقلما وتعال نحسب عملية التكاليف والارباح . المشروع الذى تقوم به الشركة الآن هو اقامة فرعين جانبيين فى القناة ، واحد فى جنوب بور سعيد والثانى فى البحيرات المرة .. والمشروع – على حسب معلوماتى – يتكلف ١٨ مليون جنيه .

والتعويض الذى سوف تلقاه الشركة نظير هذه الملايين هو زيادة عدد السفن التى سوف تمر بالقناة .

ان متوسط عدد هذه السفن الآن يصل الى ٤٥ باخرة . وعندما يكتمل المشروع فسوف يصل متوسط عدد البواخر التى تمر بالقناة الى ٦٠ سفينة .

هناك ١٥ باخرة زيادة .. والمتوسط الذى تحصله الشركة من كل باخرة تمر بالقناة يصل الى ألف جنيه . امسكوا ورقة وقلما واحسب ، ١٥ الف جنيه زيادة فى ايراد الخزانة كل يوم .. ٥ مليون زيادة فى الخزانة كل عام ، ٢٠ مليون ايراد ٤ سنوات ، ويبقى من مدة الامتياز بعد هذا ٤ سنوات .. والايراد الذى سوف تحصله خلال هذه المدة يصير ربحه خالصا للشركة .

هل يمكن أن تقول الشركة هذه الحجة بعد ذلك .

مطلوب ١/٢ ٪ من رسوم الشركة

● **آخر ساعة : صراحة .. هل يرضيك وضع بور سعيد هكذا وهى ملتقى عيون الاجانب الذين يمرون بمصر ، وربما – وهناك عدد كثير – لا يشهد من مصر سوى هذه المدينة .**

– ان نصف مليون سائح ينزلون المدينة كل عام . وعدد كبير من هؤلاء السياح لا يشهدون مدينة من مدن القطر المصرى ولا يعرفون شيئا عن مصر سوى بورسعيد فهم يشهدونها مدة الساعات القليلة التى تقف فيها باخرتهم فى الميناء . الحقيقة بعد هذا أن واجبنا جميعا يقتضينا أن ننهض بهذه المدينة .

تابع - القناة .. بعد الجلاء

بقية المنشور على الصفحة السابقة

يدخل محلا وآخر وثالثا ، فيجد ثمن الحقيبة ٢٠ شلنا ، ولا يشترى . يعود الى البامبوطى ويطلب منه ان يبيعه حقيبة بعشرة شلنات .

وينظر اليه البامبوطى فى حسرة :

– آسف جدا .. الحقائب التى من هذا النوع نفدت . . عندى حقائب قيمتها ٢٠ شلنا . . هى هى نوع الحقائب الاولى .. والنتيجة لا يشترى السائح .. لا من التاجر فى داخل المدينة ، ولا من البامبوطى نفسه .

شكوى شركات السياحة

واصحاب شركات السياحة المصريون يشكون ..

شكواهم هى ان شركات الملاحة ، صاحبة السفن ، تحتكر الى جانب عملها ، كمالكة بواخر ، عملية «الكويك تريبس» .. وهى بذلك تجد مشقة فى الوصول الى هؤلاء السياح والحصول عليهم من شركات الملاحة التى يركبون بواخرها .

وهم يكلفون السائح نفقات أقل ، ويدفعون عمولة « لخوجة » السفينة حتى يرتب لهم عددا من السياح يتعاملون معهم .

شكوى .. وشكوى .. وشكوى ..

ومحافظ القنال له حديث منشور هنا يقول فيه ان السبب فى كساد الاسواق يرجع الى ارتفاع الاسعار ، وهو يطالب ، بعد هذا ، بجعل بور سعيد كلها منطقة حرة ، لا تحصل رسوم جمركية على بضائعها بحيث تباع للسياح بسعر الوارد .

الصور التى لم تشهدها بورسعيد

ان بور سعيد التى تعرف كل شىء عن البواخر ، لم تشهد صورا كثيرة مما يحدث فوق هذه البواخر ، اثناء عبورها القناة . نقصد بواخر الركاب .

لقد ركبت « آخر ساعة » احدى هذه البواخر من بور سعيد الى السويس . كانت تحمل فوق ظهرها ١٥٠٠ راكب مهاجرين من المانيا وايطاليا فى طريقهم الى استراليا .

١٥٠٠ شاب وفتاة .. كلهم يكونون اسرة كبيرة ويعرف بعضهم بعضا . . يطرقون بابا جديدا من ابواب الامل والمستقبل فى بور سعيد .

بعضهم يعيشون فى بار الباخرة .. الكئوس بين ايديهم دائما .

وبعضهم يعيشون على القمار ..

شلة من الشبان الذين تلمح فى عيونهم روح التشرد والبلطجة ، مهمتهم اصطياد الركاب والاشتراك معهم فى « برتيتة » قمار يكسبون من ورائها اكبر مبلغ من النقود .

وبعضهم لا يمل من الاحاديث الغرامية والغزل و « السرحان » .

وعندما يبزغ ضوء النهار ، ويحسون بشمس مصر يخلعون ملابسهم .. كلهم .. الالف والخمسمائة .. كلهم يصبحون بالمايوهات والملابس الخفيفة .. مايوهات من قطعة واحدة ومن قطعتين ومن قطعة ونصف .

وكل هذا يحدث فوق ظهر الباخرة ، وهى فى طريقها فوق القناة . حتى يصل بها المرشد الى السويس .

ويهبط المرشد فى قارب ويقف السياح المسافرون على سطح الباخرة ليحيوا المرشد الذى مر بهم من القناة .

٨٠ مليونيرة يبحثن عن أزواج

وشركة القناة هى المسيطرة على كل هذا .



● **عمله مراقبة اسرائيل** .. اسمه محمد حماد .. رئيس مكتب المجهود الحربى .. عمله مراقبة السفن التى تكون فى طريقها الى اسرائيل أو قادمة منها

ان آخر قرار اصدرته هذه الشركة كان بالافراج عن ٨٠ فتاة مصرية .

افرجت عن قلوبهن وعن عواطفهن وعن رغباتهن فى الزواج .

وقبل هذا الاسبوع .. حتى يوم الاربعاء الماضى على وجه التحديد ، لم يكن مسموحا لاية فتاة مصرية تعمل فى شركة قناة السويس ، ان تحب ، وان تتزوج ممن تحب ، وان تبقى فى نفس الوقت ، بعد زواجها ، موظفة فى الشركة التى تعدمن اغنى واكبر شركات العالم كله

وفى يوم الاربعاء الماضى صدر قرار مجلس الادارة بالسماح للموظفات المصريات بالزواج والبقاء فى وظائفهن بالشركة .

ومتوسط مرتب الفتاة المصرية فى شركة قناة السويس يصل الى ١٨٠ جنيها فى الشهر .

والامتيازات الاخرى التى تتمتع بها كل موظفة ، تغرى أى شاب مصرى بأن يمنح قلبه وعواطفه لهؤلاء الفتيات .

ومعلوماتى ، حتى اليوم ، ان ابة واحدة من الموظفات المصريات لم تتزوج

وأن الطريق الى المأذون مفتوح لكل واحد .. وكل شاب و « شطارته » !

شركة غنية .. ماذا يهمها ؟

والناس فى بور سعيد والاسماعيلية والسويس ، لا حديث لهم الا عن النعيم الذى يعيش فيه موظفو شركة القنال . نعيم المرتب الذى يتقاضونه من خزانة الشركة الضخمة الكبيرة .

وعدد الموظفين فى فرع الشركة ببورسعيد ٣٤٨ موظفا . ومرتباتهم بالجنيه والقرش والمليم هى ١٠٤٩٩٩٦ و١٨٥ مليما .. وبعملية حسابية تستطيع أن تعرف أن متوسط مرتب الموظف الشهرى ٣٠٠ جنيه .

المتوسط لا أكثر ولا أقل .

وكل موظف فى الشركة مساهم فى ٢ ٪ من أرباحها بقيمة مرتبه عن المدة التى قضاها موظفا بها

وكل موظف له حق السكن فى أحد بيوت الشركة ، فاذا لم يجد له بيتا دفعت له الشركة ٧٥ ٪ من ايجار أى مسكن يستطيع أن يجده

وكل موظف له أن يعلم اولاده على حساب الشركة .

وكل موظف له أن يسافر مرة كل عام خارج القطر على حساب الشركة

« البقية ص ١٠ »

أرباح الشركة

اتهامات القباطنة والسفن عثروا عليها فى موانى فرنسا

ومن أجل هذا السبب اقترحت على وزارة الشئون البلدية أن تفرض رسما بواقع ١/٢ ٪ من الرسوم التى تتقاضاها شركة قنال السويس ٠٠ وهى – الشركة – اما أن تخصم هذا الرسم من الرسوم التى تتقاضاها من البواخر أو تضيفه الى رسومها وتحصله لحساب المجلس البلدى ٠

ان الشركة تحصل رسوما من بعض البواخر تصل الى ألفى جنيه ٠٠ هل تعرفون مقدار الـ ١/٢ ٪ الذى سوف تدفعه الباخرة زيادة ٠٠ عشرة جنيهات فقط عن الالفى جنيه التى تدفعها ٠٠ مقدار بسيط جدا ، ولكن ٠٠ سوف نحصل نحن من ورائه على ١٥ ألف جنيه كل عام هل تتصورون هذا ؟

وبعد هذا لا تسالونى أين سنستغل هذه الالوف ٠ فسوف نصرفها كلها فى اصلاح البلد الذى تقع عليه عيون الاجانب ٠

فى كل بلد ٠٠ الكويس والوحش

● **آخر ساعة : ولكن ٠٠ بور سعيد بوضعها الحالى ٠٠ هل ترضيك ؟ ٠٠ هل ترضيك مشاهدها وصورها و ٠٠**

المحافظ : اسمع ٠٠ قبل أن تكمل كلامك ٠٠ أقول فى كل بلد من بلادالعالم مشاهد ترضيك ومشاهد لا ترضيك ٠٠ فى كل بلد من بلاد العالم « الكويس » وفيها أيضا « الوحش » ٠٠ فى لندن مناطق راقية ، وفيها مناطق لو فتشت فى أوكار بور سعيد لوجدت أنها أحسن كثيرا منها ٠

ولا أقول هذا ترضية لخاطر المدينة ، ولكن أقول أن أمامنا مشروعات لاصلاح هذه المدينة ٠٠ وبعدها ٠٠ ثقوا تماما أن عددا كبيرا من هذه المشاهد سوف يختفى عن العيون ٠

مطلوب سياسة اقتصادية جديدة

● **آخر ساعة : اريد ان اسال عن مستقبل بور سعيد ٠٠ مستقبلها بعد ١٨ يونيه ، ومستقبلها بعد ان تصبح شركه القناة شركة مصرية خالصة ٠**

المحافظ : وأنا على أن أجيب ٠٠ ان بور سعيد اعتمدت فى الماضى فى رواجها الاقتصادى على القوات البريطانية من ناحية وعلى السياح الذين ينزلون المدينة من ناحية أخرى ٠٠

وقد تم الجلاء الآن ٠٠ فى ستين ألف داهية الرواج الاقتصادى الذى يكون على حساب الاستعمار ٠٠ ولكن يبقى بعد ذلك جانب السياح ٠٠ وهذا الجانب يجب أن نضعه على عيوننا ورؤوسنا ٠

والذى أشاهده أن السياح لم يعودوا يصرفون الآن كما كانوا يصرفون زمان ٠٠ ولا تسالنى عن السبب ٠٠ سوف أقوله لك بصراحة ٠

السياح الذين يزورون بور سعيد اما أنهم مروا على ميناء عدن واما أنهم فى طريقهم للمرور على هذا الميناء ٠ وهم – الآن – أصبحوا يفضلون شراء حاجاتهم من عدن لان البضائع التى تباع فيها لا تضاف الى أثمانها الرسوم الجمركية التى تضاف الى أثمان البضائع التى تباع عندنا ٠

هناك بضائع رخيصة ، وهنا بضائع غالية ٠٠

والسائح الآن حريص على ماله ٠٠ مهما كان هذا السائح ٠٠ وهو بدافع حرصه يفضل أن يشترى من عدن المنطقة الرخيصة ولا يشترى من أسواق بور سعيد الغالية

بورسعيد منطقة حرة

● **آخر ساعة : اذا ٠٠**

المحافظ : سوف أكمل كلامى ٠٠ من أجل هذا يجب أن تكون السياسة الاقتصادية لبور سعيد قائمة على خصائص مستمدة من صميم كيانها ٠ ومن أجل هذا أيضا ذهب التفكير الى اقامة مصانع ببورسعيد خصوصا فى المنطقة الجمركية الحرة واعتبار المدينة مدينة تجارية عالمية ٠ فان الحياة الاقتصادية فى المدينة كلها مركزة على البحر ٠

ومن أجل هذا أيضا ذهب التفكير الى حدود جعل المدينة كلها منطقة حرة ٠

● **آخر ساعة : بمعنى ؟**

المحافظ : بمعنى أن تصبح بور سعيد كلها منطقة جمركية ٠٠ البضائع التى تدخلها والمهمات التى تستوردها من الخارج معفاة من الرسوم الجمركية ٠٠ أنت عندما تدخل المنطقة الجمركية سوف تجد البضائع بأسعارها الحقيقية دون زيادة فى رسوم الجمرك عليها ٠٠ والذى سوف يحدث أن تباع هذه البضائع بأسعارها الحقيقية دون اضافة رسوم الجمرك عليها أيضا ٠٠ والذى سوف يحدث أن تكون الاسعار عندنا رخيصة ٠ وبعد هذا لن يجد السائح الذى يزور المدينة بدا من شراء كل ما يلزمه من بور سعيد ٠

٣ اقتراحات وهذا هو رأيى

● **آخر ساعة : لقد قلت أكثر من اقتراح ٠٠ اقتراح باقامة مصانع فى بور – سعيد واقتراح باعفاء البضائع التى تباع فى اسواق بور سعيد من الرسوم الجمركية واقتراح بجعل بور سعيد كلها منطقة حرة ٠٠ اى الاقتراحات تفضل ؟**

المحافظ : عنى أنا ٠٠ أفضل أن تكون المدينة كلها مدينة حرة ٠ بمعنى أن تنتقل الاسوار الجمركية الى خارج البلد



من أين تهب علينا الرياح ؟

● **آخر ساعة : ان الاشاعات تقول ان هناك سرقات كثيرة تحدث فى البواخر التى تمر بالقناة ٠٠ وأن الاهالى متهمون بهذه الحوادث ؟**

المحافظ : كذب ٠٠ كذب ٠٠ وكل الذى أستطيع أن أقوله أنها دعايات مغرضة هدفها الاساءة الى سمعة ميناء بور سعيد الذى أصبح الآن كما قلت أول ميناء ترانسيت فى العالم كله ٠٠ وأنت ٠٠ وأنتم كلكم تعرفون من أين تهب علينا رياح هذه الدعايات ٠ ومع ذلك دعونى أكن منطقيا مع كل ما يقال ٠٠

فى عام ١٩٥٥ ٠٠ السنة التى مضت هل تعرفون كم عدد حوادث السرقات التى وقعت فى ميناء بور سعيد من البواخر العابرة بالقنال ؟ ٠٠ كم تقولون ٠٠ ١٤ حادثة فقط ٠٠ ١٤ حادثة وهناك آلاف البواخر تمر ٠٠ وأغلبها – هذه الحوادث – حوادث سرقة بسيطة ان لم تكن تافهة

قبطان باخرة يبلغ عن حادث سرقة ملعقة

وقبطان آخر يبلغ عن سرقة شوكة وسكين ٠٠

وقبطان ثالث يبلغ عن سرقة بنطلون ٠٠

والحادثة الكبيرة التى بلغنا عنها وقامت هيصة بسببها كانت سرقة بالة من الحرير ٠٠ وبعد اسبوع أبلغتنا الشركة صاحبة الباخرة التى أبلغت حادث السرقة أنهم اكتشفوا سرقة البالة فى ميناء واجهورن بفرنسا وأنهم ضبطوا السارق والمسروق ٠

ماذا يمكن أن أقول ٠٠

أقول ٠٠ سوف أغلق فمى وأترك لكم حرية التعليق وحرية الرد على هذه الدعايات التى تهب علينا رياحها من عرض البحر



المهراجات اختفوا من بورسعيد

بقية المنشور على الصفحة السابقة

وكل موظف له أن يعالج نفسه وأسرته على حساب الشركة .

وأكثر من هذا .. يوم الاربعاء الماضى ، قبل صدور قرار زواج الموظفات المصريات ، صدر قرار آخر بمنح الموظفين المصريين — فقط — سلفيات لاستغلالها فى اقامة مبان فى غير المكان الذى يعملون به .. وبعد ساعة كان كل الموظفين المصريين يطلبون سلفيات كبيرة من الشركة . وبعد ساعة أخرى كانت كل السلفيات معتمدة وموافقا عليها من الشركة

أحاديث عن الكناس

انهم يتحدثون معك فى بور سعيد عن الكناس الذى يتقاضى ٦٠ جنيها فى الشهر من الشركة

ويتحدثون معك عن العامل الصغير الذى يملأ جيبه بثمانين جنيها فى أول كل شهر من الخزانة الضخمة

أرقام خيالية . لان الشركة تكسب الملايين .

ايراداتها هائلة ... ومصروفاتها أقل ، لان الآلات التى تستوردها معفاة من الرسوم الجمركية .

وموظفو الحكومة فى منطقة القناة يقولون أن ايجارات المساكن قد ارتفعت ، لان موظف الشركة يقبل أى ايجار ، ما دامت الشركة ستتحمل ثلاثة أرباعه

وأسعار المأكولات أيضا ارتفعت .. والسر .. هذه الارقام الضخمة الكبيرة التى تملأ جيوب موظفى الشركة

نصيب الأسد

ان قصة قناة السويس بدأت عام ١٨٦٩ .. يوم ١١ نوفمبر من هذا العام .. يوم احتفل العالم كله بافتتاح القناة .. يوم مضت السفينة « ليجل » ، أول سفينة تعبر القناة ، تتبختر على صفحة مائها حاملة الامبراطورة أوجينى .

قبل هذا اليوم كانت هناك محاولات لشق القناة .

محاولات هندسية ، ومحاولات فنية ، ومحاولات دولية ، انتهت كلها لتصبح من نصيب مهندس فرنسى ، تمثاله الآن يقف فى وجه مدينة بورسعيد ، واسمه « فردينان دى ليسبس » ..

والى هذا اليوم كانت مصر تمتلك ما يقرب من نصف أسهم الشركة العالمية التى قامت لتنقل مشروع القناة من فكرة على الورق ، الى شىء حى يخترق الاراضى المصرية ..

وبعد هذا اليوم ..

فى عام ١٨٧٥ على وجه التحديد ، بعد ست سنوات فقط من افتتاح القناة ، باع الخديو اسماعيل — الله يرحمه !! — أسهم مصر الى انجلترا .

باعها بعد أن وجد نفسه محصورا فى الديون والدائنين ، ولم تكن هناك قواعد وأسس لمالية الدولة .. كانت خزانة السلطان هى خزانة البلد ، وبالعكس .. وهكذا خرج نصيب مصر فى القناة من مصر .. ودخلت انجلترا مساهمة فى الشركة بنصيب الاسد .

ومر تاريخ مصر عبر القناة .

٢٠ باخرة تنفجر

وفى خلال الحرب شهدت منطقة القنال غارات الإيطاليين والالمان . وكانت مصر وجنود مصر ، بقيادة الدسوقى باشا ، هى التى تتولى الدفاع عن القناة .

وبين يوم وآخر كانت الطائرات الالمانية تسقط الالغام فى مياه القناة ، وبين يوم وآخر كانت تنفجر باخرة من البواخر التى تمر بالقناة ..

ألقى أكثر من ١٠٠ قنبلة .

وألقى أكثر من ١٠٠ طوربيد ولغم .

وانفجر فى القناة مايقرب من عشرين باخرة كبيرة ، طويت فى مائها .. وبالرغم من ذلك لم تتعطل الملاحة فى الطريق الكبير .. أخطر طريق ملاحى فى هذه الايام .. لم تتعطل أكثر من ٧٦ يوما كانت نيران الحرب فيها على أشدها .. وكانت البواخر نفسها تخشى أن تعرض نفسها للهلاك والموت بعبور القناة .

وراحت أيام الحرب ..

وعادت البواخر تشق طريقها من جديد .. كانت السفن الالمانية قد اختفت من القناة ومعها السفن اليابانية والايطالية .. ثم عادت تظهر من جديد ..

فى العام الماضى ظهرت السفن الالمانية ، وقبل هذا ظهرت السفن الايطالية ، وفى هذا العام ظهرت السفن اليابانية .. سفن من كل جنس .. من كل دولة .. من كل بلد ..

الذين يجلسون فوق مقاعد مصر

وحتى عام ١٩٣٦ ، لم يكن لمصر أية علاقة بقناة السويس أو بشركتها .

لم يكن لها علاقة بادارة الشركة .

ولم يكن لها علاقة بموظفيها ، وكلهم من الاجانب .

ولم يكن لها علاقة حتى بمجلس الادارة الذى ينعقد فى باريس .

وعقدت اتفاقات فى عام ١٩٣٦ انتهت بدخول عضوين مصريين فى مجلس ادارة الشركة ، ثم فى ٧ مارس ١٩٤٩ منحت مصر مقعدين جديدين فى المجلس ، واصبح لها أربعة مقاعد يجلس فوقها الآن :

* على الشمسى .
* واصف غالى .
* حلمى بهجت بدوى .
* أحمد عبود .

ثم .. ممثل الحكومة فى الشركة الاستاذ برهان سعيد .

زحف مصرى على الشركة

ومع ذلك .. وبالرغم من كل ذلك ، استطاع بعض الشبان المصريين أن يصلوا الى مناصب كبيرة فى الشركة .

من بينهم مثلا ، الصاغ زكريا الصدر ، مدير الملاحة فى السويس .

ونجم الدين شاهين ، رئيس ادارة المستخدمين فى الاسماعيلية .

ومجدى مهنا ، وكيل قسم الاشغال فى الاسماعيلية .

وحسين حمزة ، مساعد مدير ملاحة الاسماعيلية .

والقبطان على داود ، مساعد مدير ملاحة بورسعيد .

ومصطفى وهبه ، مدير الورش فى بور سعيد .

هناك زحف مصرى على وظائف الشركة ، والموظف الاجنبى الذى يحال الى المعاش ، يعين بدلا منه موظف آخر مصرى . وفى عام ١٩٥٣ كانت نسبة المصريين فى الشركة ٤٣ ٪ ولكنها ستصل فى عام ١٩٥٨ الى ٥١ ٪

وفى سنة ١٩٦٢ تصل الى ٦٦ ٪

وفى سنة ١٩٦٨ تصل الى ٧٦ ٪

***

السنة التى ننتظرها ..

السنة التى تأتى فيها ساعة الصفر . منتصف ليلة ١١ نوفمبر .. وبعدها تصبح الشركة مصرية .. مصرية خالصة !!

الاسبوع القادم

تواصل «آخر ساعة» فى العدد القادم هذا التحقيق الصحفى الضخم عن «قناة السويس» .

لقد حصل صلاح جلال المحرر بآخر ساعة على وثائق خطيرة عن شركة القناة ..

واكتشف ان مهندسا مصريا اشترك مع دلسبس فى حفر القناة .. ولم يذكر التاريخ عنه شيئا .

وحصل على نصوص البلاغات الرسمية المفرضة التى تحاول فيها الشركة أن تلقى تبعة تعطيل الملاحة فى القنال على القباطنة المصريين .



القبطان اكرام القلعى .. حفيد المهندس المصرى الذى حفر القناة ، ولا يعرفه احد .



احمد الجمل .. خبير بتجارة البحر والسياح سر الازمة عنده فى فقر العالم كله ..



شب شاندر .. يقول السياح زمان كانوا أغنى من سياح هذه الايام ..



سيمون بندرلى .. ذهبت أيام مهراجات زمان



عبد الفتاح لهيطه .. الهولنديون أصيبوا بالفقر



الحاج محمد عثمان .. البامبوطية هم السبب

السكة الحديد .. فى ازمة !



صورة مهداة الى المهندس جمال حمدى مدير السكة الحديد .. هذا هو قلم القيودات والحوادث فى المصلحة ومكانه فى عربات السكة الحديد الخردة المغطاة بالحصر وقطارات الديزل العاطلة أما الارشيف والملفات الرسمية فقد وضعت فى الهواء الطلق وهكذا يجرى العمل فى مكاتب المصلحة !

تصوير حسن دياب

• القطارات الخردة تعطلك ساعة وساعتين وثلاث ساعات !
• فوضى الورش تكلف الدولة ١٢ مليونا من الجنيهات !
• كل واحد فى السكة الحديد يقول : لست مسئولاً .!

قام بهذا التحقيق :
محمد وجدى قنديل

هناك ٦٠ مليون زبون للترسو فى كل سنة يدفعون الملايين للسكة الحديد ولا يأخذون غير المتاعب !



معجزة فقط هى التى ستستطيع أن تنقذك ! .. معجزة فقط .. هى التى ستستطيع أن تمد يديها لتمنع انهيار السكة الحديد ! ! تصوروا ان ٢٠٠ قاطرة من ٩٠٠ تسير على الخطوط الرئيسية يجب أن تعدم .. تصوروا أن ايراد السكة الحديد ١٠٠ مليون جنيه فى السنة .. لا يصيب الناس منها الا الاهمال والمتاعب .. تصوروا أن فوضى الورش تكلف الدولة خسارة قدرها ١٢ مليون جنيه .. ان بعض القطارات اصبحت تتأخر من مواعيدها ساعة كاملة .. بل وساعتين وثلاث ساعات .. لانها أصبحت ((خردة)) ! !

من المسئول إذن ..؟

ان المشكلة لا تحتمل السكوت أكثر من ذلك ..
ان خطوطها واضحة كالشمس وحقائقها تكبر وتتضخم يوما بعد يوم ..

وقد قال المهندس أمين الخطيب مدير الحركة في السكة الحديد وأحد المسئولين عنها :

ـ ان المشكلة أصبحت لها أذرع عديدة مثل الاخطبوط وان المسئولين في مصلحة السكةالحديد انفسهم يعترفون بكل هذه الحقائق ولكن أى علاج للحالة في الوقت الحاضر أصبح عديم القيمة بعد أن وصلت الى صورتها الحالية !

وليس المهندس أمين الخطيب وحده هو الذى يقول ذلك وانما كل واحد فىمصلحة السكةالحديد يهز كتفيه ويمط شفتيه ويقول :

ـ أنا غير مسئول ... انا المظلوم وسط هذه الضجة كلها !

المدير يقولها .. الموظفون يقولونها .. العمال يقولونها .. سائقو القطارات والكمسارية يقولونها ...

ولكن تعالوا نمسك الخيط من أوله .. !

التأخير ..

● هذه أول مشكلة يصرخ منها الجمهور وهى التأخير في مواعيد القطارات ..

وفى الاسبوع الماضى فقط كان المفروض أن يتحرك القطار (البخارية) من منوف الى كفر الزيات فى الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر ... وقبل الموعد بخمس دقائق اكتشف السائق أن أنبوبة الباكم في البخارية عاطلة وأن القاطرة لايمكن اصلاحها قبل ساعتين وأبلغ التعطيل الى ناظر المحطة ..

وبدأت بعدها عملية روتين واسعة النطاق ، اتصل الناظر بهندسة الوابورات لكى يتحرك الوابور الاحتياطى بدلا من البخارية الى كفر الزيات . اجابت الهندسة بعد ربع ساعة بأنه ليس عندها مانع وأن القطار سوف يكون على الرصيف بعد خمس دقائق ، ركب الركاب القطار وبحث الناظر عن السائق فلم يجده وقالت الهندسة أن الدور الآن على الحركة لكى يتحرك القطار ، ترك الناظر المحطة وذهب الى بيته لكى يتغدى وترك المشكلة معلقة بين السماء والارض ، أبلغ سائق البخارية أنها قد تم اصلاحها ونزل الركاب من القطار وركبوا البخارية ، تحركت لمسافة ثلاثة أمتار ثم تعطلت مرة ثانية ونزل الركاب بأمر الحركة وذهبوا الى القطار الاحتياطى من جديد ، وفى النهاية تحرك القطار الى كفر الزيات فى الساعة الواحدة والنصف بالضبط ..

وتعطل الخط كله ساعتين لان سائق القطار رفض أن يجيء من القهوة لان تعليمات المصلحة تلزمه بألا يغادر منوف مطلقا ..

وأنه سائق قطار « مناورة » فقط !

وهكذا الحال فى بقية الخطوط الفرعية بالاقاليم

والسبب الواضح وراء هذا التأخير المستمر والاهمال المتزايد هو أن جميع القطارات التى تعمل على الخطوط الفرعية أصبحت مستهلكة تماما وغير صالحة للعمل ويجب اعدامها فورا ..

وكذلك العربات وصلت الى حالة خطيرة تهدد حياة الركاب أنفسهم فى بعض المناطق ..

وتصوروا مثلا أن هناك ٩٠٠ قاطرة فقط تشتغل على جميع الخطوط والرقم اللازم لهذه الحركة هو ١١٣٤ قاطرة ...

والاكثر من ذلك أن بينها ٢٠٠ قاطرة حالتها سيئة جدا واشتغلت اكثر من خمسين سنة على أن المدة المحددة لها هى ثلاثون سنة فقط ..

وهناك أيضا النقص فى العربات اللازمة لتشغيل الخطوط ..

وعندنا مثلا ٩٠٠ عربة فقط مع أن المطلوب يزيد على ١٣٥٠ عربة ومعنى ذلك أن هناك عجزا بنسبة ثلاثين فى المائة من العدد الموجود فى الوقت الحاضر، وبالطبع هناك عدد كبير من العربات يدخل الورش والمخازن كل يوم لانه أصبح غير صالح للعمل !

والشيء الغريب أن التقارير الرسمية للمصلحة اثبتت أن التأخير يشمل جميع الخطوط الرئيسية والفرعية فى مصر .. وأن الحالة وصلت الى درجة لم تشهدها السكة الحديد فى جميع أنحاء العالم !

القطارات ..

● وهذه هى الحلقة الثانية من المشكلة « حالة القطارات والعربات والديزل المتعطل » ..

ولكننا لن نتكلم ولن نقول شيئا من عندنا .. وسوف نترك الارقام وحدها تضيء النور الاحمر..

وقد حدث فى هذا الاسبوع وفى داخل أحد عنابر ورش السبتية ..

ان وقف المهندس المختص وطلب من احد العمال الانتقال الى قسم آخر لكى يساعد على الاسراع فى تصليح العربات العاطلة بدلا من وقوفه بلا عمل فى قسمه ، وكانت المفاجأة حينما رفض العامل وقال لرئيسه المهندس : موش حاشتغل .. اعمل اللى تعمله ! ..

وحاول المهندس ان يفهمه بلباقة أن المسألة تعاون بين الجميع ولكن العامل أصر على رفضه وهدد بأنه سوف يشكو لنقابته ..

وسكت المهندس ولم يتكلم وقال للمسئولين : قولوا لى .. ماذا أعمل مع أصحاب السوابق وخريجى الليمانات الذين يشتغلون عندنا ... هل أعرض نفسى للقتل وسط الورش .. !

والحق أن هذا المهندس معذور ، وفى ورش السبتية مثلا أكثر من ١٥٠٠ عامل نصفهم من أصحاب السوابق وخريجى السجون وهناك واحد منهم اتهم فى ثلاثة حوادث قتل وخمسة حوادث سرقة ..

والحال هكذا أيضا فى ورش أبو زعبل وفيها ألفا عامل ، وورش الديزل وفيها ألف عامل ، وورش الاسكندرية وفيها ١٥٠٠ عامل وكلهم لا يعملون فى الحقيقة أكثر من ساعتين فى اليوم ، وتكون النتيجة أن القطار الذى يتعطل ويمكن اصلاحه خلال يومين .. ينتظر ثلاثة شهور حتى يجيء دوره ويخرج من الورش .. !

وهناك مثلا ٣٦ قاطرة ديزل ظلت عاطلة فى ورش أبو زعبل لمدة سنتين بسبب قطع غيار صغيرة ثمنها لايزيد على ١٦٠ ألف جنيه .. وبعد أن وصلت الأذرع والمجلات اللازمة كان من الممكن أن يتم اصلاح كل شيء فى يوم واحد بواسطة هذا العدد الضخم من العمال ولكن الذى حدث أنه مضى ثلاثة شهور على وصول قطع الغيار ولم تتحرك ولا قاطرة حتى الآن من الورش .. !

وهذا فى الواقع نموذج صغير انا نقدنا الى قلب الحالة كلها ..

والحاصل أن القطار يشتغل فى الوقت الحاضر عشرين ساعة متوالية ولا تكفى الاربع ساعات الباقية لصيانته كل يوم ، ونفس المشكلة تواجه العربات التى تشتغل كل واحدة منها ١٨ ساعة يوميا .. !

والسكة الحديد يلزمها الآن ١٢٠ قاطرة صغيرة للمناورة داخل الورش وعلى الخطوط الفرعية حتى يمكن سحب القطارات الكبيرة التى تشتغل فى هذه الناحية وتسبب عجزا على جميع الخطوط الحديدية .. ولن تصل هذه القطارات الصغيرة قبل عامين كاملين ..

والسكة الحديد يلزمها أيضا ١٠٠ عربة ركاب درجة ثالثة و٣٠ عربة درجة أولى و٣٠ عربة بضاعة و٢٢ قاطرة ديزل قوة ألف حصان و١٣ قاطرة ديزل كبيرة قوة ألفى حصان ..

ويقول المهندس أمين الخطيب : انه فى الوقت الذى ستصل فيه جميع هذه الاعداد ، فان باقى القاطرات والعربات الموجودة ستكون قد استهلكت تماما ، وتظهر المشكلة من جديد .. !





قاطرات الديزل والبخاريات التى تعطلت وبقيت واقفة فى ورش ابى زعبل هكذا طوال عامين وكان ينقصها قطع غيار ثمنها ١٦٠ الف جنيه فقط .. !



هناك ٢٠٠ قاطرة أصبحت فى حالة استهلاك تام ومطلوب اعدامها لانها خردة اما العربات القديمة التى تتعطل فان المصلحة تحولها فى الحال الى مكاتب رسمية!



العمال ..

● وثالث مشكلة فى السكة الحديد هى أكبر مشكلة ..

وتصوروا مثلا أن عدد السائقين الآن لا يزيد على ٢٠٠ سائق وعطشجى وهم الذين يعملون على الشبكة الضخمة من مواصلات مصر .. ولقد مرت بكل واحد منهم مراحل كثيرة حتى وصل الى الدرجة الاولى فى القيادة ويبدأ من مساح ويكون عمره ١٨ سنة ثم وقاد ثم عطشجى ومساعد سائق وسائق مناورة وسائق قطار بضاعة وسائق قطار ركاب وأخيرا سائق اكسبريس أو ديزل ..

ووقتها يكون قد أصبح عمره ٦٠ سنة على الاقل ويخرج من المصلحة .. !

وهناك بعد ذلك ملاحظو البلوكات ومساعدوهم وعددهم حوالى ٢٥٠٠

وهؤلاء هم « عقل » القطار ، وهم يصرخون فى كل ساعة ويقولون أنه لا يوجد أحد يقدر المجهودات الضخمة التى يقومون بها وينصفهم !

أما عمال الورش فان لهم حكاية أخرى ..

ان تقارير مصلحة السكة الحديد السرية كلها توجه الاتهام اليهم وهناك تقرير استطاعت « آخر ساعة » أن تحصل عليه ويقول بالحرف الواحد :

لا يستطيع أى انسان أن يسكت على الحالة التى تدهورت اليها المصلحة من جراء ما يلجأ اليه بعض العمال بين آن وآخر لتحريض الباقين على اهمال واجباتهم وأعمالهم التى يتطلب صالح البلاد انجازها دون توقف وبطريقة سليمة صحيحة والواقع أن نظام العمل فى القسم الميكانيكى بالسكة الحديد يحتاج الى تشريع خاص يكون فيه الجزاء والعقاب على قدر الاحسان أو الاساءة الى هذا المرفق !

ولكن العمال يقولون : أن هذه التقارير المقصود منها هو تغطية الموقف بالنسبة للحالة الحقيقية التى يعيشون فيها ..

وأن آخر تقرير للقسم الطبى فى المصلحة يثبت أن نسبة الاصابة بالامراض الصدرية قد ارتفعت خلال شهر واحد فى فصل الصيف الى ١٠٢٠ حالة بدلا من ٤٥٠ حالة فى فصول أخرى وأن السبب فى ذلك هو غاز السيانيد السام الذى يستنشقه العمال داخل الورش .. !

فضيحة اخرى من فضائح السكة الحديد مكانها فناء ورش السبتية ، ان المهندس محمود مجدى المسئول عن هذه الورش يطلب نقلها من مكانها الحالى ، لوضع حـد للفوضى والاهمال الواضحين فى الصورة !





فى وسط هذا الجو المشبع بغاز السيانيد السام يشتغل عمال الورش ، بدون عنـاية صحية . وكانت النتيجة ان نسبة الاصابات بالامراض الصدرية بينهم ارتفعت الى ١٠٢٠ حالة فى شـهر !

ثم يقول واحد من عمال ورش السبتية : أننا نقوم هنا بعملية انتحارية ولا أحد يحس بنا ..

أما المهندس محمود مجدى مدير الورش فان له رأيا آخر . ان الرجل يقول :

ـ ان دلع العمال قد زاد عن حدوده وأن العدوى قد انتقلت منهم الى جميع الموظفين . وخذوا مثلا فى سنة ١٩٤٧ حينما اجتاح وباء الكوليرا مصر . كان عمال الورش يشتغلون ثمانى سـاعات فى اليوم ولكن المصلحة خفضت ساعات العمل الى خمس فقط وقتها حتى يتمكنوا من العـودة الى بيوتهم قبل الغروب كاجراء صحى .. ومن يومها وهم متمسكون بالساعات الخمس حتى الآن ونقول لهم : ما هى الاسباب بعد أن انتهى الوباء .. ؟ وتكون النتيجة ان تثور النقابات وتتهم المصلحة باضطهاد العمال !

الروتين والموظفون

● شىء آخر يواجه مصلحة السـكة الحديد ويسبب لها أغلب المتاعب التى تقف فى طريقها .. هذا الشىء هو الروتين والموظفون .واسمعوا ماذا يقول أحد التقارير الرسمية عن موظفى السـكة الحديد :

ـ هذه ناحية خطيرة وهامة للغاية وقد اهملت خلال السنوات الماضية حيث أصبح من الصعب على مديرى الورش ان يوالوا المهندسين الجدد برقابتهم وتوجيههم فلم يبرز من بينهم العدد الكافى للمصلحة فى نفس الوقت الذى نشكو فيه قصور التدريب ووجوب الارتفاع بمستوى القـدرة الفنية لجميع هؤلاء الموظفين . وقد كان لطول اهمال هذا الجانب أسوأ الاثر . الشىء الذى أدى الى انحطاط مستوى الكفاءة والاستعانة ببعض العمال الذين يعـرفون مجـرد القـراءة والكتابة ووضـعهم فى الوظائف الكتابية . ومن الامثلة الدالة على ضرر هذا النظام أن خريجى المدارس الصناعية الذين عنيت الدولة بتثقيفهم صناعيا قد فضلوا الالتجاء الى الوظائف الكتابية فى الوزارات والمصالح المختلفة وهجـروا الناحية التى تخصصوا فيها ماداموا سيحصلون على نفس المرتب ونفس التدرج فى العلاوات .. !

وتجىء بعد ذلك حكاية الروتين الذى يكتم انفاس جميع المشروعات والطلبات العاجلة التى ترسلها السكة الحديدية الى وزارة المالية .. ويتسبب ـ فى بعض الاحيان ـ موظف صغير فى وزارة المالية فى قلب نظام المصلحة رأسا على عقب ، وهناك خناقات كثيرة قائمة بين ادارة عموم المخازن وبين المالية على تفصيلات صغيرة جدا . ويضـاف الى ذلك تعثر المكاتبات وكثرة تبادلها وخصوصا فى المسـائل المستعجلة مثل طرح مناقصة فى السوق أو صفقة شراء عاجل .. ثم يضـاعف من متاعب الروتين ـ أيضـا ـ تعليمات وزارة الماليـة للحد من المشتريات بسبب ارتفاع رقم الرصيد ..

ويقول المهندس جمال حمدى مدير السكة الحديد : ان المصلحة تقدر احتياجاتها من الناحية الفنيـة حسب حاجة التشغيل وعلى أساس التقدير للمسافات التى تقطعها القاطرات ، ثم تجىء الناحية المالية وتقتضى لسبب ما تخفيض الاعتمادات اللازمة ـ بدون أن تاخذ رأينا ـ فى نواح لا يسمح فيهـا بالتخفيض مطلقا .. ومن هنا يحدث العجـز فى بعض النواحى . ويرتفع صراخ الجمهور ويكون الروتين هو السبب ! وأكبر دليل على ذلك ماحدث لاسطول الديزل وقطع الغيار المطلوبة له . فقد تدهور الى الحضيض فى الفترة الاخيرة نتيجة لتعسر الاتفاق مع وزارة المالية لكى تسمح بالمبالغ اللازمة لهذا الغرض وتأخر وصولها ثلاث سنوات فافلت الزمام من أيدى الفنيين !

الرحمة .. !

وتمضى الخيوط فى طريقها .. تروى وتفصل عجائب العجب فى السـكة الحديد .. !

ويرتفع صوت كل واحد فى المصلحة وهو يهز كتفيه ويمط شفتيه :

ـ أنا غير مسئول .. أنا مظلوم !

بصراحة .. قولوا لنا من هو المسئول .. لكى نصلى وندعو له : الله يرحمك .. ويرحمنا من السكة الحديد !

محمد وجدى قنديل



هذه هى الحالة فى ورش ومخازن السكة الحديد وهذا هو مصير العربات المرتدة التى توقفت عن العمل بعد ان استهلكت واصبحت فى حالة خطيرة!

انظر الصفحة التالية

الذين يملكون حق الكلام .. يتكلمون





مدير السكة الحديد .. يعترف

أنا جمال بدوى حمدى مدير السكة الحديد ..

أعترف أن هناك تأخيرا فى مواعيد القطارات ، وأعترف أن المصلحة تواجه عجزا هائلا فى القاطرات والعربات ، وأعترف أن جميع الخطوط الحديدية عندنا استهلكت تماما وأصبحت القضبان عاجزة عن مواجهة الضغط المستمر عليها ويجب تجديدها كلها فى ظرف سنة على الاكثر .. !

وأعترف أن هناك ألفى عامل فى ورش أبى زعبل تخسر الدولة بسببهم كل سنة حوالى نصف مليون جنيه ويضيع من ساعات العمل المخصصة لهم ثلاث ساعات كل يوم ويبقى للدولة ساعتان فقط . وأعترف ان الجمهور يعانى متاعب واسعة النطاق بسبب العربات القديمة التى تشبه علب السردين !

وأعترف أن كل الذى وصل حتى الآن من البرنامج المرسوم للسكة الحديد لا يزيد على ٢٧ قاطرة صغيرة وقاطرتين ديزل فقط ، وأعترف أن هناك ٣٦ قاطرة ديزل واقفة بلا حراك فى ورش أبى زعبل تنتظر تركيب قطع الغيار التى وصلت من أجلها ، وأعترف - أيضا - اننا عاجزون عن أن نفعل أى شىء فى الوقت الحاضر !

انا أعترف بكل هذا واكثر من هذا ..

ولكننى احب أن أضع بعض النقط فوق الحروف .. ان السكة الحديد فى مصر يدخل جيبها فى كل سنة أكثر من ٢٠ مليون جنيه وقد بلغت أرباحها خلال السنوات الخمس الماضية ١٠٠ مليون جنيه .. ولكن تصوروا بعد ذلك أن الذى خص المصلحة ومشروعاتها من هذا المبلغ طوال السنين السابقة لا يزيد على ٢٧ مليون جنيه والباقى أخذته الدولة ولكننا بالرغم من ذلك لم نقف مكتوفى الايدى نتفرج على الذى يجرى ..

وانما رسمنا برنامجا فى حدود طاقتنا وامكانياتنا وانا أعتقد أن راكب الدرجة الثالثة فى مصر مظلوم وان العربات الخشبية يجب ان تعدم فى الحال ، ولكن يجب أن نضع فى حسابنا أيضا أن عندنا ٩٢٠ عربة فقط تشتغل على جميع الخطوط وبينها ٥٤٣ عربة خشبية عمرها على الاقل ٥٠ سنة ، ويمكننى أن اقول أيضا أن منها ٢٠٠ عربة فى حالة خطرة من الناحية الميكانيكية ، ولكننى لا أستطيع أن أستغنى عنها مرة واحدة وخصوصا أن هناك ١٠٠ عربة درجة ثالثة فقط سوف تجىء من الخارج ضمن البرنامج الجديد .. !

أما من ناحية ساعات العمل التى تضيع على الدولة بسبب انتقال عمال ورش أبى زعبل كل يوم الى هناك ، فقد قررنا بناء مدينة سكنية كاملة فى أبى زعبل لاسكانهم ، وسوف تتكلف حوالى ٣ ملايين جنيه وتنتهى بعد عامين أى بعد أن تخسر الدولة مليون جنيه آخر ، وتصوروا لو كانت هذه المدينة انشئت مع الورش فى سنة ١٩٣١ والمبالغ التى كنا وفرناها !

وقد بدأنا بالفعل فى تجديد جميع خطوط السكة الحديد ولكن فى حدود ضيقة ..

والمفهوم أن عمر القضبان يجب الا يزيد على ٤٠ سنة والفلنكات على ٢٠ سنة ولكن جاءت الحرب الاخيرة وعطلت برنامج التجديد عشر سنوات كاملة علاوة على الضغط الهائل الذى سببته على جميع الخطوط خلال هذه الفترة .. !

واحب أن أقول كلمة واحدة للناس ..

وهى ان التأخير فى مواعيد القطارات يحدث فى جميع بلاد العالم ، ولكنه حقيقة لا يحدث بالصورة العجيبة التى فى مصر ، ولكن اقرأوا كلامى من الاول لكى تعرفوا السبب وتقولوا : اننا معذورون

ان هذه المصلحة تأكل الحديد فى كل ثانية تمضى ..

فاعطوها الحديد لكى نقول : ان عندنا سكة حديد .. !

وثيقة اتهام ضد المصلحة

اسمحوا ان أقدم نفسى ..

اسمى : المهندس محمود مجدى ، وظيفتى مدير القسم الميكانيكى بالسكة الحديد ..

سوف أتكلم بصراحة ، وسوف أقول كل ماعندى عن هذه المصلحة العجيبة ، وعن القسم الميكانيكى بالذات الذى يعتبرونه قلب السكة الحديد النابض .. !

والحقيقة التى لا شك فيها هى أن عندنا عجزا وفوضى واهمالا ، واسمعوا نصوص وثيقة الاتهام:

● هناك سرقات كبيرة من مهمات المصلحة وأعتقد أن ما يضيع من المصلحة فى هذه الناحية يفوق كل ما يخطر على البال ، وأعتقد أن مضاعفة قوى الحراسة لم تأت بنتيجة لمنع سرقة أدوات العربات والقاطرات وأجزائها الصغيرة ، وتخيلوا أن ثمن العربة الواحدة ١٥ ألف جنيه وكل شبر فيها يساوى قيمته ذهبا !

● هناك اهمال فى نظافة وصيانة العربات ، وأعتقد أن كل مهمة عمال النظافة عندنا فى مصر هى القيام بدور الشيال وحمل الامتعة ووضعها على الرصيف ثم انزالها فى المحطات فى نفس الوقت الذى تكون فيه حالة العربة غاية فى القذارة ، ولذلك يجب ان تكون هناك رقابة شديدة وحزم شديد على هؤلاء العمال !

● هناك عدم تناسق فى توزيع ميزانية المصلحة وتصوروا مثلا ان السكة الحديد تنفق فى كل سنة من ميزانيتها حوالى ٧٠ ألف جنيه لصيانة السور الذى يحيط بخط كوبرى الليمون - المطرية من اهمال السكان المحيطين به . وفى نفس الوقت تبخل بعشرة جنيهات على خمسة عمال لكى يسافروا ويتدربوا على أعمال الصيانة الحديثة فى ورش شل بالسويس .

● هناك فوضى فى ورش تجهيز عربات الركاب وسوء حالة أحواشها لدرجة يتعذر معها قيام العمال بعملهم على الوجه الاكمل ، وانعدام وسائل وأدوات تضمن سرعة التنفيذ فضلا عن ضيق المكان وعدم صلاحيته ولذلك يتحتم ايجاد ورشة أخرى تحل محل الورشة الحالية وتجهز بكل الوسائل السريعة التى تضمن اتمام عملية النظافة والصيانة على الوجه المطلوب وتتفق فى سعتها مع العدد المتزايد من عربات الركاب والعدد القادم اليها خلال السنوات القادمة !

● هناك استهتار بين آلاف العمال الذين يعملون فى ورش السكة الحديد بالعمل ، لدرجة أن أحد العمال من « وراق العرب » يتحدى رؤساء الاقسام المختلفة ويرفض ان يستمع لاوامرهم لان له عدة سوابق فى الليمانات .. والعلاج الوحيد هو رفع مستوى العمال بواسطة مشروع التدريب المهنى وسوف تتولى هذه المدرسة المهنية تدريب العمال نظريا وعمليا على أحدث الطرق تحت اشراف الاخصائيين ويتكلف المشروع حوالى ١٠٠ الف جنيه .. ولكننا سوف نضمن بالتالى ازدياد ساعات العمل وارتفاع مستواه فى هذه الورش .. !

هذا جزء بسيط من وثيقة الاتهام ..

انا لم اقل كل شىء فى صدرى ولكننى لاأريد أن أنشر كل الغسيل ..

أننى أقول الحق وأتحدى واحدا يقول لى : أنت كاذب !



الزحام اللى لن ينتهى والسبب ان ٩٠٠ عربة فقط تعمل على جميع الخطوط وتحمل ١٠٠ مليون راكب فى السنة !



الفوضى فى ورش السكة الحديد وهناك الفان من العمال فى ورش ابى زعبل خسرت الدولة بسببهم ١٢ مليون جنيه !



« يا مصيبتى .. يامصيبتى » هكذا صرخت الام وهى تلطم خديها وتندب الايام التى رات فيها وجه مهتابة . ووسط هذا الجو العجيب يعيش اسماعيل عبدالغنى اياما وليالى وهو يفكر..اين المصير

(تصوير احمد يوسف)

هذا الرجل كان امرأة ..!

اسمعوه يروى قصته ..



بعد العملية باسبوع واحد كان شكل اسماعيل هكذا !

أنا اسماعيل حافظ عبدالغنى . . صاحب هذه الصورة !
وأنا نفسى مهتابة حافظ عبدالغنى منذ خمسة شهور فقط . .
أنا ماساة بشرية متحركة على وجه الارض فى « دمشير » !
أنا انسان يطلب الموت من الله فى كل دقيقة . . هل تعرفون لماذا ؟ . .
أنا أقول لكم !

عندما كنت بنت حلوة

كانت حياتي عادية جدا .. كنت أغسل وأطبخ واعجن وأقوم بلوازم البيت !

وكنت فتاة حلوة لها شعر ناعم طويل وابتسامة تسحر قلوب أهل القرية ..!

وكنت لاأفكر الا فى ابن الحلال الذى سيجيء وياخــذنى من بيت أبى الى عش الزوجية ..

وكانت أمى تخاف على من عيون الناس وكانت تقول لى : يابنتى .. نفسى أعيش لغاية ماأشوفك فى توب الفرح والشمع قايد حواليك !

وكنت أضحك فى سرى ويحمر وجهى خجلا واخفض رأسى وأقول لها : ياامه .. قولى ان شاء الله !

وكنت بعدها أبيت الليالى أحلم وافكر فى العريس والاولاد ولكن صدرى كان يضيق فى بعض الاحيـــان وكنت أحس بكابوس ثقيل يجثم عليه ويكاد يخنقنى ..

وجاء اليوم الذى لن أنساه منذ ثمانى سنوات بالضبط .. كانت الساعة حوالى الثامنة مساء وكنت قد انتهيت لتوى من أعمال البيت وذهبت الى (الزير) لكى أشرب وكان مكانه بجوار النافذة ووقفت أمام الزير ووجهى للنافذة . ورفعت الكوب الى فمى ولم أكد أحس بالماء ينساب الى جوفى الساخن .. حتى شعرت بهبوط مفاجيء وخيل لى أن أشباحا تتراقص وراء النافذة ..

وفى ثوان خاطفة اقتربت الاشباح منى واتضحت صورتها فى عيونى ..

وارتفعت درجة حرارتى وأخذ جسدى يرتعش ورأيت شبحا يمسك فى يده بندقية ويصوبها نحوى .. ثم دوت رصاصة فى أذنى وصرخت ووقعت عـــلى الارض ولم أشعر بشيء بعد ذلك !

اللحظة التى لن أنساها

وعندما أفقت لنفسى فى الصباح التالى وجدت الاسرة كلها واقفــة حول فراشى والدموع فى عيونهم ..

وقلت لهـــم وأنا أحاول أن أقوم من رقدتى : إيه اللى حصل ؟

ولكن عطيات ابنة عمى وأعز صديقاتى أمسكت يدى وأخذت تمر بيدها على خدى وتقول لى :

مافيش حاجة .. دوخة بسيطة يامهتابة!

وأقول لكم لقد شعرت ساعتها براحة شديدة وأحسست بلذة غريبة ونشـــوة تجتاح أعصـــابى مع كل لمسة من يدها واستغربت وقلت لنفسى : قطعا .. هناك شيء حدث لى لاول مرة !

ومرت الايام ولكنى شعرت أننى لم أعد فى حالتى الطبيعية ..

لقد تغيرت طبيعتى وبدأت أنظر الى الدنيا بعين جديدة ، أخذت أتشاجر مع اخوتى البنات الثلاث كل يوم وكرهت العجين والغسل والطبخ والكنس ، وانتـــابنى شعور جديد نحو شباب القرية ..

ولم أعد أخجل من الوقوف امامهم فى نافذة البيت ..

ولم أعد أهتم بزينتى ، وانما كان كل اهتمامى موجها الى ابنة عمى عطيات التى كانت دائما تجيء الى البيت وتجلس معى وتتكلم عن المستقبل وبدأت أحس براحة غريبة نحوها واخذت أشكو لها متـــاعبى وفوجئت بها تقول :

– الحق .. انت تغيرت يامهتابة .. نظراتك وحركاتك وطريقة كلامك ..!

وابتعدت عنى عطيات شيئا فشيئا فى الايام التالية ..

كنا ننام على فراش واحد فأصبحت تعتذر وتختلق اسبابا عجيبة للعودة الى بيتها بسرعة ..

وكنا دائما نتكلم عن العرسان وليـــلة الفرح ، ولكننى أصبحت اضيق بهــذا الكلام وأتهرب من أحلام العذارى !

.. وجاء العريس يخطبنى

وتطورت الامور بعد ذلك وأخذت أسرق السجائر من جيب أخى وادخنها فى نشوة ..

وأخذت هذه الحالة الغريبة تعاودنى بين الحين والحين .. وفى النهاية أحضروا لى طبيب المركز وبعد أن فحصنى لمدة ساعة كاملة قال : انه يشك فى أن عندى مرضا نسائيا غريبا ولذلك يجب أن أسافر الى القاهرة لكى يفحصنى أحد الاخصائيين !

وبالفعل سافرت الى القاهرة مع عمتى زينب ونزلنا عند أخى عبدالرشيد السائق بمطار القاهرة الدولى وذهبت الى الدكتور عبـــد العزيز عسكر فقال : أن عنـــدى اضطرابا فى الاعصاب واننى أحتاج الى راحة وهدوء تام !

ورجعت الى قريتى دمشير مركز المنيا وأنا أحمل الهم فوق رأسى ..

وانقلبت الحال .. أخذت أضرب اخوتى البنات .. سيدة وضياء وزينب لأتفه الاسباب وبدأت أتشاجر مع أخى الكبير عبد الحكيم ، وفى أحد الايام امسكنى وأخذ يضربنى ويقول لى : يا مجنونة !

وأثرت الكلمة فى نفسى وانطويت فى عزلة وحدى ووضعونى فى غرفة خاصة وأصبحوا لايختلطون بى واشتدت الحالة العصبية عندى .. كنت أثور وأحس بفوران فى دمى وأضرب رأسى فى الحائط ثم يمضى نصف ساعة على هذه الحال ثم ترتخى أعصابى وانام يوما أو يومين بلا حراك .. ومضت ثمانى سنوات على هذا الحال !

وقالت خالتى أسماء أن العلاج الوحيد لحالتى عند المشايخ فى القاهرة وأخذتنى وسافرت الى الذين يكتبون الاحجبة والتعاويذ فى سيدنا الحسين والسيدة زينب ، ولكن أخى عبد الرشيد لم يضيع دقيقة واحدة وطلب من خالتى أن تعود بى الى القرية لان علاج حالتى هو .. الزواج ..!

وصحوت من نومى ذات صباح ووجدت الزغاريد تملأ البيت والجيران واقفون على الباب وبنات خالتى وأعمامى يملأن أكواب الشربات .. ودخلت على أمى وضمتنى الى صدرها والدموع فى عينيها وقالت لى :

– مبروك يامهتابة .. جالك عريس !

فى مستشفى المجاذيب

ونظرت اليها وكأنما اشتعلت النار مرة واحدة فى جسدى وقلت لها : مستحيل .. مستحيل أتجوز !

وأخذت أبكى وأصرخ ، وفى نفس اللحظة فتح الباب ودخل العريس وحاول أن يهدئنى ولكننى ضربته بقبضة يدى فى صـــدره وخرجت أجرى من الغرفة .. وحاولت ابنة عمى أن توقفنى وقالت لى : ازاى تهربى من خطيبك ! وظن أخى محمد أننى على علاقة غرامية مع شخص آخر وأخذوا يضربوننى وقالوا : ســـوف نقتلك لكى نمحو العار !

ولكن طبيب المركز أشـــار عليهم بأن يرسلونى الى مستشفى الامراض العقلية وفعلا عشت هنـــاك ثلاثة أشـــهر وسط المجانين ثم اكتشفوا أننى لست مجنونة فحولونى الى مستشفى بنى مزار ثم أعادونى الى مستشفى المنيا ..

وهناك أعاد الاطباء فحص جسدى وفجأة خرج الدكتور جلال ابو العلا من الغــرفة وسأل عن أخى ..

ودخل عبـــد الحكيم وقال له الدكتور جلال : انه يشك فى أننى « رجل » وانه يجب تحويلى الى الاخصـــائيين فى القصر العينى لاجراء العمليات اللازمة لعمليـــة الانقلاب من امرأة الى رجل !

وساعتها فقط شعرت براحة عجيبة ..

أحسست انهم وضعوا يدهم فعلا على السبب الحقيقى لمرضى ولا تتصوروا فرحتى وانا أركب القطار فى طريقى الى الحيـــاة الجديدة .. ودخلت مستشفى الملك فى ٤ سبتمبر الماضى ودخلت غرفة العمليـــات ونظرت حولى فوجدت الدكتور فؤاد الحفناوى والدكتور حسن حجازى ، وملابس بيضاء وأدوات طبية واغمضت عينى ورحت فى غيبوبة ..!

.. وأصبحت رجلا كاملا

ومضت أربعة أشهر بالضبط وخرجت من المستشفى وانا « رجـــل » ولى شنب ولحية وألبس الطاقية والجلباب البلدى ونقص وزنى بشكل عجيب وكان ١٢٠ كيلو حين كنت امرأة فأصبح ٨٥ كيلو فقط ..!

ورجعت الى بلدتى ونزلت من القطـــار ونظرت حولى وسمعت الناس يقولون لى : أهلا .. اسماعيل !

أحسست أننى ولدت من جـــديد وأن الثلاثين سنة التى عشتها امرأة شطبت من حياتى وان عمرى ثلاثة أشهر فقط ..

وبحثت عن صديقاتى من قريباتى وبنات القرية فوجدتهن يخفين أنفســـهن منى وتحمر وجوههن بالخجل والحياء عندما أكلمهن – تماما كما كان يحـــدث لى – وسألت عن ابنة عمى عطيات فقالوا لى :

اننى يجب ألا أراها بعد اليوم لاننى أصبحت رجلا .. !

واسودت الدنيا فى وجهى وبحثت عن أصدقاء من رجال القرية ولكننى صعقت عندما وجدتهم ينفرون منى ويقولون :ان ماضى كامرأة سوف يلاحقنى طول حياتى !

وبحثت عن العمل فلم أجد نفسى أصلح الا للطبخ والغسل والعجين ووقفت حائرا فى منتصف الطريق لاننى لا أعرف القراءة والكتابة ولم أتعلم كيف امسك الفـــاس بيدى !

وأخذت أمضى طول وقتى فى نقطة البوليس مع الجنود وضابط النقطة حتى أتعود على أخلاق الرجال وآخذ من طباعهم .. وبعد أن كنت أشرب السجاير فقط أخذت أشرب «الجوزة» وبعد أن كنت أعمل من السادسة صباحا حتى السادسة بعد الغروب فى البيت. أصبحت لاأقوم من النوم الا فى العاشرة صباحا مثل أولاد العمدة !

لقد تغيرت حياتى تماما فى هذه الشهور القليلة وعشت فى تجربتى الجديدة ..

كان فى الماضى مثلا فتى أحلامى هو أنور وجدى ، وكنت اذوب حينما أسمع عبد الوهاب والشيخ عبد الباسط عبد الصمد ..

ولكننى الآن اذهب الى السينما فقط لكى أشاهد صباح واستمع الى أغانى شادية وليلى مراد !

وزمان كنت أصلى وأصوم رمضان وكنت ألبس الاثواب المزركشة بالورد والالوان والمنديل أبو أوية ..

ولكننى الآن لا أصلى ولا أصوم ولا أعرف سوى الجلباب البلدى والكوفية بعد أن احرقت جميع ملابسى القديمة ولم أحتفظ الا بثوب واحد منها كذكرى باقية من ثلاثين سنة مضت ..!

وزمان لم أكن احمل هم لقمة العيش وكنت أقول لهم : أريد كذا وكذا ! اما الآن فقد تغير الحال واصبحت مسئولا عن نفسى وعن لقمة العيش التى آكلها واصبحت أحس اننى حمل ثقيل على اخوتى الرجال!

البحث عن الحياة والحب

ان المأساة التى أعيش فيها الآن لم تحدث لأحد ..

ان قصة مهتابة قد انتهت وبقيت قصة اسماعيل ، لقد بحثت عن أى عمل فى أى مكان فلم أجد أى شيء ..

وأرسلت مئات الشكاوى والخطابات الى وزارة الشئون الاجتماعية لكى أشـــتغل ساعيا أو ممرضا أو بوابا فى أى مصلحة ولكن الصمت كان الجواب على خطاباتى فى كل مرة .. ! وطلبت أيضا ان اتطوع فى البحرية أو الحرس الوطنى !

خمسة اشهر بطولها وأنا أعيش فى دوامة من القلق والعذاب ولا ادرى ماذا افعل؟

البيت اصبح قطعة من الجحيم .. أخى عبد الحكيم يقول لى : اننى لا أنفع للعمل فى الفلاحه وان يدى الناعمة لن تقوى على حمل الفأس وجر المحراث .. وأن أشعة الشمس تؤذينى كأوامر الاطباء !

وأخى عبد الرشيد يقول لى : اننى اصبحت انسانا بلا هدف ولا عمـــل وأن الموت هو الخلاص الوحيد !

اخوتى البنـــات سيدة وضياء وزينب اصـــبحن يكرهننى لاننى كنت اكبرهن وحدث ماحدث وجعلت الناس كلهم يتكلمون عنهن وخاف العرسان من التقدم اليهن خوفا من ان ينقلبن ويصبحن مثلى ..

حتى أمى الصدر الحنون الباقى .. ضاقت بى وأخذت تقول لى ليل نهار :اننى مصيبة وحلت عليها من السماء واننى جعلت الناس يشمتون فيها ، وأنها كانت تتمنى موتى لو كان هذا سوف يكون نصيبى فى الحياة !

فقط شخص واحد هو الذى يحنو على ويصبرنى فى مأساتى « ابنة عمى عطيات » اننى أنتظر اليوم الذى أعمل فيـــه لكى أتزوجها وأعيش بجانبها طول العمر ..!

هـــذه هى حكايتى .. ضعوا أنفسكم مكانى وقولوا لى : ماذا افعل ؟ ماهو المصير؟

اننى أبكى الآن فى كل دقيقة .. اننى أشقى انسان فى العالم ..!

قولو لى ؟

ردوا على .. !



فرق كبير بين التجربة التى عاشت فيها مهتابة ٣٠ سنه امراة .. وبين تجربة اسماعيل فى ٣ شهور كرجل .. وحدثت المأســـاة !



بدأت اشعر بحنين لمغازلة البنات وكانت اول واحدة هى (عطيات) !



اخرجونى من مستشفى الملكى .. لاننى عاكست الممرضات فى العنبر !



الملازم زين العـــابدين بدوى يشعل سيجارة لاسماعيل او مهتابة



عبد الرشيد الاخ الكبير يصرخ ويقول : انها مصيبة وحلت علينا ! والام تبكى وتقول : ابحثوا له عن عمل فى اى مكان حتى تقلوه .

اليد الحمراء تحاول اغتيال بورقيبه



مكى عزوز .. الرجل الذى حاول قتل الحبيب بورقيبه

تونس .. من جيل عارف :

كان الحبيب بورقيبه رئيس وزراء تونس يعرف ان عصابة تدبر فى الخفاء مؤامرة لقتله ..

ترك البيت الذى يعيش فيه فى ضاحية بلفدير فى تونس واستقل السيارة الى مسقط راسه فى مانستر ..

وعرف الحبيب بورقيبة تفاصيل الحادث وهو فى الطريق .. وفى المساء عاد الى تونس العاصمة ليسمع بقية التفاصيل ...

عصابة مسلحة توجهت الى بيته فى الساعة التى تعود ان يخرج فيها ليذهب الى مقر الحكومة ويعرف هـذا المقر فى تونس باسم « دار الباى » اى قصر الملك.

ومن عادة الحبيب ان يقوم بجولة على قدميه فى صباح كل يوم قبل ان يركب سيارته .. وكانت العصابة تتوقع ان يقوم بهذه الجولة فانتظرت حتى يخرج لتطلق عليه الرصاص وترديه قتلا أمام باب بيته ..

والثابت ان البوليس التونسى اكتشف تفاصيل هذه المؤامرة قبل وقوعها بعدة ساعات ...

لم يمنع اتمام تنفيذها ، واكتفى بان أخطر رئيس الوزراء بما يبيت ضده .. ولم يكن منه الا ان ترك البيت واستقل سيارته الى مسقط رأسه فى مانستر .

وفى تونس تسمع روايات كثيرة .. انك لاتستطيع ان تصدق حتى بعض المصادر الرسمية ..

قال لى الطيب المهيرى وزير الداخلية بعد عدة ساعات من وقوع الحادث ، ان التحقيق لم يسفر عن الكشف على انها مؤامرة موجهة ضد الحبيب بورقيبة بالذات ..

وخرجت من عنده لاسمع من واحد يعتبر من اقرب الناس الى رئيس الوزراء انها مؤامرة دبرت ضده ..

وأخذت التأويلات تملأ الشوارع .. قد تكون مؤامرة حقيقية ضد الحبيب بورقيبة . ولكن ماذا يمكن ان نقول وقد كشف التحقيق ان عصابة اليد الحمراء الفرنسية هى التى دبرت هذا الحادث . وبعض الحوادث الاخرى التى اقلقت مضاجع الناس فى تونس طوال الاسبوع الماضى ..

كان اسبوعا مثيرا .. الرصاص يملأ الشوارع ، ولم يعد الناس فيه يتفاهمون الا بطلقات المدافع الرشاشة .



الحبيب بورقيبه .. رئيس وزراء تونس بعد الحادث !

***

وكانت هنالك حادثة بالذات هى التى كشفت عن المؤامرة المثيرة التى دبرت لاغتيال الحبيب بورقيبة ..

انطلقت العصابة فى سيارة سوداء من نوع « ديستنتروواه ٢٠٣ » واخذت تهاجم الاماكن العامة وتطلق عليها نيران مدفع رشاش كان احد أفرادها يحمله فى يده

هاجمت فى ليلة واحدة مرقصا فرنسيا اسمه مرقص الشانزليزيه .. وهاجمت مقرا لاحدى شعب الحزب الدستورى التونسى .. حزب الحبيب بورقيبه .. وهاجمت دكان بقال فى جزيرة « جربة » وهو مسقط رأس الاستاذ صالح بن يوسف زعيم المعارضة فى تونس ..

وانطلق الرصاص وراء السيارة . ولكن بعد أن قتلت فى ساعة واحدة خمسة وجرحت ١١ فردا ..

لقد كان البقال الجربى أحد القتلى ، وقد اطلقت السيارة المجهولة النار على دكانه بسبب رفعه العلم الجزائرى فى واجهتها

أثار الحادث موجة من بلبلة الافكار . وبدأ البوليس يفتش عن السيارة ديستنتروواه ٢٠٣ .

وفى هذه الاثناء أخذت الاتهامات تلقى جزافا .. الحزب الدستورى التونسى حزب بورقيبة يتهم المعارضة بتدبير هذا الحادث ..

والمعارضة تتهم أيضا الحبيب بورقيبة بارتكابه وتهدد بالانتقام لقتل التاجر الجربى ..

وسكت الفرنسيون ولم يقل اى واحد منهم شيئا ...

***

لقد كان هذا الحادث مفتاح المؤامرة كلها ..

وفى هذا الصدد يقول الطيب المهيرى وزير الداخلية التونسية :

— نمى الى علم البوليس ان أحد الفرنسيين دفن بعد حصول ذويه من طبيب فرنسى على شهادة تثبت ان وفاته طبيعية

وكان قد تردد ان هذا الفرنسى مات مقتولا ولما استخرجت جثته اكتشفت اصابته برصاصتين تسببتا فى قتله ، ولما روجعت شهادة الطبيب الذى صرح له بالدفن تبين أنه أثبت فيها ان الوفاة طبيعية ..

وقبض على الطبيب ، واسمه الدكتور شامبلان ويعد من اشهر الاطباء الفرنسيين فى تونس . وله مستشفى خاص يحمل اسمه ..

اعترف بسرعة .. وكان اعترافه خطيرا فقد كشف ان القتيل هو أحد افراد عصابة اليد الحمراء الفرنسية وانه هو الذى ارتكب الحوادث المثيرة ...

وقبض على أخى القتيل .. ان اسمه ندريه .. وقد عثر البوليس عليه راكبا نفس السيارة « ديستنتروواه ٢٠٣ » التى ظل البوليس يبحث عنها ..

وتعاقبت الاعترافات بحيث أدت فى أقل من يومين الى القبض على ثمانية من أعضاء عصابة اليد الحمراء وأحدهم يشغل منصب مفتش عام فى البوليس التونسى

وفى هذه الاثناء عرف ان نحو خمسين من الفرنسيين أعضاء العصابة استقلوا طائرتين من مطار « العوينه » فى تونس واسرعوا بالفرار الى الجزائر وفرنسا .

***

نعود الى حادث محاولة اغتيال الحبيب بورقيبة ..

ان حادث السيارة المجهولة لم يكن وحده الذى اثار موجة الارهاب التى اجتاحت تونس ..

كانت هنالك سيارات أخرى تنطلق فى الشوارع لتطلق الرصاص فى كل اتجاه

وتصور نفسك سائرا فى الطريق العام ثم فجأة تنطلق نحوك عدة رصاصات

اجتاح الرعب مدينة تونس . ولم يعد اى واحد يأمن على نفسه او على حياته .

واقام البوليس المتاريس ليوقف السيارات ويفتشها ..

كان ضروريا ان يفعل شيئا .. ولكن جهوده كلها ذهبت ادراج الريح ..

وفجأة تلقى البوليس بلاغا من سائق سيارة يمتلكها أحد التونسيين ممن عرفوا بتعاونهم مع الفرنسيين .. ان اسم هذا التونسى مكى عزوز ويصفه التونسيون بانه صنيعة للفرنسيين ، وكانوا قد حاولوا أن يجعلوا منه شيئا ، شجعوه على ان ينشئ حزبا فى تونس اسمه الحزب الوطنى لينافس به الحزب الدستورى التونسى

وأنشأوا له جريدة تنطق بلسان هذا الحزب وبلسان فرنسا ..

ولكن المحاولة فشلت وبقى مكى عزوز هو وحده زعيم هـذا الحزب وسكرتيره العام وأمين صندوقه ويحتمل ايضا أن يكون العضو الوحيد فيه ..

ولما لم تنجح محاولة انشاء هذا الحزب طلب الى الفرنسيين منحه الجنسية الفرنسية فلم يترددوا فى منحها له ..

قال بلاغ السائق : ان مكى عزوز يدبر مؤامرة لقتل الحبيب بورقيبة .. وانه اتفق معه على تفاصيلها ، وأن بعض الفرنسيين سيساهمون معه فى تنفيذها

***

وعقد اجتماع عاجل فى وزارة الداخلية التونسية ، تقرر ان يقوم السائق بتنفيذ دوره فى الخطة كما وضعها مكى عزوز ولكن على ان يوقف السيارة عندما تصل الى بيت الحبيب بورقيبه ، وان يقفز منها عندما يطلق عليها حراس البيت الرصاص ..



الطيب المهيرى .. وزير داخلية تونس ... يقرا بيان الحكومة



اسماعيل الزويتين ... مدير الامن العام فى تونس كان وراء الحوادث

ان أحدا لم يخبر رئيس الوزراء بالخطة الا فى صباح يوم تنفيذها ..

ذهب وزير الداخلية الى بيته ، وطلب ايقاظه من النوم ..

قال له :

— سى الحبيب ، اش برنامجك اليوم

وتثاءب رئيس الوزراء فى سرير النوم وهو يقول :

— سؤال عجيب توقظنى من النوم لهذا السبب ، وقال له وزير الداخلية :

— بيريدوا قتلك اليوم ..

وقفز الحبيب بورقيبة من السرير .. وبعد أن سمع تفاصيل الخطة اسرع بارتداء ملابسه . وقرر ان يذهب الى مسقط رأسه فى مانستر !

***

والثابت ان سائق السيارة قام بدوره كما اتفق معه على تنفيذه ..

توقف بالسيارة امام بيت الحبيب بورقيبة ، ولما طلب اليه مكى عزوز ان يستأنف السير رفض ثم فتح الباب لينزل منها ..

وعندها أخرج مكى عزوز مسدسه وحاول أن يقتل به السائق ..

ولما وجد حراس بيت الحبيب قد تكاثروا حول السيارة أطلق رصاصة على أحدهم أردته قتيلا ..

وانهال عليه الرصاص فمات فى الحال وسقط فى قاع السيارة ..

وكان هنالك اثنان من الفرنسيين يراقبان الطريق فلما بدأ اطلاق النار استقلا سيارة اخرى ولاذا بالفرار ..

ويروى أحد حراس بيت الحبيب بورقيبة ان مكى عزوز هذا زار رئيس الوزراء فى اليوم السابق للحادث ، وقدم اليه باقة ورد ، وطلب اليه ان يصفح عنه ثم شكا اليه حالته . وطلب منه ان يجد له وظيفة يلتحق بها .

وصفح الحبيب بورقيبه عنه . ثم قام واحتضنه وقبله فى جبينه ..

وفى اليوم التالى جاء الى بيته ليقتله

***

بقى شئ واحد .. ان القبض على ثمانية من اعضاء عصابة اليد الحمراء لن يضع حدا للحوادث التى ترتكبها هذه العصابة منذ عدة سنوات فى البلاد التونسية ..

وقد كشف تحقيق البوليس عن اسماء ضخمة لبعض المؤتمرين الفرنسيين ..

ولما بحث البوليس عنهم وجد أغلبهم قد لاذوا بالفرار الى الجزائر وفرنسا .

وكشف ايضا ان هذه العصابة حاولت استغلال الظروف الداخلية والخلافات بين المعارضة وحكومة الحبيب بورقيبة فى اثارة بلبلة للافكار واضطراب فى الامن مما قد يفيد فرنسا وحجتها فى ابقاء قواتها العسكرية فى تونس .

ورغم كل هذه التفاصيل ، يسود الاعتقاد أن المؤامرة التى دبرت لاغتيال الحبيب بورقيبة ما تزال تضم حلقة مفقودة !!

جيل عارف

ناس .. وراء الأخبار

أول رسالة يرسلها طالب من الصين الشعبية لزميل له فى مصر !

* **الدكتور مـــراد كامل** .. رئيس قسم اللغات الشرقية بكلية آداب القاهرة وعميد مدرسة الالسن .

مطلوب منه أن يبحث فى هذا الاسبوع عن طالب يراسل زميــلا له من الصين الشعبية ..

فقد تلقى دكتور مراد رسالة محولة اليه من ادارة الجامعة ، كتبها طالب من الصين الشعبيه بجامعة بكين ، باللغـــة الصينيه وتحتها ترجمه باللغة العربية .

ويقول الطالب الصينى انه مســـلم . وعمره الآن ٢٢ عاما ، وقد ولد لأبوين فقيرين من المزارعين وانه اشترك فى الثورة الصينيه الاخيرة ، وهو يدرس بجامعـــة بكين ، ويرغب فى مراسلة زميل مصرى من الذين اشتركوا فى الثورة المصرية ، ليستطيع أن ينقل اليه صورة واضـــحة عن الحياة فى مصر ، وعن مجدها القديم والحديث ، لتكون مرجعـــا له فى اعداد رسالة عن حضارة مصر الحديثه !

المسرح الصيفى يتفق مع عظمة القاهرة

● **قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى** .. وزير الشئون البلدية ـ مطلوب منه أن يحقق أمل القاهرة فى ان يكون لها مسرح صيفى ضخم يتسع لثلاثين الف متفرج .. ويتفق مع عظمتها فى عهد الثورة المجيد .

وكان البغدادى ـ ومايزال ـ متحمسا للمشروع غير أن مهندسى بلدية القاهرة ـ الذين عهد اليهم بوضع التصميمات ـ قد اقترحوا اقامة المسرح من الاكشـــاك الخشبية فى منطقة المنيل .. المواجهـــة لكوبرى الجامعة الجديد ...

وفى هـــذا الاسبوع قامت ضجة حول انشاء المسرح .. وتلقت الوزارة ســيلا من الشكايات من ان المهندسين لم يحسنوا التصرف .. فى اختيار المكان أو التصميم وأشـــار البغدادى بتدارك المـــوقف .. وبتأليف لجنة محايدة .. واستقر الرأى .. حتى الآن على :

● أن ينشأ المسرح الصيفى قريبا من قلب المدينة .. على أرض حديقة النهر خلف حديقة الاندلس ..

● أن يتسع لثلاثة آلاف متفرج على الاقل .

● أن يكون على نظام المسرح الدوار . ليعرض المشاهد السريعة من الوان التمثيل . أو الموسيقى .. أو الرقص .. فى وقت واحد . ليتيح للمصريين قضاء الصيف فى القاهرة !





عندما ذهب سفير بريطانيا ... ضحك الجميع !

حديث جاد ووجوه متجهمة بين الماشال زوكوف وزير الدفاع الروسى وتشـــارلز بولس سفير امريكا فى موسكو وســـير وليام هاتير السفير البريطانى . ثم ينتهى الحديث . ويذهب السفير البريطانى ، ويصل المارشال بولجانين رئيس وزراء روسيا وينقلب الموقف . ويختفى التجهم ويتحول موضوع الحـــديث . وترتسم ابتسامة عريضة على الوجوه . لقد حدث هذا فى حفلة السفارة الفرنسية فى موسكو التى اقيمت تكريما لزعماء روسيا اثناء زيارة جى موليه الفاشلة لروسيا ..

محافظ بور سعيد برىء

● **محمد رياض** .. محافظ بورسعيد شكا لآخر ساعة هذا الاسبوع من اتهام

اهالى بور سعيد له بانه اصدر قرارا بمنع اقامة مباريات كرة القدم ببور سعيد .

وقال محافظ بورسعيد أنه لا ذنب له فى هذا القرار ، وأن كل الذى حدث أن

الحكم الذى حكم المباراة الاخيرة فى بور سعيد اشتكى من جمهور المتفرجين وطلب

اخلاء الملعب منهم حتى يستطيع ان يحكم المباراة . ولما لم يكن فى الاستطاعة اخراج الجمهور من الملعب فقـــد رفض الحكم ان ينزل فى أرض الملعب

وعزز المحافظ قوات البوليس الموجودة فى أرض الملعب حتى اقتنع الحـكم أخيرا ورضى بالنزول الى الارض ، وخرج فى نهاية المباراة تحت حماية رجال البوليس

وقدم الحكم بعد هذا شكوى الى اتحاد كرة القدم بكل ماحـــدث . ورفع اتحاد الكرة الشـــكوى الى وزارة الداخلية التى اصدرت قرارها بمنع اقامة المباريات فى مدينة بور سعيد

تحقيقات « آخر ساعة »

● **رئيس محكمـة مصر** .. قصد الى محكمة عابدين صباح الخميس الماضى على اثر التحقيق الصحفى الذى نشر فى آخر ساعة عن الفوضى فى المحـــاكم المصرية ، وقابل جميع قضـــاتها المدنيين والجزئيين

ورجال القضاء العسكرى . استمر فى المحكمة فى الساعة التاسعة صباحا حتى الثانية بعد الظهر . مر فى دوراتهـــا وطرقاتهـــا وردهاتها .. أمر بأن تســـتعمل وسائل

النظافة فيها .. سيخصص بعض الجنود للوقوف فى المحكمة لمنع السيدات البلدى من الجلوس على سلم المحكمة الخارجى وفى ردهاتها بشكل مزر ! .. أمر بالتحقيق مع بعض الاشـــخاص الذين لا عمل لهم الا السمسرة لحساب المحامين مهما كانت قلة الاتعاب ! ومنع هؤلاء الاشخاص من الوقوف فى ردهات المحكمة لتتبع المتقاضين للمساومة معهم بشأن توكيل بعض المحامين

قال رئيس المحكمة انه سيتصل بنقابة المحامين لتعمل من جانبها للتفاهم مع بعض المحامين الشبان للكف عن الوقوف فى ردهات المحكمة لاصطياد المتقاضين عن طريق السماسرة والوسطاء ! قال أنه سيطلب من النقابة أن تأمر المحامين بطريقة ودية أن ينتظروا فى الغرفة المخصصة لهم فى المحكمة

سيعقد قضاة المحكمة اجتماعا فى خلال هذا الاسبوع لتنظيم ، تولى شئون المحكمة يوميا .

قال الاســـتاذ حسن أبو العزم قاضى المحكمة العسكرية ، أنه يعتـــبر القاضى اليومى هو المسئول عن كل مايتعلق بنظام المحكمة وهدوئها ونظافتها . وقال انه

ســيأمر برش الـ د.د.ت لمنع الذباب والاتربة . وسيخصص بعض الجنود طوال أيام جلساته للمحافظة على الهدوء ، ومنع أولاد البلد من الجلوس على السلالم والقاء القصص !



سوكارنو يكرم ايزنهاور وزوجتـــه ...

سوكارنو رئيس جمهورية اندونيسيا . كان ضيف امريكا فى هذا الاسبوع . لقد اقام سوكارنو مادبة غـــداء تكريما للرئيس ايزنهاور وزوجته «مامى» بعد ان وقف فى الكونجرس الامريكى وشرح للنواب والشيوخ الامريكيين معنى الحـــرية والاستقلال . واهداف دول آسيا وافريقيا . وبعد انتهـــاء الحفلة تأبطت زوجة الرئيس الامريكى ذراع سوكارنو الذى خرج يودع ضيوفه الى الباب الخارجى .

الرجل الذى القى القنبلة الهيدروجينية !

الميجور دافيد كريتشلو الضابط فى ســـلاح الطيران الامريكى ، كان حديث العالم فى الاسبوع الماضى . لقد كان كريتشلو هو قائد قاذفة القنابل ب ـ ٥٢ ، التى القت اول قنبلة هيدروجينية تفجرها امريكا من الجو فى مجموعة جزر انوتوك فى المحيط الهادى ..





لمن التحية ؟

ولى عهد نيبال يرفع يده بالتحية بجانب والده ماهنـــدرا ملك نيبال اثناء عزف السلام الملكى . ولكنه بدلا من ان يتجه الاتجاه الصحيح ، تحول الى والده الملك ، بعد ان تصور انه هو المقصود بالتحية عندما تعزف الموسيقى السلام الملكى . ولم يدرك ولى العهد الطفل خطاه ، الا عندما غمزه والده بعينه وطلب اليه ان يعتدل ..



يونيه ١٩٥٦

الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
					١	٢
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠

مايو ١٩٥٦

الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
		١	٢	٣	٤	٥
٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩
٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١		

يوليه ١٩٥٦

الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
٢٩	٣٠	٣١				

القصة المصرية .. والرقص البلدى ..

لقد ظهر ان المسرح المصرى مصاب بعلة حار الناس فى امرها ، فجىء به الى المشرحة ، واجتمع حوله الأطباء والجراحون — ممثلين فى كل من مصلحة ومجلس الفنون — ولكنهم نسوا شيئا .. نسوا كشف الأشعة ...

ان الأعراض التى ظهرت على المسرح المصرى لا تعالج على خشبته ... وانما تعالج اولا فى القصة نفسها ، بها يجب ان نبدأ

ان القصة المصرية عامة — والمسرحية بخاصة — مصابة بانيميا حادة . انها فى حاجة الى فيتامينات ... او الى عملية « نقل دم » ترد اليها — او بالأحرى تهبها — الحياة والقوة .

بقلم :

عبد القادر السماحى

العناصر الثلاثة

فى مقدمة وضعها فيكتور هوجو لاحدى مسرحياته ، قسم الكاتب الفرنسى الكبير رواد المسرح الى فئات ثلاث : العامة الذين يطلبون الحركة العنيفة ، والنساء اللاتى ينشدن العاطفة المشبوبة ، والخاصة من المثقفين وأهل الفكر الذين يهتمون بالتحليل النفسى العميق والشخصيات الصادقة .

وعلى ذلك يمكن القول بانه لكى تستكمل الرواية التمثيلية أسباب النجاح ، يجب أن تجمع بين هذه العناصر الثلاثة : أي انها يجب أن تتضمن حركة مستمرة توحى بها وتدفع اليها ألوان من الهوى والعاطفة ، وتقوم بها شخصيات قوية حية ...

المسرح المصرى يفتقر الى عنصرين

فاذا نظرنا الى المسرح المصرى — والسينما المصرية كذلك — نجد أن العنصر الاول هو الغالب فيهما . فنجد القصة حافلة بالاحداث العنيفة ، والمفاجآت الخارقة ، والمواقف المثيرة . أما العواطف فهى سطحية ساذجة ، لانها لا تجد من ينفذ الى أعماق النفس البشرية ليستخلصها منها ، ويحللها تحليلا صادقا ، قائما على أسس سيكولوجية صحيحة .

وكذلك الامر فى الشخصيات التى يمكن القول بانه لا وجود لها فى مسرحنا على الاطلاق . فاننا لا نعرف فى أدبنا شخصية واحدة ، لا أقول ظفرت بصفة الحياة وهبة الخلود ، كشخصيات موليير (مثل البخيل أو تارتوف) او كشخصيات شكسبير (مثل هملت أو عطيل .. الخ ..) — فما أبعدنا من ذلك ! — وانما أقول شخصية واحدة تفرض عليك نفسها ، وتشعرك بذاتيتها وكيانها ، شخصية لا تنساها نسيانا تاما بمجرد أن يسدل عليها الستار .

الميلودرام

ولكي اقرب الفكرة الى ذهن القارىء ، اذكره باننا بعد ثلاثة قرون من عهد موليير وشكسبير ، مازلنا نمثل كل بخيل ببخيل موليير ، وكل ضحية لشهوة الغيرة بعطيل شكسبير .

ولست اعيب هنا على القصة المصرية انها تعتمد على « الميلودرام » بكل ما له من سيئات ، مادام هذا اللون يستهوى الغالبية العظمى من الجمهور ، وينتزع منه التصفيق — فهذا فى الحقيقة مقياس النجاح — الى أن نربى جمهورا آخر يتطلع الى ما هو أسمى وأكمل — وهو آت لاريب فى ذلك — بل انى أذهب الى أبعد من هذا ، واقول ان كثيرا من الروائع المسرحية التى خلدها الزمن مثل قصة « أوديب الملك » ، وكثيرا من روايات شكسبير العظيمة ، لتنتمى فى الحقيقة الى هذا اللون من التاليف الذى يسمى بالميلودرام .

وقد يبدو غريبا ، بل مستنكرا ، وصف التراجيدية التى تمثل الذروة فى المسرح الكلاسيكى القديم بهذا الوصف ، ولكن عد الى قراءة القصة ، ثم تخيل مؤلفا معاصرا وضع مسرحية يقتل البطل فيها اباه ، من غير أن يعرف أنه ابوه ، ثم يتزوج من امه ، من غير ان يعرف أنها امه ، ويعيش معها سنوات عديدة ، وينجب منها طفلين ، من غير ان يفطن هو او غيره لتلك الفعلة الشنعاء التى سبق الى ارتكابها رجل يشغل مركزا ساميا وينتمى الى بيت معروف ، ثم تشنق الام نفسها عندما تتكشف الحقيقة لها ، ويسمل الابن عينيه ، ويبدو أمام الجمهور والدم يسيل منهما .... وحدثنى بعد ذلك ، اذا لم يكن ذلك هو الميلودرام ، فماذا يكون ؟

او خذ قصة «تاجر البندقية» لشكسبير حيث تصل المبالغة الى أقصاها ، وحيث يقول لك أصغر محام فى اي عهد من العهود ، ان مشهد المحاكمة فيها لا يقبله عقل ولا يسلم به منطق ...

ومع ذلك فانه لايوجد فى تاريخ المسرح منذ نشأته ، غير القليل من الشخصيات التى تدانى أوديب أو شيلوك اللذين يعيشان ؛ وسوف يعيشان أبد الدهر . فلماذا ؟

ذلك ان سوفوكليس وضع اصبعه على حقيقة خفية ابدية لم يكتشفها العلم الا بعد خمسة وعشرين قرنا ، واصبحت الآن تعرف فى علم النفس باسم بطل قصته الخالدة ، الا وهى « عقدة أوديب » ، ولانه مثل لك أروع تمثيل ، تلك الحقيقة الابدية الاخرى ، وهى عجز الانسان مهما أوتى من حول وقوة ، عن الافلات مما سطرته له المقادير فى اللوح المحفوظ ، وما قضت به الارادة الالهية .

كما ان شكسبير قدم لك اكمل شخصية تمثل المرابى اليهودى الجشع النهم ، آكل لحم البشر ، الذى لا تأخذه رحمة ولا شفقة .

فالعبرة اذن ليست بالموضوع ، وانما بطريقة معالجته ، والقدرة على تحليل العواطف والمشاعر ، ورسم الشخصيات رسما دقيقا ونحتها نحتا قويا . وعلى هذه الشخصيات تتوقف حياة القصة المسرحية .

كيف تخلق الشخصيات الحية ؟

والمرحلة التى يشرع فيها الكاتب فى خلق شخصياته هى أشق المراحل وأكثرها تطلبا للجهد والوقت .

وليس هناك مؤلف ناجح يستعجل شخصياته القدوم الى الحياة ، انما هو ينتظر فى صبر وأناة ، اللحظة التى تختارها هى للقدوم من تلقاء نفسها .

وتبدأ تلك المرحلة التى قد تمتد الى سنوات بفترة الحضانة التى تماثل الحمل لدى الأم ، حيث ينسحب الكاتب خلالها من محيط حياته اليومية المألوفة ، لايشغله شاغل عن شخصياته التى بدأت تضطرب بالحياة فى مخيلته ، وهو يخلو اليها ويصاحبها ويعاشرها .

هكذا كان يفعل ابسن الذى كان يمتنع خلال تلك الفترة عن استقبال زائريه ، ويمسك عن مخاطبة زوجه أو ولده . وكان ابسن يذهب فى الامر الى حد أنه كان يكتب ترجمة كاملة لحياة كل شخصية من شخصياته . قال له أحد أصدقائه فى ملاحظة له بصدد « بيت العرائس » احدى مسرحياته المعروفة التى تجرى حوادثها فى النرويج ، ان اسم نورا — وهو اسم البطلة — ليس اسما مألوفا فى بلاد النرويج ، فأجاب الكاتب العظيم فى الحال قائلا : « لقد عمدت باسم اليانورا ، اذ سميت باسم خالتها التى ولدت فى ايطاليا . ولقد كانت بنتا مدللة منذ طفولتها ، فكانت تنادى فى الاسرة بهذا الاسم المصغر » وعندما قال له صديقه متعجبا : « ولكن لم يأت ذكر شىء من هذا فى القصة ! » أجاب ابسن قائلا : « ولماذا يأتى ذكره ! لم تكن هناك ضرورة تقتضى ذلك . ولكن الحقائق هى الحقائق » ..

وكانت هذه السيرة او هذه الترجمة يكتبها ابسن لجميع الشخصيات حتى الثانوية منها ، تلك التى لا تتكلم فى القصة أكثر من عشرين سطرا . كما أن الجدير بالذكر أن هذه « الحقائق » كما يسميها ابسن ، لا صلة لها مطلقا بالصيغة النهائية للقصة ، فلا شىء يشير اليها ، ولا يأتى ذكر لها .

هذا هو شأن المؤلف الغربى . ولكن المؤلف المصرى يستعجل شخصياته ، فتجىء ممسوخة كالمخلوقات التى تولد ناقصة مشوهة . فلا عجب أن تعجز عن البقاء طويلا . وهى لا تلبث أن تقضى نحبها ..

خطب ودروس

والمؤلف المصرى باغفاله رسم الشخصيات فى القصة ، انما يتنكب الطريق الصعب الى السهل . فهو يكدس الاحداث والمفاجآت والمواقف الشاذة التى لاتأتى — كما هو الامر فى قصص شكسبير وهى مليئة بالحركة كذلك — كنتيجة لسلوك الشخصيات وتصرفاتهم وبوحى من طبيعة خلقهم وتفكيرهم ، وانما هو يفتعلها افتعالا ، ويحشرها حشرا ، فتبدو غريبة عن الموضوع الاصلى .

ولان شخصيات المؤلف المصرى لا شخصية لهم ، نجد أنهم لا يتكلمون بألسنتهم وانما بلسانه هو ، فتحس به خلف كل منهم

ولعجزه عن تحليل عواطفهم ومشاعرهم نجد أنه يلجأ الى العبارات الرنانة ، والعظات الاخلاقية ، والخطب المنبرية . ولكن القصة ليست رسالة يقصد بها التبشير . انها لون أدبى مستقل قائم بذاته ، لاينبغى الخلط بينه وبين آخر والدروس الاخلاقية تفسده ، وتبدو دخيلة عليه . ليس معنى ذلك أن تكون القصة غير اخلاقية أو أن تمجد الرذيلة ، كلا . وانما الفن — فى كل ألوانه — وظيفته ان يهذب النفس ويسمو بها من طريق غير مباشر ، بالايحاء والقدوة الحسنة .

الصراع التراجيدى

ولان المؤلف المصرى خالى الذهن عن خفايا النفس البشرية ، نجد قصصه خالية من أساس الفن الدراماتيكى وعنصر المأساة ، وهو الصراع التراجيدى . فتجده فى بعض الاحيان يمثل لك الصراع بين شخصية وأخرى ، ولكنه يعجز دائما عن تصوير صراع الانسان مع نفسه . وهو قد يضع لك مثلا فتاة فى صراع مع امرأة أبيها التى تكرهها ، ولكنه لا يصور لك أبدا ذلك الصراع الخفى الذى يدور فى أعمق أعماق النفس البشرية . والصراع بين هملت والملك — الذى قتل أباه واغتصب عرشه وتزوج من أمه — لا يهمنا كثيرا . ولكن الصراع الذى يدور فى نفس هملت هو الذى يعنينا ويستهوينا

الاول صراع خارجى ، والثانى صراع داخلى . الاول ظاهر وسطحى ، والثانى عميق وخفى . الاول ترجمة لحقيقة محدودة ضيقة ، والثانى ترجمة لحقيقة عامة أكثر شمولا وأكثر رحابة ، وأكثر انسانية

الواقعية تقتل القصة المصرية

وهناك عيب آخر أساسى فى القصة المصرية ، وهو يتصل بالناحية الادبية ، أى طريقة معالجة الموضوع . ذلك هو ضعف الحوار وفقره . ولعل ذلك يعزى الى ضعف الاحساس الفنى لدى المؤلف الذى يقتصر على أن ينقل الى خشبة المسرح أو الشاشة الفضية ما يسمعه أو يراه فى الحياة على علاته ، ظنا منه أنه ينقل الحياة الى المسرح أو الشاشة .

ولكن الحياة شىء ، والفن شىء آخر . والحياة ليست جميلة دائما ، ولكن الفن ينبغى أن يكون جميلا . جميلا بالمعنى الواسع الشامل للعبارة ، فالقبح والدمامة — وفق ما اصطلح عليه الناس — يدخلان فى عنصر الجمال الفنى .

والفن لا يكون جميلا حقا الا اذا اجتاز مراحل ثلاثا : المشاهدة ، ثم الانتخاب ثم الترتيب .

فالفنان يشاهد الحياة أو الطبيعة ، ثم ينتخب منها — بوحى من حاسته الفنية — ما يراه مناسبا من التفاصيل التى يجترها ويصهرها فى بوتقة مزاجه ، ثم يخرجها ثانية لينتظمها وسيط ، سواء كان هذا الوسيط لوحة ، أو سيمفونية ، أو مسرحية .

الثالوث غير المقدس

وعلى ذلك ، يمكن القول بأن القصة المصرية فى المسرح والسينما صورة فوتوغرافية ، بينما أن مثيلتها فى الغرب لوحة فنية .

الاولى باعتمادها الكلى على الحركة وحدها ، انما تخاطب الحواس لدى الشاهد ، متجاهلة — بعكس الثانية — روحه وذهنه .

فهى تماثل الرقص البلدى وموسيقى التخت عندنا . وبذلك تتحقق والاسفاه — وحدة فى مظاهر الفن لدينا ، كنا نتمنى أن تتحقق فيما هو أرفع وأكمل واسمى

عبد القادر السماحى







الثالوث غير المقدس



جريس كيلى · انها تعرف وحدها الجواب
ولكنهـــا الآن فى شهر العســـل ..

أول أميرة ..

لندن – من مراسل آخر ساعة :

هذه قصة ممثلة اخرى اصبحت اميرة · ان جريس كيلى ليست اول ممثلة تتزوج اميرا وتصبح اميرة وصاحبه سمو · لقـــد سبقتها ممثلة السينما الانجليزية دون ادامز ، واصبحت هى ايضا اميرة بعـــد زواجها من البرنس فيتوريو ماسيمو !

قابلت « دون » اخيرا فى لنـدن . وجلست « الاميرة » تروى لى قصة حياتهـا . كيف تعيش الآن مع لقبها الجديد وزوجها الامير الايطالى .

وقالت لى دون آدامز : « انا لا أعرف جريس شخصيا ، ولكننى اعتقد انها **فتاة جميلة ساحرة، لها شخصية جذابة** وتعتز بكرامتها »

صاحب السمو

ولقد سمعت انها لا تريد ان ترفع الكلفة ابدا بينها وبين زوجها الامير . انها تدعوه دائما « ياصاحب السمو ». حتى ولو ذكرت اسمه مصادفة امام اصدقائها ، اما انا فلا افعل ذلك ، ان البرنس فيتوريو ، بالنسبة لى ، فيتوريو فقط بدون برنس ، واذا غضبت منه بسبب ما ، كما يحدث لاى زوجين ، فهناك قائمة طويلة من الاسماء الاخرى التى اصفه بها ، والتى لا يمكن ان تسره ابدا !

قلت لدون آدامز : «هل عندك أسماء معينة تقترحين على جريس كيلى ان تصف بها زوجها عندما تغضب منه ؟ » قالت : « انهـا تدعوه دائما بياصاحب السمو . فلا بأس من ان تقول له مثلا يا صاحب السمو الفظيع ! »

دون ادامز

وضحكت دون ادامز ، ثم اسرعت تقول : «يجب ان تعرف شيئا هاما ، انني فخور بأسرة زوجى.. قد لاتكون اسرته اغنى اسرة فى ايطاليا ، ولكنها اعرق الاسر الايطالية. وفى الوقت نفسه يجب الا تنسى شيئا اهم ، هو اننى فخور بشخصيتى كممثلة . اننى لا اريد ان ينسى الناس اسمى الذى عرفوه فى السينما . اننى اريد ان يذكروه دائما، ولا أريد ان يعرفوا اسمى الجديد وينسوا دون ادامز ! »

وسكتت دون قليلا ، ثم فتح باب الغرفة التى تنزل فيها بفندق بيركلى. ودخل الجرسون يدفع امامه عربة الشاى الصغيرة. وترك العربة فى منتصف الغرفة وخرج ، ثم أغلق الباب وراءه. ونظرت الى دون وابتسمت، قالت : هل لاحظت شيئا ، ان الجرسون لم ينحن امامى . لم يقل لى ياصاحبة السمو ، لم ينادنى ىيا اميرة . لقد فعل مثل ما يفعله مع بقية نزلاء الفندق . لقد اتى بعربة الشاى وتركها فى هدوء وانصرف، انا لا اطلب الى احد ابدا ان يدعونى بلقبى الجديد !

جاءت وحدها !

لقد جاءت دون الى لندن فى الاسبوع الماضى وحدها ، اما زوجها فقد تركته فى روما ، لانه مشغول جدا بنقل اثاث البيت من الشقة التى يستأجرانها فى روما الى بيت جديد فى مدينة بلجرانيا بايطاليا ايضا ! ولقد جاءت دون الى لندن لتصوير مناظر الفيلم الجديد «معك فى نيويورك» الذى تقوم فيه بالدور الرئيسى امام شارلى شابلن !

قلت لدون ادامز : « ان كل ممثلة ظهرت أمام شارلى شابلن ، اختفت بعد ظهورها مباشرة ، وابتعدت عن العالم لتعيش فى عزلة مع حياتها الجديدة ! » فقالت : « ولكننى لا اعتقد ان هذا سيحدث لى . سأحاول ان احطم هذه القاعدة. لن اختفى عن السينما ابدا »

امير عاقل !

وصدقتها . فقد كان كل شىء فى دون ادامز يدل على طموح عجيب وموهبة فنية ساحرة . وتمرد على التقاليد ، واهم من هذا كله ما قالته لى بعد ذلك من ان زوجها البرنس ماسيمو ، موافق تماما على ان تستمر فى عملها فى السينما. والويل له لو حاول ان يغير رايه . ستنقلب حياته معها الى رواية كبيرة . سيتحول البيت الى مسرح تقف عليه دون لتمثل طول ساعات الليل والنهار!! ان الامير ماسيمو رجل عاقل . انه لم يحاول مرة واحدة ان يخير زوجته بين السينما وبين لقبها الجديد . لانه يعرف النتيجة !

مع ملك الكوميديا

هذه هى قصة «الاميرة» دون ادامز. الممثلة الانجليزية الجميلة. وملكة السينما فى لندن . لقد تزوجت اميرا ، واصبحت صاحبة سمو. ولكنها لم تنس السينما. لم تهجر الشاشة . لقد تركت زوجها « الامير » مشغولا بنقل أثاث البيت فى روما . وسافرت وحدها لتظهر فى فيلم جديد امام ملك الكوميديا !

ترى ما راى جريس كيلى فى قصة حياة دون ادامز !

ما راى جريس كيلى !

. ماراى صاحبة السمو الاميرة باتريشيا اميرة موناكو ، فى هذه الرسالة الصريحة؟ هل سيكون الامير رينيه عاقلا أيضا فلا يحاول أن يخير زوجته بين السينما وكرسى الامارة ، هل يتركها تستأنف عملها فى السينما . هل يجىء اليوم الذى نسمع فيه ان جريس كيلى سافرت الى هوليوود وحدها لتمثل فى فيلم جديد . وماذا يفعل امير موناكو ؟. هل يلحق بزوجته ، أو يتركها تسافر وحدها ، ويحاول ان يشغل نفسه بالسهر على موائد القمار فى كازينو مونت كارلو؟! ان جريس كيلى الآن فى شهر العسل !



دون ادامز
وراء القلعة

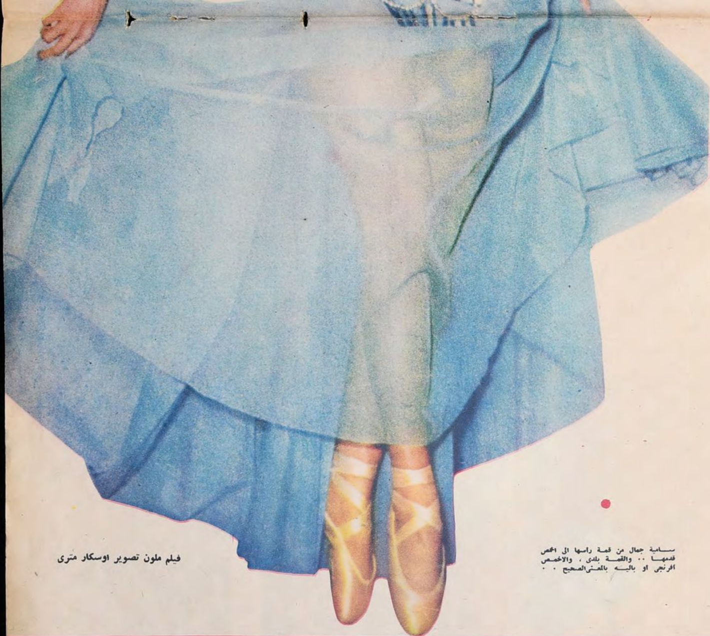


ان « الاميرة » دون ادامز تحب زوجها الامير فيتوريو ماسيمو · ولكنها لم تنس حياتها على الشاشة ..



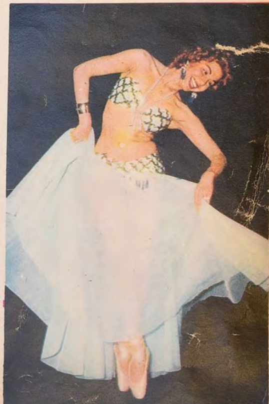


دون ادامز تدخن الشيشة فى بيت الفن· جاءت الى مصر وحدها · وسافرت وحدها الى لندن ..





سامية جمال تشرح خطوات الرقصة الجديدة فى صورة واحدة .. تبدأ بالوقوف على اطراف اصابعها ثم تخطو خطوة .. ثم تهز وسطها ثم تتذكر أنها تضع فى قدميها حذاء باليه افرنجى فتطير كالفراشة الحائرة . . .



سامية جمال من قمة راسها الى اخمص قدمها .. والقمة بلدى ، والاخمص افرنجى او باليه بالمعنى الصحيح . .

فيلم ملون تصوير اوسكار مترى



سـاميه جمال .. تجـد حـذاءً !

هز البطن يتطور إلى الباليه ..



لبست سامية جمال حذاء فى قدمها بعد ان كانت ترقص حافية .

كانت سامية تهبط الى قاعة الرقص وترقص على لحم قدميها العارى ، وتعبت سامية من هذه الحكاية . تعبت من عملية هز البطن التى تقوم بها تحت عنوان الرقص البلدى .

وتعبت من الرقص على لحم قدمها العارى ، وبدات تفكر فى طريقة اخرى جديدة يمكن ان تغير بها نظام الرقص البلدى فى مصر .

تقول سامية انها تقوم هذه الايام بعملية البارمان الذى يعد كوكتيلا يرضى كل الشاربين ..

والفرق بين البارمان وسامية هو أن البارمان يعد كوكتيلا من الخمر ، اما سامية فانها تعد كوكتيلا من الرقص .

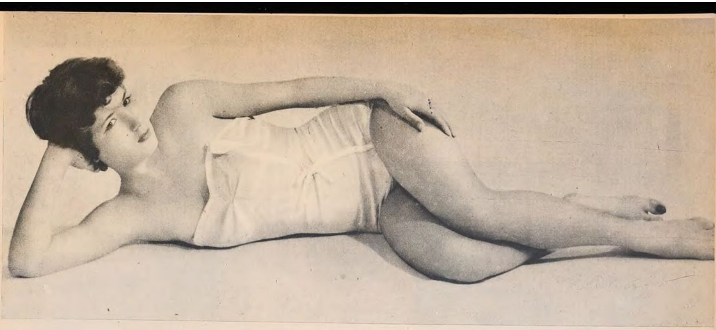
- بذلة رقص بلدى .
- حذاء باليه من النوع الستاناه .
- عقد من اللؤلؤ يلف حول رقبتها .
- قرط آخر من نفس لؤلؤ العقد الذى يلف رقبتها.

وبعد هذا تبدأ عملية الخلط ... بين بذلة الرقص البلدى وحذاء الباليه الافرنجى .

تقف سامية على طرف اصبعها وتخطو خطوتين ، وتدور حول نفسها ثم تبدا فى عملية هز بلدية ثم تعتدل وتتذكر حذاء الباليه الذى فى قدمها فتطير فى الهواء كفراشة الباليه الحائرة وراء اضواء المجد .

ان سامية تقول: انهذا الكوكتيل سوف يكون موضة الرقص فى مصر .





صاحبة الجلالة

ملكة جمال مصر .. وحدها على البلاج



هذه ملكة جمال مصر هذا العام ·· انها حورية من حوريات البحر الابيض ·· قذفها موج البحر على شاطىء الاسكندرية !

قالت انا جميلة ورشيقة ودمى خفيف ·· وسر رشاقتى يرجع الى حبى العنيف للسباحة وابتعادى عن تناول الاطعمة العائمة فى السمن البلدى !

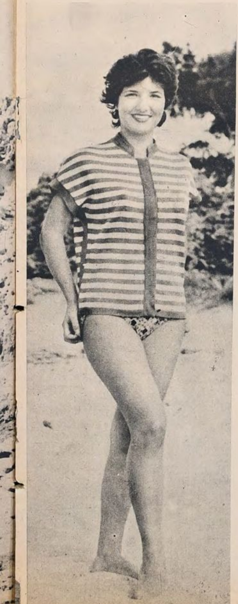
ملكة المامبو

ونورما دوجو ملكة الجمال موديل ١٩٥٦ ، تقول ان عمرها الآن ١٧ سنة ·· وانها دخلت فى خمس مسابقات للجمال فكانت الثانية فى مسابقة الجمال فى العام الماضى ·· ولكنها دخلت مسابقة هذا العام وهى واثقة من انها ستكون الاولى بامتياز !

وفازت ايضا بلقب ملكة السابحات الفاتنات ·· ودخلت فى مسابقة اخرى خرجت منها بلقب « مس مامبو » ، وكانت هذه المسابقة مقتصره على الرقص فقط · فجاء ترتيبها الاولى !

علقة بالشبشب لملكة الجمال

وتقول ملكة جمال مصر أو مس مامبو انها كانت تتلقى من أمها علقة ساخنة بالشبشب كلما اشتركت فى مسابقة من هذه المسابقات !





الجمال نائم فوق الماء ، والامواج تلعب بشعرها

تصوير خميس عبد اللطيف

... نائمة !

فتشوا لها عن عريس لا يضربها بالشبشب



فقد كانت ترفض امها السماح لها بالسهر فى هذه الحفلات .. فلما اصبحت ملكة جمال مصر ، اشترطت عليها الا تخرج وحدها بعد ذلك ..

وتقول نورما انها كانت طفلة شقية جدا .. فانها لم تتعلم الرقص فى أى معهد من معاهد الرقص ، وانما هى التى علمت نفسها بنفسها جميع الرقصات التى تسمع عنها من صديقاتها امام المرآه !

وتقول ان أحب رقصة اليها هى البوجى ووجى وانها تجيد السمبا والتشاتشا والمامبو !

وهى تعتقد انها اجمل من مارلين مونرو وصوفيا لورين .. ولكن الفرصة التى تنتظرها لم تأت بعد !

١٢ موعد غرام فى يوم واحد

وقالت نورما انها وهى فى الرابعة عشرة من عمرها أحبت ١٢ شابا ..! وكانت ترتبط معهم بمواعيد غرامية يبلغ عددها ١٢ موعدا فى اليوم الواحد!

وهى تقول ايضا انها كانت تمثل عليهم دورها باتقان بحيث كان كل منهم مقتنعا بانه الروميو الوحيد الذى يتربع وحده على عرش قلبها الصغير !

كلارك جيبل فى قصر المنتزه

ولكن الرجل الوحيد الذى استطاع ان يجعلها تحبه حبا عميقا من قلبها هو عازف البيانو فى ملهى قصر المنتزه !

وتقول نورما انه كان يمثل عليها دور العاشق « التقيل » الذى يلعبه كلارك جيبل على الشاشة .. ولهذا أحبته وظلت تطارده فى البيت وفى الملهى بالمكالمات التليفونية حتى استطاعت ان تشغل قلبه وتجعله يخطبها رسميا من اهلها ..

ان ملكة جمال مصر ليس لها سوى هدف واحد وهو ان تصبح فى شهرة مارلين مونرو او صوفيالورين .. وتنشر جميع صحف ومجلات العالم صورها على الصفحات الاولى !

وهى تعتقد أن من حقها أن يكون لها رجل تقف بجانبه فى كل تطورات حياتها الجديدة .. ومعنى كلمة رجل بالعربى عريس ..



تسريحة شعر



باه .. الميه برد



الميه حلوة

والعريس الذى تحلم به ملكة جمال مصر مطلوب فيه أولا ألا يستعمل معها طريقة «الشبشب» وهى الطريقة البلدى التى كانت تستخدمها معها أمها

ومطلوب فى العريس بعد ذلك أن يكون شخصية .. شخصية تفرض عليها أن تحترمه فقد تعودت أن تلتقى فى حياتها برجال يضعون أنفسهم قطعة من العجين بين يديها ويعتقدون أن هذه هى قواعد الذوق والاتيكيت

ان ملكة جمال مصر تطلب رجلا يقع نظره عليها فلا « يتسرع » – بكسر السين – ويفتح عينيه وينظر اليها فى بلاهة كأنه لم يشهد أى فتاة من قبل

انها تريد رجلا « تقيل » ينظر اليها نظرته الى أى فتاة عادية

ان ملكة جمال مصر تقول أن المرأة الجميلة يغيظها فى الرجل هذه النظرة الغريبة . فان المرأة الجميلة تستنكر أن ينظر اليها أى رجل نظرة عادية وتحاول أن تبحث وراء سر هذا الرجل الذى لا يبهره جمالها

و « نورما دوجو » تبصم على هذه الآراء بأصابعها العشر ، وأصابع ملكة الجمال عزيزة عليها فهى لا تستعملها فى البصم الا اذا كان الشىء الذى تبصمه غاليا عندها

صاحبات العرش . . . دائما من الاسكندرية

هذه هى قصة ملكة جمال مصر عام ١٩٥٦ التى فازت بالعرش فى الاسبوع الماضى .. ومن العجيب ان جميع ملكات جمال مصر تخرجن من الاسكندرية ..

ولا تزال حوريات البحر الابيض يحتفظن بعرش جمال مصر .. ولم تستطع اية مدينة أخرى أن تستولى على هذا العرش من الاسكندرية منذ سنة ١٩٣٤ الى اليوم

وأول ملكة جمال رشحتها الاسكندرية وفازت بالجائزة الاولى سنة ١٩٣٤ هى شارلوت واصف .. وآخر ملكة جمال رشحتها الاسكندرية هذا العام هى نورما دوجو .. ملكة المامبو والتشاتشا !

اسماعيل حسين

مطلوب رأى كل واحد .. من الـ ٢٣ مليون ..!

بقلم : فتحى غانم

الرقيب الشجاع .. والرقيب الخائف

كنت أريد معرفة مايدور داخل جدران رقابة الافلام ، كيف يفكر الرقباء ؟.. متى يتدخلون فيحرمونا من مشاهدة منظر أو فيلم بأكمله !.

ماهى العقلية التى تسيطر على الرقباء .. هل هم رجعيون محافظون .. أو أحرار متقدمون .

لقد أتاح لى يحيى حقى مدير مصلحة الفنون معرفة الاجابة على هذه الاسئلة ، عندما دعانى لحضور مراقبة أحد الافلام الفرنسية الحديثة مع « لجنة مراقبة الافلام لحماية الاحداث » .

قال لى يحيى حقى

ـ أنا أومن بالحرية .. وأى تقدم وتطور سيحصل عليهما المجتمع لن يتما الا فى ظل حرية التعبير ، وبالنسبة لرقابة الافلام التى يشاهدها الكبار ستقتصر الرقابة على المناظر المخلة بالآداب العامة والتى تخدش الحياء .

وهذه الشجاعة فى الرأى وتحمل المسئولية التى أبداها يحيى حقى ، يقابلها من ناحية أخرى خوف وهروب من المسئولية من ناحية الرقيب الذى ينفذ الرقابة فعلا ..

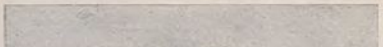
من الممكن أن نقول فى تعريف الرقيب أنه رجل خائف ! وقد شرح أحد الرقباء سبب خوفه قائلا :

ـ نحن فى بلد يعيش فى مفترق الطرق، وفى مفترق الزمن أيضا ، وقد أرى أن مشهدا فى أحد الافلام ليس فيه مايخل بالآداب العامة ، ولكن الشيخ عبد التواب فى معهد أسيوط الدينى قد يرى فى نفس هذا المشهد فجورا واثما ودنسا . وقد يستشيط الشيخ غضبا فيرسل برقية الى الوزير يشكو فيها من عرض هذا المشهد ، وتحدث هذه البرقية ضجة ، ويسأل الوزير ـ الذى لم يشاهد الفيلم ـ وكيل وزارته ، فيرى وكيل الوزارة أنه من الاسلم والاضمن ، أن يقول أن الفيلم لايصلح للعرض . وفجأة يجد الرقيب نفسه قد ارتكب خطأ هو مسئول عنه . وأنه رجل مستهتر يبيح عرض المشاهد الفاجرة الآثمة على الناس ! لذلك ، وكى يضمن الرقيب راحة البال ، تراه يحذف كل مشهد يتصور أو يتخيل أن هناك شخصا فى مصر سيعترض عليه ! انه يحذف ماقد يثير أصحاب العمائم ، وما قد يغضب المهندس والطبيب والمحامى، وماقد يعترض عليه المدرس الالزامى ، وماقد يضايق المدرسة أو الممرضة .. أو أى مخلوق له صوت فى هذا البلد

***

ولاشك أن هذا الرقيب كان صادقا فى التعبير عن موقفه ، وكان لبقا أيضا فى القاء مسئولية الرقابة على جمهور المتفرجين .. كان الجمهور هو الذى يحذف ويقص المشاهد . لا رقابة الافلام .

واظن أن مشكلة هذا الرقيب الخائف من الممكن علاجها ، وذلك بالا نلقى اللوم على رقابة الافلام فيما نشاهده من مناظر تضايقنا أو تزعجنا .. لقد آن الاوان لأن نلقى اللوم على المسئولين الحقيقيين ، وهم كتاب القصة ومخرجوها على الشاشة ، يجب أن نتعلم أن كل شكوى نرسل بها الى الرقابة ، ما هى الا طوبة جديدة نبنى بها معتقلا لأفكارنا وآرائنا فى المجتمع والحياة . ان مهمة الرقابة يجب أن تظل محصورة فى نطاق ضيق جدا ، وهو الذى حدده يحيى حقى بوضوح وفهم عميقين، فلو شاهد أحد الاطباء فيلما مصريا فيه طبيب يبتز أموال مرضاه، فليس له أن يرسل برقية الى الوزير يشكو الرقابة التى سمحت بعرض هذا الفيلم ، ولو رأت احدى المدرسات منظرا فى أحد الافلام لمدرسة لها عشيق ، فليس لها أن تصرخ وتولول وتقول « امنعوا عرض هذا المنظر لأنه سيفسد سمعتى وسيضيع فرصتى فى الزواج » واذا رأى أحد أصحاب العمائم مارلين مونرو تلبس المايوه فمن غير المعقول أن يحتج لأن مارلين مونرو بالذات ، وهذا المايوه بالذات هما اللذان سيؤثران فى ابنته ويجعلانها تلبس المايوه على شاطىء البحر !



يحيى حقى .. انا أومن بالحرية

***

كل هؤلاء الذين يلجأون الى الرقابة ، يعلنون بتصرفهم هذا أننا شعب قاصر فى حاجة الى وصاية فكرية . انهم يعترفون بأن قوى الشعب العقلية قاصرة. وتفكيره الاجتماعى غير ناضج، وتصرفاته الانسانية غير سليمة . وفوق هذا يتجاهلون مشاكل الحياة ، وينسون أن فيها الطبيب الذى يبتز أمواله ، والمدرسة التى تتخذ العشيق ، والفتاة التى تلبس المايوه .

اننا لن نتقدم ولن نتطور حتى نفضح أنفسنا بمجتمعنا ، ونواجه كل مافيه من مشاكل بصراحة هذا هو الطريق الذى اتخذناه فى السياسة ، لم نخدع أنفسنا عن الفساد ، وأعلنا أمام الدنيا كلها أنه كان بيننا مرتشون وأذناب استعمار وخونة وأقمنا لجان تطهير ومحاكم للخونة . وهذا هو نفس مانحتاج اليه بالنسبة لتطهير المجتمع أخلاقيا واجتماعيا .. ان هذا التطهير لن يتم الا بالتعرض صراحة ومن غير مجاملة لطائفة أو مهنة أو طبقة أو شخص ، ولتكن منابر هذا التطهير هى الصحف والمسرح والسينما والكتب، ولتكن المناقشة على هذه المنابر بغير وصاية من الرقابة . حتى نعرف حقيقة أمراضنا ، ومعرفة الحقيقة هى أولى درجات الشفاء

مذكرتى الخاصة

● **انى** أنتظر سماع أم كلثوم وهى تغنى لكمال الطويل والموجى مثلما ينتظر عشاق كرة القدم نتيجة المباراة بين الاهلى والزمالك، والسؤال الذى أريد معرفة جوابه ، هو هل سيخضع كل من كمال الطويل والموجى لقواعد الطرب القديمة، أم سيخضع صوت أم كلثوم لقواعد الغناء الحديثة أم أن الصوت والالحان سيتفقان فى اخراج شىء جديد يضاف الى تراث الموسيقى المصرية .

● **أرسل** الى احمد هارون كتابا من تاليفه عنوانه « تزوجت أختى » ويقول احمد هارون أنه لايتعدى السابعة عشرة وأن هذه القصة أول انتاجه ، وسيخرج بعدها قصة « هل أنا لقيط؟» ولاشك أن عنوانى « تزوجت أختى .. وهل أنا لقيط » يدلان على محاولة احمد هارون ، واهتمامه بما يسمى « الحبكة » أو العقدة القصصية المثيرة، ونصيحتى له أن يقرأ الكثير من الانتاج الادبى الغربى ، ليلمس كيف تقوم القصة على التحليل والدراسة وثقافة الكاتب ووعيه الاجتماعى ، هذا اذا أراد احمد هارون أن يكون كاتبا له فنه وتأثيره فى العالم الادبى ، أما اذا أراد أن يحد مستواه الادبى بين القراء فليستمر فى كتابة قصة ثالثة عن الشذوذ الجنسى ، ورابعة عنوانها « تزوجت ابنتى » !

فتحى غانم


الشعب
جريدة الشعب
الشعب

عادت تحية كاريوكا من مؤتمر كان ... والذين كانوا معها فى هذه الرحلة قالوا انها استطاعت أن تفرش الملاية بالانجليزية على طريقة حوش بردق ، للنجمة الامريكية سوزان هيوارد فى شوارع كان ! ...

● قالت تحية كاريوكا ان اخف نجمةظهرت فى المهرجان هى جنجر روجرز .. وانها عندما التقت بهاسألتهاكاريوكا : «انتىفاكرانى والا ناسيانى ؟ » .. فاجابت جنجر روجرز : « انتى ان نسيتك ، لا انسى وسطك الذى يشبه الزمبلك »وترىهنا جنجر روجرز وكيم نوفاك ، وتحية كاريوكا وسوزان هيواردقبل المعركة



● انجريد برجمان قالت لها سأطلق زوجي ..!

● نصف مليون جنيه .. في الهواء ..!

تحية كاريوكا تردح لسوزان هيوارد في كان

قالت تحية كاريوكا انها سافرت الى كان وفى نيتها ان تكونمهذبة أمامالناس ، لا تنطق بأى لفظ خارج عن حدودالادب، لأنها كانت تعلم قبل أن تضع قدميها فىالطائرة ، أنها ستكون النجمة الوحيدة التى تمثل مصر هناك !

وقالت تحية كاريوكا انها استطاعت ان تضع اعصابها فى ثلاجة لفترة طويلة من الوقت.. حتى اشتبكت مع سوزانهيوارد .. واستمعت اليها وهى تقول انهاتفخر بانها يهوديةوصهيونية كمان ، فلم تستطع كاريوكا أن تحبس قذائفاللهب التىانطلقت من لسانها الطويل .. كما انها لم تستطع ان تمسك يديها عن الاشارات المختلفة المعبرة التى ساعدت لسانها وهو ينطلق على طريقة حوش بردق .. ودخلت الاثنتان فى وصلة ردح وتشليق خرجت منها المسكينة سوزان هيوارد باكية دامعة العينين !

وانضم الممثل الهزلى دانى كاى الى سوزانهيوارد .. ولكنأحدا من المصريين لميقف بجانب ملكة الردح .. وقالالمصريون أنتحية لم تكنفىحاجة لأيةمساعدة .. بالعكس .. خصومها هم الذين كانوا فى حاجة الى المساعدة !

جينا لولو وصوفيا لورين

وقالت تحية كاريوكا أن الشىء الذى لفت أنظارها هناك . . منظر مليونير ايطالى ظهر فجأة فى احدى السهرات ، وفى يده اليمنى جينا لولو بريجيدا وفى يده اليسرى صوفيا لورين !

ومن العجيب أن الثلاثة اختفوا فى اليوم التالىفجأة .. كما ظهروا فجأة.. وبحث رواد كان عنهم فى كل بقعة فلم يعثروا لهم على أثر !

والتفتت جنجر روجرز الى تحية كاريوكا وقالت لها :

– كيف أفلت هذا الساحر الايطالى من أيدينا ؟ !

ملكة الردح هوايتها قراءة الادب

ان تحية تلبس الان النظارة . . ولا تمشى الا وفى يدها كتاب فى الادب.. لشوبى أو طهحسين أو توفيقالحكيم.. وقد كانت وهى كومبارس لا تعرف القراءة ، تلبس النظارة وتحمل حقيبة كتب .. وذلك لكى توهم الشبان الذين يعاكسونها فى الطريق أنها طالبة بالجامعة .. وليست تلميذة فى كازينو بديعة !

وهى تعلق فىصالونها الانيق صورتين، الاولى لاستاذها نجيب الريحانى ، كما تقول ، والثانية لزعيمتها درية شفيق !

عاشقة الثيران

وتحية كاريوكا ترتفع أسهمها كنجمة فى سوق السينما موسما بعد موسم.. ففى الموسم الماضى كانت تتقاضى ٨٠٠ جنيه عن الدور .. وقد لعبت فىالموسم الماضى فيلمين أحدهما « شباب امرأة » الذى عرض فى مؤتمر كان ، وثانيهما « سمارة » الذى بلغت ايراداته ٥٠٠ جنيه فى اليوم ..

وقد ارتفع اجر تحية فى هذا الموسم الى الفى جنيه عن الدور ..

وفى فيلم « شبابامرأة » تلعب تحية كاريوكا دور صاحبة سرجة يدور فيها بغل يرمز به المخرج الى دور الشاب الساذج الذى يبيع شبابه الى صاحبة السرجة .. وتقول تحية أن بعض نجوم كان من الرجال أطلقوا عليها بعد ان شاهدوا هذا الفيلم لقب « عاشقة الثيران » !

وقد تزوجت تحية كاريوكا ثمانى مرات . . وهى تنتقى أزواجها من الشبان ذوى الاحساب والالقاب . . ولعل ذلك يرجع الى انها امضت حياتها بلا حسب أو لقب .. فقد حاولت ان تسمى نفسها تحية محمد ثم تحية محمد على ثم تحية كريم.. ولكن اللقب الذى لم تستطع أنتستبدله بآخر والذى ظل عالقا فى أذهان الجماهير ويناديها به الناس هو تحية كاريوكا !

الصوت الحيانى !

عندما ذهبت الىالعمارة التى تسكنها تحية كاريوكا بشارع ابو الفدا بالزمالك .. سألت البواب عنها ، فقال :

– أنا لم أرها .. ولكن من المؤكد انها عادت من السفر ..

ثم قال :

– اسمع ..

واخذت أستمع معه الى صوت سيدة ثائرة تشتم الخدم بصوت مرتفع ..

وكان هذا هو الدليل على عودتها من السفر . . هكذا يعلم جيران وبواب تحية كاريوكا ان كانت موجودة أو غير موجودة ! ..

ثم فتحت « شيتا » لى الباب .. وشيتا شخصية معروفة فى الوسط الفنى .. وهى تعيش مع تحية كاريوكا كبدلة الرقص .. لا تستطيع الاستغناء عنها ! ..

وهى تحفظ مواعيد الست عن ظهر قلب .. وتستطيع أن تنسى أو تتجاهل – من نفسها – المواعيد التى لا اهمية لها ، كمواعيد أقساط الاثاث مثلا !

وشيتا هى أجندة تحية كاريوكا .. وهى أيضا سكرتيرتها وكاتبة حساباتها وذاكرتها القويةوالضعيفة فىنفسالوقت !

ترفض دعوات على خان

قالت لى تحية انها حملت معها الى كان أكثر منستين فستانا .. وانها أمضت فى « كان » عشرين يوما ، كانت ترتدى فى كل يوم ثلاثة فساتين.. وانها كانت تبدو أشيك نجمة هبطت على كان فى هذا الموسم ، حتى أنها لفتت أنظار معسكر على خان !

وقالت أن على خان أرسل اليها ثلاث مرات .. فى المرة الاولى دعاها ليلتقط معها وبعض كواكب هوليوود صورا تذكارية . . وفى المرة الثانية دعاها للغداء . . وفى المرة الثالثة دعاها للعشاء .. ولكنها رفضت فى كل مرة وكانت تقول للرسول :

– انا لا أذهب الا اذا جاءنىهو بلحمه ودمه ورجانى أن ألبى دعوته !

ولكن على خان لم يذهب اليها بلحمه ودمه .. وفى اليوم التالى دعتها البيجوم بنفسها لتتناول معها الغداء.. فذهبت اليها.. وهناك التقت بستة من أشهر كواكب هوليوود وروما وطوكيو !

وقالت تحية كاريوكا أن على خان يعيش هناك كهارون الرشيد .. وأن جميع نجوم كان يتهافتنعليه كالذباب.. ولهذا حرصت علىأنتحترم نفسها معه !

انجريد برجمان

وعندما سألت تحية كاريوكا – ملكة الردح – عن أجمل نجمة ظهرت فى كان، أجابت على الفور :

– أنا !

قلت :

– اننى أقصد أجمل نجمة بعدك ؟

فقالت :

– انجريد برجمان

– وما الذى لفت نظرك فيها ؟

قالت :

– مسحة الحزن التى كانت تكسو ملامح وجهها !

وتحدثت تحية كاريوكا عن علاقة الصداقة المتينة التى نشأت بينها وبين انجريد برجمان بسرعه .. فقالت أن الآلام هى التى جمعت بين قلبيهما .. وقالت انانجريد برجمان زوجة تعيسة، وانها [illegible] حياتها مشكلة عنيفة وهى ام [illegible] ذلك لعادتبرجمان الىهوليوود لتستعيد مجدها مرة أخرى !

وتقول تحية ان برجمان همست فى أذنيها بسر خطير .. وهى أنها طلبت الطلاق من زوجها المخرج الايطالى روسلينى .. وعندما تسوى مشكلة الاطفال ، سوف تعود انجريد برجمان الى أمريكا لتنفيذ العروض التىعرضتها عليها شركات السينما الامريكية !

مصر وألمانيا الشرقية

وقالت تحية كاريوكا ان مصر والمانيا الشرقية انسحبتا من المؤتمر .. الاولى لتعصب الحكام اليهود ضد الفيلم المصرى ، والثانية لانها تقدمت بثلاثة أفلام ، الاول رفضه الحكام لانه يهاجم الرأسمالية ، ورفضوا عرض الثانى لانه يحمل على الامريكيين ! .. فاضطر وفد ألمانيا الشرقية الى الانسحاب بالفيلم الثالث والعودة به الى بلادهم !

وقالت تحية كاريوكا ان المنافسة الوحيدة لها فى مؤتمر كان ،كانت النجمة الفرنسية كيم نوفاك – التى عرض لها فيلمان فى هذا الموسم بالقاهرة – فقد كانت هىالاخرى تقتنى فساتين كثيرة.. ولكنها كانت تقلد مارلين مونرو فىارتداء الفساتين التى تكشف عن جزء كبير من جسدها وساقيها !

وكانت كيم نوفاك تظهر على البلاجات فى مايوهات تجعلها شبه عارية !

نصف مليون جنيه

وفى اللحظة التى وصلت فيها الى بيتها . وجدت فى انتظارها عقدا بمبلغ الفى جنيه ..فى نظير تمثيل الدور الاول فى فيلم جديد أطلقوا عليه « صاحبة العصمة » .. وسوف تلعب تحيةكاريوكا دور امرأة تتزوج منالرجال والعصمة فى يدها ..

ان هذا الدور يشبه الى حد بعيد دورها الحقيقى الذى تلعبه فى الحياة..

وتحية بدأت حياتها الفنية من خلفنافورة الصودا .. ولكنها استطاعت أن تربى لنفسها شخصية فى المجتمع الفنى ..

وهى تكسب كثيرا .. ويقدر دخلها منذ اليوم الاول الذى ارتدت فيه أول بدلة رقص الىاليوم بحوالى نصفمليون جنيه .. ولكنها تبعثر جميع دخلها فى الهواء .. ورصيدها فى البنوك لا يزيد دائما على الصفر !



تحية كاريوكا .. بمعوصلة الردح التىاشتركت فيها مع سوزان هيوارد على طريقة حوشبردق!

أين يذهب ثمن تذكرة السينما

• قصة الذين كانوا يلعبون
• التاكسيات المرسيدس .. يملكها
• الربا .. يهدد الأوساط السينمائية



شادية
عمارة فى مصر الجديدة



ليلى مراد
عمارة فى جاردن سيتى



فاتن حمامة
عمارة فى مصر الجديدة



محمود المليجى
٩ تاكسيات



محسن سرحان
التاكسيات الغيات فقط



فؤاد الجزايرلى
معونة الشتاء للنقيب !

أين تذهب نقودك ؟ .. النقـود التى تشترى بها تذاكر لك ولعائلتك ، كلما شاهدتم أحـد الافلام المصرية ..

انا اقول لك الحقيقة .. لن أخفى عنـك شيئا .. لعلك تشـترك معى فى الاسى والبكاء ولو بدمعـة واحدة من اجل هؤلاء البائسين الذين كانوا الى سنوات قليلة يلعبون بالذهب .. واصبحـوا اليوم يجدون صعوبة فى مواجهـة الحياة .. بل مجرد الظهور فى الشوارع !

قال لى واحد من هؤلاء الذين كانوا يلعبون بالذهب :

ـ اننى أواجه فى اول كل شهر أزمة نفسية عنيفة .. لا من أجل أجرة البيت أو البقال او الجزار .. وانمـا لمجرد مواجهة البواب أو صاحب الجراج !

وقال لى عشرات من السـينمائيين المرموقين ان أثاث بيوتهم محجوز عليه لعجزهم عن دفع ايجار الشقة لمدة ستة شهور ! »

وقال لى مخرج سينمائى مشهور :

ـ ان أطفالنا الذين كانوا محسودين من زملائهم فى المدارس، أصبحوا يواجهون مواقف لا يقدر على مواجهتها الكبار .. فالطفل يستطيع أن يعتذر لسكرتيرة المدرسة عن دفع المصروفات مرة واحدة بأن والده فى الاسكندرية مثلا .. ولكنه لايستطيع أن يعتذر عند حلول كل قسط من اقساط المدرسة بأن والده المحترم لايزال متغيبا ـ بسبب المصروفات ـ فى الاسكندرية !

وقال لفيف آخر :

ـ اننا نعيش بلا أمل ... ان أقل موظف فى الدولة يعيش على أمل أن تتحسن حالته فى الشهر القادم أو الشهر الذى بعده أو الشهر الذى يليه .. أما نحن السينمائيين فليس أمامنا أية بارقة أمل .. ومنذ عام وأكثر من عام وغالبية الاستديوهات المصرية تواجه البطالة !

اين تذهب النقود ؟

هذا ما يقوله السينمائيون .. وهذا ما يقوله نقيبهم فؤاد الجزايرلى .. فاين تذهب اذن هذه النقود التى تدفعها أنا وأنت وعائلاتنا ثمنا للتذاكر التى نشاهد بها الافلام المصرية ؟

ان هـذه الملايين التى يدرها الفيلم المصرى لا تستثمر فى شراء آلات ومعدات حديثة أو بناء معامل للالوان أو ايفاد بعثات لدراسة فنون السينما المختلفة من تصوير واخرج وحيل سينمائية ... ولكن غالبية هذه الايرادات ينفقها أصحابها من نجوم السينما على موائد القمـار واصطبلات سباق الخيل !

بعض المصورين السينمائيين يستخدم الاجر الذى يتقاضاه وهو لا يقل عن الف جنيه فى كل فيلم فى شراء التاكسيات! وبعض النجوم يحترف صناعة القمار

تجارة الربا الفاحش

وقد ظهرت فى الاوساط الفنية فئة من الناس تحترف تجارة الفلوس .. وهؤلاء يقرضون السينمائيين والنجوم بفوائد باهظة ترتفع الى خمسين فى المائة ..

اننى أعرف أحد السينمائيين اقترض مبلغ ألف ومائة جنيه وتعهد لاحد هؤلاء التجار بأن يسددها له الفى جنيه !

ان تجارة الربا الفاحش انتشرت فى الاوساط الفنية انتشارا أصبح يهـدد بيوت السينمائيين ونجوم السينما بالدمار والخراب !

مرسيدس عبد الوهاب

وفى الوقت الذى يعيش فيه عدد كبير من السينمائيين ونجوم السينما على اعانات النقابات والاندية الفنية ، كما يعيش عدد كبير آخر على الاقتراض بالربا الفاحش .. تجد هناك فئة أخرى من الفنانين المترفين ينفقون ايراداتهم فى أغراض تختلف عن طبيعة أعمالهم واتجاههم الذهنى !

مثـلا !

هل خطر فى بالك وأنت تستقل أحد التاكسيات فى مدينة القاهرة ، من يكون صاحب هذا التاكسى ؟

انك اذا ركبت تاكسـيا من نوع المرسيدس، فاعلم أن النقود التى يسجلها عداد التاكسى سوف يدخل جزء كبير منها الى جيب المليونير الاصلع الذكي !

فعبد الوهاب يمتلك مجموعة كبيرة من التاكسيات المرسيدس التى تجوب أنحاء القاهرة ، وتدر فى آخر الليل ايرادات محترمة !

بعض نجوم السينما لاتقتصر ايراداتهم على الاجور التى يتقاضونهـا فى نظير وقوفهم أمام الكاميرا أو تحت أضـواء المسرح .. ومنهم من يحاول استغلال ايراداتهم فى مشروعات أخـرى كبناء العمارات وبيعها للامراء الشرقيين بمبالغ يخرجون منها بعشرات المئات والالوف !

صفقات القطن

وعبد الوهاب لا يكتفى ببناء العمارات وانما يدخل فى صفقات القطن ويضارب فى البورصـة ويربح الالوف وعشرات الالوف ..

وهو فى كل صفقة لا يمد يده فى جيبه أبدا .. ان البنوك لاتسلف الرجل الفقير مليما واحدا .. ولكنهـا تفتح خزائنها وذراعيها للاثرياء وأصحـاب الملايين .. وعبد الوهاب اذا فكر فى مشروع جديد لايمس الارصدة التى يحتفظ بها بيده ، وانما يطلب سلفة تغطى مشروعه الجديد !

انيتا اكبرج تتزوج ..



شادية تحتفل بسبوع الطلاق

احتفلت شادية بسبوع الطلاق ! .. فامضت نصف السهرة فى بيت المخرج حسن الصيفى الذى يسكن فى الشـقة المقابلة لشقتها بعمارة فريد الاطرش .. وعندما دعاها للعشاء اعتذرت بأنها معزومة عند فريد ..

وامضت شادية النصف الثانى من السهرة فى بيت فريد الاطرش !

بنت ذوات فى مأزق !

تردد فى الوسط الفنى أن مطربا معروفا يقيم فى أحد الاحياء الراقية نشأت بينه وبين احدى بنات الذوات علاقة غرامية انتهت بان شعرت بنت الذوات بأعراض الحمل .. ويقول زملاء المطرب انه رفض الزواج من الفتاة .. وكل مافعله هو أنه سمح لها بالاقامة فى بيته واستدعى لها الاطباء على حسابه للاشراف على عمليـة اجهاضها !





اشاعة الاسبوع

الاشاعة :

قامت مشادة عنيفة بين المخرج السينمائى حسن الصيفى والراقصة رجاء .. انتهت بان اطلق المخرج الرصاص على الراقصة واسـتنجد سكان عمارة فريد الاطرش التى يسكن فيها الاثنان ببوليس النجدة !

الحقيقة :

ان الراقصة عادت الى البيت وهى فى حالة سكر شديدة . ودخلت احدى شقق الجيران خطأ .. فنادى الجيران بواب العمـارة لـكى يقودها الى شقتها .. فلما دقت جرس الباب فتح لها المخرج ثم اغلق الباب فى وجهها .. وقامت بينهما مشادة انتهت باعتدائه عليهـا بالضرب وطردها من البيت !

بالذهب! عبد الوهاب في مصر!

موضة العمارات .. موضة قديمة

وقد كان عبد الوهاب سببا في انتشار موضة بناء العمارات في الموسم الماضي.. فقلده كثيرون من نجوم السينما مثل فريد الاطرش وليلى مراد وفاتن حمامة وشادية .. وقد أوشكت عمارة فاتن أن تصبح معدة للسكن .. وكذلك عمارة شادية التي تبنيها الآن في مصر الجديدة..

وتمتلك فاتن حمامة دارا للعرض في حلوان .. وقد أطلقت عليها سينما فاتن .. وتستولى النجمة صاحبة السينما على نصف ايرادات هذه السينما ..

ثروة من التاكسيات

وليس عبد الوهاب وحده هو الذي يسرح التاكسيات .. فهناك محمود المليجي ومحسن سرحان ووداد حمدي وغيرهم ممن يستغلون أموالهم في أغراض أخرى غير الفنون ..

وأول فنان ابتدع فكرة شراء التاكسيات واستغلالها هو المصور السينمائي محمود نصر .. وقد اشترى محمود نصر ثلاثة تاكسيات في أيام الحرب العالمية الثانية واستطاع أن يكون ثروة لا بأس بها بعد الحرب من ايرادات هذه التاكسيات!

بليموث محمود المليجي

واذا صادفك في الطريق تاكسي من نوع البليموث ، فاعلم أن هذا التاكسي يسرحه محمود المليجي !

وعلى الرغم من أن محمود المليجي يعمل في أربعة أو خمسة أفلام في كل شهر .. ورغم انه يعمل في فرقة اسماعيل ياسين ويتقاضى مرتبا محترما .. ورغم انه ينتج أفلاما سينمائية لحسابه ويمتلك تسعة تاكسيات .. على الرغم من كل هذا فانه يبدو دائما كمصاب بحالة افلاس مزمنة!

وأنت اذا سألت زوجته الفنانة علوية جميل أين ينفق زوجك هذا الدخل الكبير أجابت على الفور :

– أنا عارفه .. اساله هو .. شوفه بيضيعهم فين !



عبد الوهاب
التاكسيات .. والعمارات



فريد الاطرش
٢١ حصانا في السباق

فورد وداد حمدي

ومن الفنانين الذين يسرحون التاكسيات لحسابهم محسن سرحان ووداد حمدي.. وتاكسيات محسن سرحان من نوع الفيات.. أما تاكسيات وداد حمدي فهي من نوع الفورد القديم التي تطلق أصواتا مزعجة وهي تمشي، .. ويتصاعد من ماسورتها – الشكمان – دخان كثيف أسود اللون!

اصطبلات فريد الاطرش

وكما يسرح عبد الوهاب ومحسن سرحان ووداد حمدي التاكسيات في شوارع القاهرة .. كذلك يسرح فريد الاطرش الخيول في ميادين السباق !

ان فريد الاطرش يمتلك واحدا وعشرين حصانا يسميها بأسماء أفلامه وأغانيه ونجوم أفلامه مثل « ايمان » و « أول همسة » و « حبيب العمر » !

ويقول أصدقاء فريد الاطرش ان كل حصان منها يتكلف أكثر من ستين جنيها في الشهر ..

ويحرص فريد الاطرش على زيارة خيوله في الاصطبلات مرتين وثلاث مرات في الاسبوع .. وفي كل مرة يزور فيها هذه الاصطبلات ، يحمل معه كميات من المارون جلاسيه والملبس والسكر والحلوى ... يوزعها على الخيول الفائزة ويشجع بها الوجوه الجديدة مثل ايمان !

اجزخانة حسن فايق

ولا يؤمن الممثل الهزلي حسن فايق بالتاكسيات أو سباق الخيل أو محال البقالة .. ولكنه يعتقد ان الاجزخانات تدر أرباحا مضمونة .. فالناس لا يعيشون أصحاء طول الوقت .. والناس والامراض لا يستغنى أحدهما عن الآخر .. ولهذا افتتح صيدلية في حي شبرا .. وهو يمضي جميع أوقات فراغه في هذه اجزخانة !

ان حسن فايق يلعب دوره على الشاشة في نظير مبلغ ٦٠٠ جنيه .. وهو يتقاضى أكبر مرتب من بين الممثلين والممثلات الذين يظهرون تحت أضواء المسرح .. وهو مبلغ ٣٠٠ جنيه في الشهر !

ان مرتبات أبطال الفرقة المصرية أمثال حسين رياض وأمينة رزق واحمد علام لا تزيد على ٣٥ جنيها في الشهر !

خردوات ابراهيم حمودة

ويمتلك المطرب ابراهيم حمودة محلا لبيع الخردوات في حي السكاكيني ... وابراهيم حمودة هو المطرب الوحيد الذي لعب الحظ معه دورا هاما .. فقد طرق الحظ السعيد بابه في أحد الايام ومعه عقد لبطولة فيلم أمام أم كلثوم .. وهو فيلم «عايدة» .. ومن العجيب أن ابراهيم حمودة لم يستطع أن يلحن لنفسه أغنية واحدة يرددها الناس ، بينما كان يلحن أغنيات شكوكو فيرددها الناس مع شكوكو ويحفظونها عن ظهر قلب ! .. أما الالحان التي كان يضعها لنفسه فلم تنجح ... وأنجح أغانيه هي التي يحفظها عن ملحنين آخرين ! ..

الفول المدمس والطعمية

ويمتلك الماكيير أنور المحمودي محلا لبيع الفول المدمس والطعمية بشارع قصر العيني .. ويقول أصدقاء هذا الفنان ان ايرادات الفول والطعمية في شهر ، تزيد على ايرادات عمله في الافلام لمدة ستة شهور !

وبعد ...

أظنك قد علمت الآن أين تذهب نقودك ... النقود التي تشترى بها تذاكر لك ولعائلتك كلما شاهدتم أحد الافلام المصرية !

جليل البنداري

٧ ليال مع النجوم

● **نللي مظلوم** .. قالت انها طلبت الطلاق من زوجها اندريه روسوس لانه باع مصنع الحلوى الذي يملكه ويقدر بنصف مليون جنيه – بمبلغ ٢٠ الف جنيه فقط .. وانه أصبح يفضل الاقامة في البيت على العمل .. وانها هي شخصيا لا تطيق الرجل الذي يعيش ليلا ونهارا بلا عمل !

● **تحية كاريوكا** .. انضمت الى فرقة اسماعيل ياسين في هذا الموسم .. وقد عرض عليها اسماعيل ياسين العمل في نظير مبلغ مائة وخمسين جنيها في الشهر

ويكتب أبو السعود الابياري مسرحية جديدة أعد فيها الدور الاول النسائي لتحية كاريوكا أمام اسماعيل ياسين .

● **السيد بدير** .. المستشار الفني للاذاعة استأجر شقة من سبع غرف بعمارة فريد الاطرش ايجارها سبعون جنيها في الشهر..

● **صباح** .. ارسلت انذارا الى المنتج زهير بكير تطالبه فيه بمبلغ الف جنيه .. لانه تولى تسجيل أغانيها في فيلمه على اسطوانات .. وسمح لنفسه أن يبيعها في الاسواق دون أن يتفق معها على حقها في هذه الاسطوانات!

● **محمود الشريف** .. الملحن المعروف كتب مذكرة قدمها لوزير الارشاد تتضمن انشاء فرقة حكومية للاوبريت .. وقال ان هذا النوع من المسرح كانت الجماهير تقبل عليه اقبالا شديدا .. ولم يستطع الافراد أن يقوموا بتنفيذه لان مسرحياته تتكلف كثيرا .. فلا يستطيعون تغطية تكاليفه من ايرادات الشباك !

● **ثريا سالم** .. تعاقدت معها احدى الشركات الايطالية على تأدية أربع رقصات شرقية في فيلم ايطالي .. نظير مبلغ الف جنيه مصري .. وسوف تسافر ثريا سالم الى روما في أوائل يونيو القادم .. وثريا سالم بدات حياتها في شارع محمد على .. وكانوا يسمونها ثريا اليابانية !



بدات القصة منذ ثلاثة اشهر في ميدان ليستر في لندن . بدات بتحية ونزهة قصيرة . وانتهت بزواج في ايطاليا . وقالت العروس انيتا اكبرج ممثلة السينما السويدية : انه الحب . الحب الحب ! وقال العريس انطوني ستيل ، الممثل الانجليزي : « لقد قبلتني انيتا في اذني، وقالت لي في ثاني يوم من لقائنا في لندن « ماريك اذا قلت لك انني احبك ؟ » وقلت لها : « وماريك اذا طلبت منك ان تتزوجيني ؟! » . ومضى شهران واحتفل العاشقان بزواجهما في مدينة فلورنسا !

الرصاصة ا...

ابنه أصبح عمره ع...



هكذا كان هاشم ابن الخط وعمره سنة واحدة صورة التقطت له منذ تسع‌سنوات فى‌دورنكة !

هل تذكرون الخط ٠٠أسطورةالصعيد ذا العيون الزرق والشعر الاصفر ؟

هل تذكرونه ٠٠ الرجل‌الذى‌أرعب أسيوطوحرم عيونها النوم أياما وليالى ؟

هل تذكرونه ٠٠ الرجل الذى‌صنع الموت برصاص بندقيتــه وانهت حيــاته احدى وعشرون‌رصاصة أستقرت فى جسده‌خلال دقيقة واحدة ؟

حدث هذا منذ تسع سـنوات‌بالضبط ٠٠ ولكن أسطورة الخط لم تنته والرصاصة الاخـيرة فى‌قصته لم تطلق بعد !

ان بقاياها تعيش هنـــاك فى« دورنكة » القرية الصغيرة التى تقبع فى‌سكون تحت سفح الجبل٠

طفل‌صغير شعره أصفروعيونه‌زرق وأسمه هاشم محمد محمود منصور الشهير (بابن الخط) !

ان الطفل الصغير يعيش الآن‌تحت سقف واحد مع جدته‌خالتى «فضة» وأولاد أعمامه الخمسةعشر بعد أن كبر وأصبح عمره عشر سنوات !



اسطورة الصعيد ذو العيون الزرق صنع الموت ثم ذاقه باحدى وعشرين رصاصة !

الكلام الذى تحقق

ولكن تعالوا نبدأ الحكاية من أولها ..

الزمان : أغسطس سنة ١٩٤٧

المكان : بيت الخط فى دورنكة التى يفصلها عن أسيوط كيلو متران فقط ٠

المشهد : بعد أن انتهت جنازة الخط وسارت امه وراء نعشه تندب وتقول يا كايد الحكومة ٠٠ وعادت خالتى فضة الى البيت وجلست بجوار زوجة ابنها رشيدة وتركت يدها القوية تحمل هاشم وتقول فى اصرار وكأنها تتحدى الزمن : انه الرجل الوحيد الباقى لنا !

وكانت هذه الكلمةوحدها بداية الخطر الذى أحاط بالطفل الصغير ..

وقالت « آخر ساعة » وقتها : ان هذا الطفل الصغير العليل ذا الشعر الاصفر والعيون الزرق هو الامل الوحيد الباقى من عائلة الخط وليس هناك شك فى أن امه وجدته ستجعلان ثأره لابيه مثله الاعلى وستعرضانه منذ الآن لنار الحقد والكراهية والضغينة وهذه حقيقة يعلمها كل الناس ويعلمها الذين قتلوا الخط ايضا .. !

وعرضت « آخرساعة » فى ذلك‌الوقت المشكلة كلها على الناس ..

وطالبت بأن تتبنى الحكومة « ابن الخط » وتمنع قيام أسطورة من النار والرعب فى الصعيد مرة أخرى .. !

نبوءات آخر ساعة ٠٠٠

وكانت وجهة نظر « آخر ســاعة » تنحصر فى نقط هى :

● أن « هاشم » ابن الخط ليس هو المشكلة .. انما المشكلة مشكلة الثأر وجو الجريمة الذى يتنفس فيه هاشم كما انها مشكلة الخمسة عشر من أبناء وبنات أعمامه .. !

● ان اخوة الخط الخمسة ـ ماتوا جميعا ـ قتلى فى نفس ميدان الاجرام الذى لقى الخط فيــه مصرعه وثأرهم بالنسبة لاولادهم قائم بنفس النسبة والظروف المحيطة بهاشم ..!

● ان خالتى فضة كانت المحرك الرئيسى وراء اجرام ابنها الخط وانهــا كانت تحرس عش الغرام حينما تزوج ابنها من رشيدة وفى‌يدها مدفع رشاش !

● ان خالتى فضة لا تملك شيئا وهى الان مسئولة عن خمسة عشر طفلا وخمس ارامل .. !

● ان الحل الوحيد هو أن تتعهد الحكومة بابن الخط وباقى الاطفــال الخمسة عشر فترسلهم الى المؤسسات الاجتماعيــة لترعاهم وأن تعيش خالتى فضة بقية حياتها فى أحد ملاجىء العجزة على أن تعامل معاملة ممتازة !

هذا ما قالتــه « آخر ساعة » وما تنبأت به فى سنة ١٩٤٧

ومضت تسع سنوات كاملة على هذا الكلام ونسى الناس اسطورة طاغيــة الصعيد وبقيت قصة الخط آثارا علـى الشفاه يتناقلها الناس فى أسيوط مثـل قصص أبو زيدالهلالى والف ليلة وليلة !

وقد حدث ما حدث فى هذه الفترة ٠ وذهبت « آخر ساعة » تبحث عن بقايا الاسطورة من جديد فى دورنكة !

زواج أرملة الخط !

والشىء الغــريب ان أهل القــرية ما زالوا يذكرون « الخط » .. حركاته وسكناته .. ماذا كان يأكل وماذا كان يشرب ؟ .. كيف قتل عشرين ضحية فى أسبوع واحد وفى منطقة واحدة ؟

نفس الكلمات التى كانوا يحكونها عنه منذ تسع سنوات ..

فقط الشىء الوحيد الذى تغير هم بقايا الاسطورة السوداء التى‌خضبها الدم والنار ..

لقد تزوجت رشيدة أرملة الخط بعد مصرعه بسنتين .. !

وعارضت خالتى فضــة فى البـداية وقالت : ان هـــذا الزواج لن يتم وأن زوجة ابنها الخط يجب أن تعيش على ذكراه الى الابد .. !

ولكن رشيدة ثارت فى وجهها وقالت لها : انها لن تقف عقبة فى طريق حياتها وانهـــا سوف تتزوج (عنتر كريشة) حتى ولو ضربوها بالرصاص !

ووقف محمود ابراهيم شقيق رشيدة أمام البيت وفى يده بندقية حتى انتهى المأذون من مهمته وعقد القران ..

ليلة المأتم الكبيرة

وباتت خالتى فضة ليلتها وكأنها فى مأتم ويقول الجيران الذين شاهدوها فى الصباح التـالى انهـا كانت تهز رأسهـا وتتمتم بكلمات غريبة وانها لم تحـزن يوم قتل ابنها وأولادها الخمسة الاخرون كما حزنت فى هذا اليوم .. !

ونقصــت الارامل الـلاتى يعشن تحت سقف البيت واحدة كانت المثل الاعلى لهن وبدأت ام الخط تنفذ خطة جديدة ضـد الارملة الطروب التى تزوجت غلاما عاديا فى دورنكة ٠٠ وأخذت تقول للنــاس ان عنتر لم يتزوجها لجمالها او لاخلاقها وانما تزوجها لكى يصبح مشهورا ويقول للناس أنه تزوج (امرأة الخط) !

ثم أخذت خالتى فضــة تنفث سموم حقدها فى قلب الطفل الصغير الذى كان عمره ـ وقتها ـ ثلاث سنوات فقط ٠٠

وقالت له : اسمع ياهاشم ٠٠ ان‌أمك تكرهك لأنها فضلت عليك رجلا آخر٠!

وطلبت رشيدة بعد ذلك أن ترى ابنها هاشم وذهبت الى بيت الارامل وقابلت العجوز الحديدية ٠٠

ولـكن فضة وقفت فى وجهها وقالت لها : انسى أن لك ابنا اسمه « هاشم » منصور !

الخطة التى تنفذها فضة

ووضعت فضة برنامجا خاصا لهاشم٠ حياته ٠٠ نومه ٠٠ أكله ٠٠ ملابسه !

كانت تشتغل طول النهــار فى الحقول وتحت لهيب الشمس لكى توفر له جميع طلباته وكانت كل ليلة تجلس على‌الطبلية وتجمع حولها الاطفال الخمسةعشر وأمامها هاشم ، وبعد أن ينتهى الجميع من‌تناول العشاء ٠٠

وعلى ضوء لمبة الجاز الخافت تروى لهم أطراف الاسطورة من‌جديد وصورالشجاعة والقوة التى كان يقوم بها الخط واخوته الخمسة وكيف تحدوا الحكومة بجلالة قدرها فى وقت من الاوقات ٠٠!

ثم تصمت فضة العجوز الحديديةقليلا ويرتفع صوتهـا من جديد : أنتم الذين ستاخذون بثار آبائكم وأنتم الذين ورثتم هذه الشجاعة والقوة ٠٠

وتميل برأسها على اذن الطفل الصغير وتقول له : والبركة فيك ياهاشم !



هاشم يتفرج على صورته منذ تسع‌سنوات على ضوء لمبــة الجاز ووقف بجواره أحد اولاد اعمامه الخمسةعشر وخاله محمود ابراهيم !



يعيش ابن الخط لياليه وهو يستذكر دروسه على الضوء الخافت ثم يسرح على الذكريات التى تحكيها له خالته فضة بعد العشاء !



قبلة من هاشم لجدته « فضة » انقذوه من‌حلم العجوز الحديدية !

...الأخيرة .. في قصة "الخط" ..!

...عشر سنوات .. فأنقذوه



وهكذا اصبح هاشم محمد محمود منصور اليوم عمره عشر سنوات وطالب في الابتدائيـــة !



رشيدةارملة الخط تزوجت منذ سبعة اعوام وابنها لا يراها بسبب « خالته فضة » !

وتترله وتعوم ويبقى الطفل وحيدافى الظلام يفكر ..

وجاء اليوم الذى سأل فيه هاشم عن صورة أبيه ..

وقال لجدته فضة : أنا مستعد أنأفعل أى شىء لكى أعرف شكله ولون عيونه الازرق وشعره الاصفر ..

ومن يومها وهاشم لايفكر الا فىصورة أبيه ..

وذات صباح أخذته جدته من يده ووراءها الاطفال الخمسة عشر وصعدت بهم الى قمة جبل الشـيخ بخيت التى تشرف على « درونكة » والتى كان الخط يصعدها فى أربع دقائق فقط ..

ووقفت الجدة العجوز الحديديةوأشارت الى القرية التى بدت صغيرة من أعلى وقالت لهم : من هنا .. كنت أرىبيتنا واضحا خلال المنظار المكبر الذى اشتراه الخط ..

والتفت اليها هاشم وقال لها : وفين المنظار ده يامه ؟

ولم تقل خالتى فضة أكثر من كلمة واحدة لها معنى : أخذته الحكومة ياهاشم

النار حول هاشم !

وطوال السنوات الماضيةكلها لم يذهب هاشم الى بيت أمه الجديد مع أنه يقع فى وسط القرية ..

وأصبح يثور عندما يجىء ذكرها على لسان أهل البيت ويقول لهم :

– أنا لاأعرف واحدة بهذا الاسم ... ان أمى اسمها (فضة بخيت قاسم) !

ولكن خاله محمود ابراهيم يحاولدائما أن يطفىء النار المشتعلة فىقلبه ويقولله: ان الظروف القاسـية وحدها هى التى أجبرت أمه على الزواج وخصوصا أن أباه تركها وعمرها ١٧ سنة فقط ..

وقد دخل هاشم مدرسة الوحدةالمجمعة فى درونكة لكى يتعلم القراءة والكتابة ووصل الىالسنة الرابعة الابتدائيةوأصبح يقسم وقته بين المدرسة والعمل فى جمع (البصل) بعد الظهر لكى يساعد جدته فضة على المعيشة ..

« الخط » الصغير !

والذى يلاحظه الجيران أن بقية الاطفال الخمسة عشر يسيرون وراء هاشم فى كل مكان ولايفعلون شيئا الا اذا فعله .. ويأخذون رأيه فى كل شىء ..

وفى بعض الاحيان يذهب هاشم مع جدته وأولاد أعمامه الى أسيوط ويمضى هناك طول النهار ثم يعود قبل الغروب

ويقول الطفل : أن الشىء الوحيد الذى يضايقه هو نظرات الناس اليه .. وهمساتهم عليه وأصابعهم تشير اليه .

وتقول خالتى فضة : أنها لاتسمح لهاشم بالابتعاد وحده عن البيت خوفا من الاعداء الذين يتربصون له فى كل مكان

وأن أهالى الضحايا الذين قتلهم الخط لم ينسوا أن له ابنا كبر وعمره الآن عشر سنوات ..

ووسط هذا الجو العجيب المشحون برائحة الثأر والحقد ، يعيش الطفل الصغير ذو الشعر الاصفر والعيون الزرق والشهير (بابن الخط)

امنعوا الرصاصة الاخيرة !

مرة اخرى وبعد تسع سنوات كاملة. ان « آخر ساعة » تطلب حماية هذا الطفل البرىء ووراءه اولاد أعمامهالخمسة عشر ..

ان واجب الدولة ان تتبنى ابن الخط وتنقذه من الخطر الذى يحاصر حياته ومستقبله .. ان الكلام الذى قالته « آخر ساعة » فى اغسطس سنة ١٩٤٧ تحقق كله بعد تسع سنوات ..

والخوف كله من الرصاصة الاخيرةفى قصة الخط التى لم تنطلق بعد ..!

عشر سنوات بعيداً عن وطني

اخيرا ٠٠٠٠ أنا فى بلدى !٠٠اخيرا ٠٠٠ أجىء الى وطنى وبيتى بعد غياب عشر سنوات طوال !٠اخيرا ٠٠ أنا هنا بنفسى ، أرى بعينى ما فعلته ثورة بلادى ، تلك التى سمعت عنها الكثير وقرأت عنها الكثير حيث كنت اعيش فى لندن ٠٠٠ ففى لندن كانت حياتى طوال هذه السنين



بقلم:
زغلول السيد
مراسل "دار أخبار اليوم" فى لندن

ولطالما سئلت من كل الذين قابلتهم او اجتمعت بهم على اثر هبوطى من الطائرة : مارأيك فى مصر الآن ؟

والحقيقة اننى لم اكن فى البداية استطيع الجواب

اما الآن .. فاعتقد اننى استطيع ان اجيب .. واجيب بمهارة .

لقد انتظرت حتى ارى بنفسى ..

ومع اننى لم ار سوى القليل جدا مما فعلته الثورة .. الا اننى استطيع منه ان اوفى الاجابة على السؤال كل حقها .

ولكن ...

دعونى اولا اقول لكم كيف يظننا العالم وكيف يفكر فينا .

ولسوف أركز على بريطانيا ، فالعالم واسع وكبير ، وأنا عشت فى بريطانيا بالذات عشر سنوات ، وفيها دخلت معارك كتابية وكلامية مع مسئولين وغير مسئولين !

مكان على الخريطة

لايستطيع أحد - مهما كان - أن ينكر الحقيقة الواضحة وهى أن مصر أصبحت اليوم واحدة من أهم القوى فى العالم .

كل ماتقوله مصر تعتبره بريطانيا اخبارا جديدة !

ان أخبار مصر فى صحف بريطانيا دائما هى الابرز ودائما هى الاهم

ان سياسة مصر الخارجية موضع مراقبة .. وموضع خوف ، والعالم الغربى يتابع هذه السياسة بشغف واحترام مستتر .

سوف تجد لمصر الآن مكانا على خريطة العالم .

تماما كروسيا فى شرق أوروبا

وتماما كأمريكا وانجلترا فى غرب أوروبا ...

لقد اصبحت مصر - بلدى ووطنى - الآن قوة حيوية فى الشرق الاوسط وافريقيا .

بريطانيا تعلم هذا جيدا ..

ورغم أنها تخشى هذه القوة ، الا أنها تحاول دائما أن تدعى أن هذه الحقيقة ليست حقيقة مطلقة .

ان مصر التى كانت ذات يوم أقل من مستعمرة بريطانية هى اليوم دولة تسعى انجلترا نفسها وراء صداقتها .. بل وتخشاها ... وتتمنى اليوم الذى يقول فيه « صوت العرب » بعض كلمات رقيقة عنها .

مصر اليوم قوة .. لها سياسة مستقلة .. ولسوف يبدو اثر هذا فى مجريات الامور فى العالم .

البحث عن قائد

قال لى مراسل يونانى مرة : كانت اليونان تبحث عن قائد عالمى تتبعه .. لم تكن تستطيع أن تتبع روسيا لانها تكره الشيوعية

ولم تكن تستطيع ان تتبع امريكا أو انجلترا بسبب سياستهما حيال قبرص .

انها اليوم تستطيع ان تتبع مصر وسياستها وخطاها .. فان اليونانيين يعتبرون جمال عبد الناصر قائدا يضع المثل العليا نصب عينيه .

هذا هو موقف مصر اليوم .. ولا تصدقوا انسانا على الارض يقول غير هذا الذى اقول ، انها الحقيقة وأقسم عليها .

لقمة العيش

أما الذين سألونى : ما هو شعور بريطانيا نحونا الآن ؟

أما هؤلاء .. فانى اجيب على سؤالهم هنا

الذين يحبوننا ويعطفون علينا فى بريطانيا الآن قلة ..

والسبب ..

السبب أن ايدن - أضعف رئيس وزراء شهدته بريطانيا - حمل الصحافة البريطانية على أن تخدع الرأى العام البريطانى

السبب ان الصحف تقوم الآن ومنذ وقت قريب - بحملة هدفها اقناع الانجليز بأن مصر تحاول طرد بريطانيا من الشرق الاوسط والقضاء على كل مصلحة اقتصادية لها هناك .

وبهذا ينخفض مستوى حياة العامل وتنتشر البطالة !!

ورجل الشارع فى بريطانيا ككل رجل شارع فى العالم يهمه فى الدرجة الاولى لقمة العيش .. ولهذا يتحامل على مصر .

الحل الوحيد

ولقد قلت للكثيرين فى لندن أن هناك حلا واحدا لهذا الموقف .

أن تعترف بريطانيا بزعامة مصر - غير المشكوك فيها - فى الشرق الاوسط ، وأن تنهى فى الوقت نفسه « وضعها الخاص » فى هذه المنطقة .

ان سياسة بريطانيا الحالية لاتتمشى مع الوطنية ولذلك لن يكون هناك تفاهم .

وأنا شخصيا أحب أن يتم هذا التفاهم .

داخل الحدود

أما مصر فى الداخل فرأيى فيها يتلخص فى شىء واحد :

انى لن اتردد اليوم لحظة واحدة اذا طلب منى أن أعمل أو أعيش فى مصر ٠٠ فلقد خرجت من مصر منذ عشر سنوات مضت هربا من الحالة البائسة التى كانت عليها بلادى

ولقد حدث مرة ان اشتقت لوطنى .. فجئت ولكنى لم أغادر بيتى طوال الايام التسعة التى قضيتها بين أسرتى .

أما اليوم ، فالقاهرة تغرى بأن يعيش فيها الانسان .

فى مصر اليوم عمل ٠٠

فى مصر بداية لاعادة بناء الدولة .

فى مصر تقدم واضح كل يوم .

لكنى أقول لاخوتى أبناء بلدى ووطنى :

كم أحب للكثيرين منهم أن يتمموا معلوماتهم العامة .

كم أحب ان تنتهى موجة التسكع فى الطرقات ٠٠ تسكع المارة وتسكع السيارات والتاكسيات .

كم أكره أن أرى الناس يعبرون الطرقات والشوارع دون أدنى التفات لحركة المرور

كم أكره أصحاب العربات الفاخرة الحديثة وهم يبصقون من النوافذ بكل وقاحة .

وكم أحب أن يترك الناس رجل البوليس يؤدى عمله فى سكون ..فلا يلتفوا حوله ٠٠ ولا يتدخلوا بينه وبين المتهم أو المعتدى عليه .

أحب لشباب بلدى ان يعرفوا للمرة الاخيرة والى الابد ، أنهم يستطيعون ان يحصلوا على أى شىء بجهدهم وعملهم ٠٠ ودون الاعتماد على نفوذ صديق أو قريب

فأنا مؤمن بأن شباب بلدى يستطيعون الوصول الى السماء بلا سلم من الحظ أو القدر

وفى هذه الساعة يصبح مستقبل مصر مضمونا .

سعادة أطفالكم

والآن أعود الى لندن لاستأنف عملى ٠٠ ولكنى آسف فى هذه المرة على مغادرة مصر

آسف أن اغادر وطنى بعد أن أصبحت الآن أفخر بانه وطنى .

آسف لانى اجتمعت باناس هنا كانوا معى فى منتهى اللطف والرقة .

ولكن قبل أن أنتهى من هذه الكلمات أحب أن أقول شيئا .

ثمة سؤال سيقابلنى حتما فى لندن .. هل رأيت جمال عبد الناصر ؟ أى نوع من الرجال هو ؟ ما هى سياسته ؟ وما هو مدى طموحه ؟

سأقول لهم : نعم قابلت جمال عبد الناصر . نعم تكلمت معه وجلست اليه يحدثنى عن سياسته ويحدثنى عن أهداف مصر . كم هو عاقل هذا الرجل .

نعم ٠٠ رأيت جمال عبد الناصر الاب ولمست عطفه وحنانه على أطفاله . ولقد اقتنعت بانه عندما يفكر فى أطفاله يفكر فى أطفال مصر كلها . أطفالكم ٠٠ يفكر فى سعادتهم وشقائهم ويتمنى اليوم الذى يصبحون فيه جميعا سعداء .

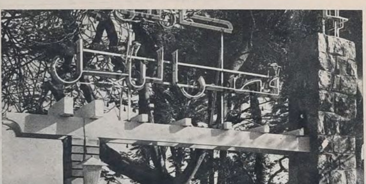
★ كازينو الأحلام .. يتربع على قلب القاهرة
★ النيل الخالد .. وموكب الحسان ، وكازينو قصر النيل ، إحدى سمات القاهرة الحديثة

اننى رأيته ٠٠ وتجولت فيه ٠٠ وجلست تحت أشجاره ٠٠ وفى ظلال البراعم والازاهير الجميلة التى كانت تتمايل ٠٠٠ عندما تهب عليها نسمات النهر الخالد لتذكرها بالجمال ٠٠ والحب

رأيت كازينو قصر النيل ٠٠ ورأيت امكانياته السياحية الضخمة ٠٠

المدرجات العشبية الخضراء ٠٠ على نظام قصور ألف ليلة وليلة ٠٠ الكراسى الخضراء والحمراء ٠٠ التى تتدرج لتلامس صفحة النهر .

ورأيت القاعة الشرقية الكبيرة ٠٠ ورأيت فوقها «الروف» الذى يمتد داخل النيل ٠٠ حتى ليشعر الجالس فوقه أنه يعيش فى جزيرة ٠٠ رأيت كل شىء ٠٠ ورأيت جموع الناس تتدفق اليه من كل مكان ٠٠ وهى تنظر فى دهشة الى النور المتسلق على أشجار الكازينو ٠٠ الاضواء الحمراء ٠٠ والخضراء والبيضاء كلها تحكى قصة الصيف ٠٠ الذى لن يجد له مكانا ٠٠ فى هذا الكازينو ٠٠ وبعدها قلت ٠٠ انه كازينو جدير بالنجاح ٠٠ وصاحبه جدير بالعزة



المدخل الرائع لكازينو قصر النيل ٠٠ جنة الكورنيش وهدية النيل

من الآن فصاعدا تستطيع أن تمضى الصيف فى القاهرة ٠٠ وأن تتحدى موجات الهواء الساخنة التى كانت تلفح الوجوه ٠٠ وتبعث الضيق والقلق لاهالى القاهرة

من الآن ٠٠ تستطيع أن تطمئن جيبك ٠٠ وميزانيتك ٠٠ وأن تقضى أجازاتك على شاطىء النهر الوادع الحالم وأنت فى القاهرة ٠٠ تحلم بالجمال وبالحب ٠٠ فى كازينو قصر النيل

اسمع يا صديقى ٠٠ دعنى أهمس فى أذنك ٠٠ ! هل تحلم بأجازة جميلة تتخلص فيها من متاعبك ومشاغلك ومسئولياتك ؟

متاعب العمل ٠٠ ومسئوليات الحياة ٠ ! مرة أخرى ٠٠ هل تمنى نفسك بفرصة ٠٠ تنطلق فيها بعيدا عن قيود المجتمع ٠٠ ومسئوليات المنزل ٠٠ وغير ذلك هل تراودك فكرة السفر الى المصايف ٠٠ وأراضى الاحلام كمونت كارلو . . وشاطىء الريفييرا ٠٠ وفلوريدا ٠٠

اطمئن ٠٠ فانك مدعو الى كازينو قصر النيل ٠٠ يوم ٢ يونيو ٠٠٠ حيث الافتتاح الكبير لكازينو قصر النيل ٠٠

فلاحة من الصعيد..
زعيمة نساء مصر !

• ٣٥٠٠ فلاحة يتقدمن للانتخاب فى "القوصية"
• الفلاحة قبل المدرسة والممرضة وبنات الأسر !

بدأت المرأة فى الصعيد أيضا - تستعد للانتخابات والاستفتاء ! لقد خرجت من بيتها فى الاسبوع الماضى وذهبت الى نقطة البوليس لكى تتسلم تذكرتها الانتخابية . وعرفت لأول مرة أن لها حقا فى الدستور والانتخاب واختيار الرجل الذى يمثلها فى مجلس الأمة ..

ان الرجل فى الصعيد يفسح الطريق الآن لزوجته لكى تباشر حقوقها التى منحها لها الدستور وتحطم آخر قيد للمرأة المصرية !

لقد عاشت « آخر ساعة » اياما فى هذه المفاجأة الجديدة التى هزت الدوائر الانتخابيه بعد أن ضربت احدى قرى أسيوط الرقم القياسى فى نسبة الناخبات بها

ان عدد الناخبات فى «القوصية» قد ارتفع الى ألفين وخمسمائة امرأة بينما عدد الناخبين خمسة آلاف رجل فى نفس الوقت ، وتعتبر هذه النسبة أكبر رقم تسجله أية قرية أو مدينة فى مصر كلها !

ان نساء القوصية اللاتى يعملن بائعات لبن وفلاحات عاملات تحت لهيب الشمس فى الحقول أثبتن فى الأسبوع الماضى أنهن حريصات على حقوقهن الانتخابية أكثر من نساء القاهرة .. والآن تعالوا نسمع الحكاية من بدايتها

فى احد أيام الشهر الماضى ..

كان ضابط المركز فى القوصية يجلس - كالعادة - فى مكتبه ، وكان قد بدأ قيد الرجال فى الجداول الانتخابية منذ يومين فقط ، وفجأة دخلت عليه سيدة تغطى وجهها بوشاح أسود وقالت له :

- لقد سمعت من زوجى أن القيد فى الجداول الانتخابية بدأ .. وأنا اريد أن اقيد اسمى لكى احتفظ بحقى فى الانتخابات ..! وكانت مفاجأة لجميع الجالسين ولكن السيدة مضت تقول :

- ان زوجى هو الاستاذ محمد فوزى ابو سيف وقد سمح لى بأن أجىء الى المركز واقيد اسمى بالرغم من تقاليد الصعيد ..! وهكذا قيدت أول امرأة فى القوصية اسمها فى الجدول .

وكانت هذه هى البداية فقط ..

فقد ذهبت السيدة بنفسها بعد ذلك الى بيوت الفلاحات وأخذت تشرح الحق الجديد الذى منحه الدستور لهن ..

وواجهت فى أول الامر عاصفة شديدة من الازواج (الصعايدة) واعترضوا على ذهاب زوجاتهم الى المركز ووقوفهن امام الضابط لكى يقيدن أسماءهن .. وقالوا أن هذا شىء لم يسبق له مثيل وان اجدادنا لم يسمحوا بذلك فكيف نسمح به الآن؟.

ولكن السيدة صممت واخذت تدافع عن وجهة نظرها ..

ومر يومان ونزل الاستاذ ابو سيف بنفسه بعد ذلك لكى يقنع الازواج الآخرين ..

وقال لهم : ان هذا هو حق طبيعى للمرأة كالماء والهواء ولا يجب أن نحرمها منه ، وان المسألة مسألة شجاعة قبل كل شىء وعلينا أن نحدد معالم طريق المستقبل فى هذه اللحظة الحاسمة ، وان مستقبل الاجيال القادمة يتوقف على هذا التحديد !

وتحطم القيد فى النهاية وفتح الازواج الابواب وخرجت المرأة الصعيدية الى الميدان لاول مرة !

الفلاحة والجاموسة فى المركز

وفى اليوم التالى شهد مبنى المركز مظاهرة نسائية كبيرة لا تقل عن ٢٠٠ امرأة ..

ووقفت السيدة ذات الوشاح الاسود أمام الباب تشرح لهن المسألة من أولها .. الدستور والانتخابات ومجلس الامة والحقوق الجديدة للمرأة والذى فعله جمال عبد الناصر لكى يحصل على هذه الحقوق بعد السنين الطويلة الماضية ؟

وبدأت الاسئلة وعلامات الاستفهام تنهال عليها وكانت كل واحدة تريد أن تفهم الاشياء التى صورها لها عقلها ..

ومضت ساعتان كاملتان واخذت الناخبات يدخلن الى مكتب المعاون واحدة واحدة ويسجلن شيئا جديدا يحدث فى أعماق الصعيد للمرة الاولى .

ونجحت التجربة وفى اليوم الثالث انتشر الخبر بسرعة البرق وأصبحت النساء فى كل بيت وكل حقل يتكلمن عن حق الانتخاب والدستور وجمال عبد الناصر وحينما جاءت الساعة السادسة مساء كان هناك أكثر من ٣٠٠ امرأة صعيدية واقفة أمام لجنة القيد فى القوصية !

ويقول اليوزباشى متولى ابراهيم معاون المركز : اقول لكم الحق .. انا لم اشهد فى حياتى اروع من هذه الايام التى عشتها وأنا اقيد اسماء هؤلاء الناخبات .. !

كان المنظر جديدا على الصعيد ..

وتصوروا مثلا فلاحة تجىء من الحقل مباشرة بعد يوم طويل شاق فى العمل وهى تحمل على كتفها طفلها الرضيع وفى يدها أعواد الريس والبرسيم وتجر وراءها الجاموسة ثم تدخل وتقف فى الطابور لكى تقيد اسمها ..

وتصورا منظرا آخر لبائعة جبن ظلت تدور طول النهار على البيوت وفى الاسواق وبدلا من أن تذهب الى بيتها لكى تستريح فانها تجىء الى هنا وتقف وسط المظاهرة النسائية .. تستمع وتناقش وتستفهم عن الحق الجديد !

وقد عشت فى هذا المنظر من يوم ١٥ ابريل الماضى وشهدت بعينى رأسى المظاهرة وهى تزداد كل يوم والرقم وهو يرتفع ولم تكد تمضى سبعة أيام حتى كان قد اصبح الفان وخمسمائة ناخبة مرة واحدة ..

وكانت مفاجأة للجميع ..

ولكننا لم نكن نتوقع ما حدث فى اليوم الاخير ..

حينما جاء بعض الناخبين وقالوا : انهم لم يقيدوا زوجاتهم فى الجداول وانهم أدركوا الآن أخطاءهم بعد أن قيدت الجميع أسماءهن .. والغريب أن الزوجات كن واقفات على الباب فى الانتظار !

وعاد الرقم يرتفع من جديد حتى أصبح فى النهاية ٢٥٣٦ ناخبة بالضبط فى القوصية .. وقرأت عدد الناخبين بعدها وكان ٥٦٠٠ رجل فى هذه القرية من الصعيد ! .

اين بقية الناخبات !

ولكن هناك حقيقة هامة سجلتها الاحصائيات فى هذه القرية ..

وهى أن أغلب النساء اللاتى لم يقيدن أسماءهن ولم يحافظن على حقهن الانتخابى كن من المدرسات والممرضات وسيدات الاسر الكبيرة المتعلمة .. وان الفلاحة العاملة وحدها هى التى جاءت بقدميها الى مركز البوليس لكى تحفظ حقها !

ويقول شيخ البلد فى القوصية : أن



نجية عبد العزيز الفلاحة
مين دريه شفيق دى ..



شفيقة نعمان .. بائعة اللبن
نفسى اشوف جمال عبدالناصر!



الناخبات فى القوصية يتسلمن التذاكر الانتخابيه من مركز البوليس
لقد خرجت المرأة الصعيدية من القمقم لاول مرة وعرفت معنى حقوقها !

اهم ما تمتاز به المرأة فى هذه القرية هو حرصها الشديد على حقوقها وكفاحها العجيب فى الحياة ويستحيل أن تجد امرأة واحدة عاطلة بلا عمل فيها .. ولهذا السبب اقبلن على قيد اسمائهن فى جداول الانتخاب !

وقد امضت (آخر ساعة) بعد ذلك ساعات مع بعض الناخبات فى القوصية، وسجلت صورة كاملة لأفكار الناخبات هناك ..

● **اول واحدة ..**

اسمها نجية عبد العزيز .. عمرها ٢٢ سنة .. متزوجة وليس لها أولاد.. تشتغل فلاحة بالاجر فى أحد حقول القوصية ..

سعيدة جدا بالحق الجديد لانها فهمت انه جزء من حريتها !

قالت نجية : أنا موافقة على الدستور !

قالت آخر ساعة : ما هى الاسباب ؟

قالت نجية : علشان اعطانى حق الانتخاب وجعلنى زى جوزى تمام .

قالت آخر ساعة : .. وجمال عبد الناصر ؟

قالت نجية : سيدى الرئيس ربنا يخليه لنا ، قولوا له انى اعطيته صوتى من دلوقت .

قالت آخر ساعة : ماذا تريدين منه؟

قالت نجية : لى طلب واحد عنده .. « المعاش » لى ولجوزى ونضمن لقمة العيش كل يوم

قالت آخر ساعة : هل تعرفين درية شفيق ؟

قالت نجية : مين درية شفيق دى.. انا ما سمعتش الاسم ده قبل كده !

● **ثانى واحدة ..**

اسمها مهرة ابو طالب .. عمرها ٥٠ سنة .. ارملة ولها ولد واحد .. تشتغل فلاحة بالاجر وغسالة وبائعة جبن .. كانت تأخذ اعانة من الضمان الاجتماعى وانقطعت عنها منذ ستة شهور !

قالت مهرة : انا فهمت أن الدستور يضمن لى العمل كل يوم

قالت آخر ساعة : هل رايت جمال عبد الناصر ؟

قالت مهرة : ايوه .. شفت صورة سيدى جمال فى الجرنال .. احنا بنحبه علشان بيحب الفلاحين وناصر الاسلام.

ثم أطلقت زغرودة طويلة ..

قالت آخر ساعة : هل خرجت من القوصية قبل ذلك ؟

قالت مهرة : ابدا .. طول عمرى عايشة هنا وعيب ان الواحدة تسيب بيتها بعد ما يموت جوزها !

قالت آخر ساعة : هل سمعت عن الاحزاب النسائية ودرية شفيق وفاطمة نعمت راشد ؟

قالت مهرة : ايه الكلام الفارغ ده.. انا ما اعرفش غير الشغل وبس !

● **ثالث واحدة ..**

اسمها شفيقة نعمان .. عمرها ٣٥ سنة .. عندها ٣ بنات وولدان.. زوجها عاجز عن العمل فى البيت وهى التى تشتغل وتبيع اللبن والجبن والخضر لكى تعول الاسرة كلها .. تقوم فى الساعة الخامسة صباحا وتعود بعد الغروب !

قالت شفيقة : الحاجة الوحيدة التى اتمناها انى أتعلم القراءة والكتابة علشان اقرا الدستور كله ..!

قالت آخر ساعة : .. وماذا عرفت من الناس أيضا ؟

قالت شفيقة : ان مصر جمهورية وان جمال عبد الناصر رئيسنا .. وان الانجليز طلعوا من البلد .

قالت آخر ساعة : ماذا تطلبين من الرئيس جمال ؟

قالت شفيقة : اريد بس ان اقابله واسلم عليه واشوفه بعينى واقول له : انه لنا بعد ربنا !

قالت آخر ساعة : هل سمعت ان زعيمات الاحزاب السياسية صمن واعتصمن لكى تدخل المرأة البرلمان !

قالت شفيقة : .. وده اسمه كلام ؟ ومين هم الستات المجانين اللى عملوا كده .. انا ما اعرفش حد منهم !

هذه هى الزعيمة

.. والى هنا ينتهى كلام نجية الفلاحة ومهرة الغسالة وشفيقة بائعة اللبن !

المرأة المصرية العاملة فى أعماق الصعيد تحت لهيب الشمس ووسط الغبار وفى يدها فأس وفى راسها عقل ساذج كبير .. المرأة التى لم تصم ولم تعتصم ولم تقف أمام لمبات التصوير تتثنى وتتمايل لكى تظهر تسريحة الشعر الجديدة و « تفصيلة » الفستان الضيق .. المرأة التى لا تعرف القراءة والكتابة وتأكل السريس والعيش « القدد » !

هذه الفلاحة ، تحية لها ..

انها زعيمة مصر !!



منيره أبو طالب الغسالة ..
زغرودة للدستور الجديد !





٢٠٠ واحدة قيدن أسماءهن فى أول يوم وبصمن فى جداول الانتخاب !

الفين وخمسمائة فلاحة أصبحن ناخبات فى القوصيه !



البلياتشو فى حفلة ا



البلياتشو الذى كان يقوم بالدعاية للهامبورجر والذى اتضح أنه احد الدبلوماسيين



السنيور فورنادى — سفير ايطاليا بالقاهرة — كان اكثر الجميع حيوية ونشاطا .. والصورة تمثله مع زوجته ..



المستر هنرى بايرود — سفير امريكا فى مصر — يحاول ان « يفاصل » احدى الحسناوات« البائعات »

المكان .. مبنى نادى الصيد المصرى
والزمان .. التاسعة والنصف مساء الخميس الماضى ..
والطريقة الوحيدة للمواصلات ، هى العربات الخاصة ...

والمدعوون .. مجموعة مختارة من رجال السلك الدبلوماسى الاجنبى ونجوم المجتمع المصرى ..

وثمن التذكرة .. جنيه ونصف جنيه للفرد الواحد ..
أما الحفلة ، فهى المهرجان السنوى للاتحاد النسائى المصرى ..

وهذه هى المرة الاولى التى تقام فيها حفلة خيرية بنادى الصيد خلال هذا الموسم
وبدا المدعوون فى الرقص على نغمات الجاز الامريكى ، بينما أقيمت عدة أركان خاصة ، نظمتها مختلف السفارات الاجنبية بالقاهرة .. وكان موظفوها هم الذين يبيعون للمدعوين ..

غياب مفاجىء

ومما يذكر أن حرم السفير الهندى **والمسز اوشينيت — الملحقة الصحفية** بسفارة الهند — كانتا تبيعان السارى الهندى والايشاربات والمصنوعات اليدوية الهندية ، الى جانب العاج وأدوات الزينة المصنوعة بالهند .. وقد لوحظ أن كريمة **المستر رحمانى** قد تخلفت ، لاول مرة ، عن تمثيل بلادها فى احدى الاسواق الهندية ، ويعتقد البعض أن ذلك يرجع الى مرض والدها المفاجىء .. وقد بلغت المبيعات فى هذا الركن حوالى مائتين وثلاثين جنيها

المهرج الدبلوماسى

أما الركن الامريكى ، فقد لفت أنظار **الجميع** بجوه المرح ، اذ وقفت احدى الحسناوات تبيع التذاكر ، كل تذكرة بعشرة قروش ، وهى تبيح لمشتريها أن يتناول سندويتش من « الهامبورجى » الذى انتشرت رائحته أثناء شوائه ، فكانت خير دعاية له ، ولم تفقها الادعاية المهرج ذى الملابس الورقية الحمراء ،

والوجه المصبوغ بمختلف الالوان ونداءه الجميل على البضاعة الامريكية ، وقد اتضح ان هذا المهرج هو السكرتير الاول بسفارة أمريكا

البيرة الهولندى للسفير الفرنسى

وبينما كان المدعوون غارقين فى كؤوس الويسكى والشمبانيا التى كانوا يشترونها من البارات العديدة المتفرقة فى أرجاء المكان .. **كان الكونت ارمان ديشيللا** — سفير فرنسا فى القاهرة يحتسى أكواب البيرة بكميات ضخمة ، ويتناول الانواع



جلس حمادة الطرابلسى بصحبة دبدى الطرابلسى فى القاعة الشرقية ليشاهدا فيفى سلامة فى رقصاتها الشرقية الاربع



واحد من الاركان العديدة التى كانت تباع فيها المرطبات وبالرغم من ان البائعات كن اشهر زهرات المجتمع .. الا أن المرطبات كانت ارخص المبيعات

مجتمع آخر ساعة

بالرغم من ارتفاع ترمومتر الحرارة ..
وبالرغم من التقلبات الجوية العنيفة التى سيطرت على جو القاهرة خلال الاسبوع الماضى .
وبالرغم من اختفاء النسيم الرقيق الذى كان مفروضا أن يكون الطابع المميز للقاهرة فى هذه الايام .. فان المجتمع المصرى لم ينتقل بعد الى المصايف بصفة رسمية .

حفلات خيرية .. متأخرة

والسر فى ذلك يرجع الى عدة أسباب أهمها ارتفاع درجة الحرارة الذى جاء مبكرا هذا العام ، والطابع الذى يتميز به هذا الشهر ، وهو ازدحامه بكثير من الحفلات الخيرية

مدينة الخيام

ومن أهم الحفلات الخيرية التى سيشهدها المجتمع خلال الاسبوعين المقبلين .. تلك التى ستقيمها جمعية طفل المعادى ، وسيسودها طابع جديد تنفرد به عن كافة الحفلات الخيرية التى سبقتها ، فانها ستقام فى مدينة الخيام بالهرم .

تعليمات الطبيب

ومن الذين ذهبوا الى الاسكندرية فى هذا الاسبوع ، ولم ينتظروا للمساهمة فى هذه الحفلات ، **السيد صالح عنان** ..
وبالرغم من الاوامر المشددة التى أصدرها اليه طبيبه وحتم فيها عليه ألا يركب الطائرة أو يقود السيارة ، فانه لم يأبه لها واستقل طائرته الخاصة فى طريقه الى العاصمة الثانية ليقضى بها ليلة واحدة يعود بعدها الى القاهرة .
وصالح عنان يروى قصة طريفة صادفته خلال تلك الرحلة .. اذ أنه حاول الاتصال بمطار النزهة بالاسكندرية وهو فى منتصف الطريق ، ولكن المطار لم يرد عليه ، مما اضطره أخيرا الى الهبوط دون الاستعانة ببرج المراقبة فى هذا المطار .

موجة سفر

ومن الذين سافروا الى الاسكندرية أيضا لقضاء «ويك اند» صغير .. **فرانسوا تاجر** وحرمه **والسيد حسين عنان** .. وممن سافروا الى أوربا **اميل دوس** الذى قصد باريس ، وهو يزمع قضاء حوالى شهر ، متنقلا بين العواصم الاوربية لانجاز بعض المصالح المتعلقة بعمله ، الى جانب النزهة . أما شقيقه **ماهر دوس** فهو يحزم حقائبه استعدادا للعودة الى جنيف .. حيث يعقد المؤتمر السنوى لجمعية الشبان المسيحية . وتنوى **ليلى دوس** قضاء الصيف تحت شمس القاهرة المحرقة فى سبيل الخير ، ومباشرة مهام منصبها فى جمعية تحسين الصحة ..

ومن الذين يحزمون حقائبهم استعدادا للسفر الى الخارج .. الدكتور **وديع فرج** وحرمه حيث سيذهبان الى فرنسا وانجلترا .. وقد قررا السفر على ظهر احدى البواخر الانجليزية القادمة من الهند .. ولن يركبا الطائرة الا فى حالة تأخر الباخرة .

ويسكى بالكوب

وشهدت الاسكندرية الباسمة أولى الحفلات الخيرية التى أقيمت بها هذا العام ، وكانت لصالح جمعية يد الاحسان القبطية .. أما المكان الذى اختير لكى تقام فيه هذه الحفلة ، فهو فندق سيسيل الذى اتسعت صالته فى تلك الليلة لاكثر من الف وخمسمائة شخص ، كان من بينهم الامير فؤاد **لطف الله ومحمد فرغل الذى** اصطحب زوجى كريمتيه .. كما حضرها محافظ الثغر ومدير البلدية ومحمود حجاب .. وقد اقتصر البروجرام على الرقص الذى دار حتى السادسة والنصف صباحا على نغمات الجاز الامريكى ..

الاتحاد النسائى!



اتخذ احد المدعوين هــــذا الوضع بعد ان انفرد فى احد الاركان يغرق فى الضــحك

المختلفة من الجبن .. كل ذلك من الركن الهولندى .

القهوة بالنبيذ

أما الايطاليون .. فقد كانوا يقدمون سلعا مختلفة مصدرها ايطاليا ، واهمها النبيذ الايطالى المعتق ، الى جانب القبعات المختلفة والاشغال اليدوية .. كما كانوا يقدمون القهوة المصنوعة بالطريقة الايطالية – وهى قريبة الشبه من القهوة الفرنسية الا أنها تتميز بقليل من النبيذ الذى يضاف اليها – ومن الذين احتسوا كميات وافرة من القهوة الايطالية ، صالح يونس ... أما شقيقه محمود ، فقد اكتفى بدفع أكبر مبلغ ممكن لصالح الخير

رومانتيكية فرنسية

كان الظلام هو الطابع المميز للركن الفرنسى لان الضوء الوحيد الذى كان يتسلل الى المكان ، كان ينبعث من الشموع القليلة التى تطفلت على الموائد المخصصة لبعض المدعوين ، ومن المصابيح الكهربائية التى تضىء آلات الاوركسترا حيث كانت تعزف أنغام التانجو الحالمة ... وممن رقصوا **مسز بايرود** – حرم السفير الامريكى – مع وزير السويد المفوض

النقطة

وقد وكل الاشراف على القاعة الشرقية الى **محسن عبد الله** ، وكان من أبرز زبائنها **جينان الشواربى** بصحبة كريمتها **علية** ، **وبهى الدين بركات وحرمه وبناته وحمادة الطرابلسى وحرمه** .. وجلس الجميع على الارائك الشرقية والشلت وأسنام الجمال الصناعية ... ورقصت فيفى سلامة ، وبعد أن انتهت من نمرتها أصر الجميع على أن تقدم بعض الرقصات الشرقية .. وقد بلغ مجموع النقطة التى انهالت عليها طوال السهرة حوالى ١٥٠ جنيها

الفول المدمس والزيتون الاخضر

ثم خرجت **ديدى الطرابلسى** مع زوجها من القاعة الشرقية ليتناولا عدة أطباق من الفول والزيتون الاخضر

قرطاس اللب بخمسة قروش

ومما لفت الانظار البائعة الحسناء التى كانت تبيع اللب والفول السودانى والحمص وكانت تتقاضى خمسة قروش ثمنا للقرطاس الواحد وتبيع الماء أيضا .. وأجمل مشهد صفق له الجميع ، هو منظر بائع العرقسوس



كانت الحفلة مليئة بالمفاجآت .. وبينما جلست هؤلاء السيدات يتابعن سير مسابقة اختيار ملكة القطن كان بائع العرقسوس يسير خلفهن محاولا شق طريقه

وبالرغم من برودة الجو فى تلك الليلة ، فان العدد الضخم الذى اكتظ به المكان ، كان سببا فى ارتفاع درجة الحرارة فى المكان ..

وقد اقيمت فى الصالة ثلاثة بارات .. احدها خاص بالسيدات . . والآخر خاص بالرجال .. اما البار الثالث فقد كان يجمع خليطا من الجنسين .. وقد اشتغل **أحمد الجمال** بارمان فى تلك الليلة .. ولوحظ أن جميع الذين اقبلوا على الشراء منه كانوا سكلوى .. ومع ذلك فان ايراد البار لم يزد فى تلك الليلة على ستة عشر جنيها .. والسر فى ذلك يرجع الى ان خبرة النجم الاسكندرى فى بيع الخمور كانت محدودة .. وكان كل من يحضر له بونا بخمسة وعشرين قرشا –وهو ثمن الكأس الواحدة من الويسكى– كان يحصل على ملء نصف كوب على الاقل . !

مفاجآت السباق

وانتقل السباق فى الاسبوع الماضى الى الاسكندرية . . واكتظ نادى سموحة بالعدد الضخم من نجوم المجتمع الاسكندرى الى جانب نجوم المجتمع المصرى ، الذين سافروا خصيصا لحضور هذا السباق ، ومنهم **حسن عبد الله ومحمود حسن ومحمد سلطان** – قبل ان يسافر الى روما – وقد بدأ موسم السباق فى سموحة بمجموعة ضخمة من المفاجآت كانت ابرزها ان الريال الواحد دفع خمسة وستين جنيها .. بل ان احد المتراهنين ربح ٢٦٥ جنيها بجنيه واحد .. وقد حاول جميع المتراهنين التعرف عليه ، فلم يستطع احد ، لانه لم يصرف ما ربحه فى نفس اليوم .. وهكذا ظلت شخصيته سرا .. ومن العجيب ان الخيول التى سجلت هذه الانتصارات ، كانت من خيول الدرجة الثانية او الثالثة .. ولم يكن هناك ادنى امل فى كسبها ! .

حفلات نادى الصيد

واقام نادى الصيد المصرى حفلته الاخيرة فى هذا العام بمقره الرئيسى بمحرم بك ، استعدادا للانتقال الى مقره فى السلسلة – على شاطىء البحر – ومن عيوب المقر الجديد للنادى صعوبة اجراء مسابقات للرماية على الحمام .. بعكس المقر الرئيسى الذى يمكن اجراء

البقية على الصفحة التالية















تابع المجتمع

مباريات فيه للرماية وصيد الحمام الى جانب الاطباق الطائرة ، مساء تحت اضواء الانوار الكاشفة ..

وستقتصر المباريات في نادى محرم بك على رماية الحمام من الحفرة . بعد ظهر يوم الاحد من كل اسبوع

فرع جديد

وفى نفس الوقت استقل عدد ضخم من اعضاء نادى الصيد بالقاهرة ، مع البكباشى عبد الرحمن سعيد - سكرتير النادى - السيارات الى بور سعيد لافتتاح فرع النادى الجديد هناك ، وانتقلوا بعد ذلك فورا الى راس البر ، لافتتاح موسم الصيف بفرع النادى هناك .. والذين رافقوا سكرتير النادى هم : **حسين عنان والبير قلش** وحرمه والدكتور **حسن فارس ومحمد عثمان** .

اشاعات ..

وكان نادى سبورتنج بالاسكندرية مركزا رئيسيا للاشاعات .. واهمها أن احدى شلل الجنس الناعم بدأت تتفرق، وأخذت الخلافات تدب بينها .. وتؤكد اوثق المصادر ان هذه الخلافات قد تؤدى الى بعض حوادث الطلاق .. كما ان الاخبار تؤكد ان احد كبار الاطباء - سنا ومقاما - قد رد يمين الطلاق التى اوقعها على زوجته بالقاهرة . . وعادت المياه الى مجاريها بينهما بعد ان تبين كذب الاشاعات التى حاول البعض ترويجها عن الزوجة .

فى حفلة الاستقلال

وفى نفس الوقت كان المجتمع القاهرى بادى التذمر ، بسبب الحفلات المتتالية التى شهدها افراده خلال الاسبوع الماضى ..

ففى يوم الجمعة كانت هناك اكثر من حفلة .. واكثر من مأدبة .. والمشكلة ان المدعوين كانوا دائما ، هم نفس الافراد .. فقد دعا **فوزى الملقى** وحرمه رجال السلك السياسى العربى والاجنبى ونجوم المجتمع المصرى الى حفلة كوكتيل كبيرة بحديقة منزله المطلة على النيل فى الزمالك ، بمناسبة عيد استقلال الاردن

ووقف السفير وحرمه فى استقبال المدعوين الذين بدأوا يتوافدون منذ السابعة ، مع ان الموعد المحدد للحفلة هو السابعة والنصف ، ويرجع ذلك الى حرص المدعوين على تلبية بقية الدعوات الموجهة لهم فى تلك الليلة ، وكان من هؤلاء المدعوين ، **حسن محرم وانور البلبيسى وسنية عنان وصفية عثمان** التى كانت ترتدى تاييرا انيقا من البروكار الاسود المقلم بالاصفر .

كما حضرت تلك الحفلة السيدة حرم **حسين باشا سراج** - السفير السابق للاردن بالقاهرة - وكان المسيو كيسيليف - سفير روسيا فى مصر - بادى المرح وقال ان زوجته ستعود الى القاهرة بعد حوالى شهر ونصف .

سفر بالبحر

وانتقل المدعوون بعد ذلك الى سفارة الارجنتين ، حيث دعا السفير وحرمه عددا كبيرا من المصريين والدبلوماسيين وأفراد الجاليات الاجنبية لحضور حفلة الاستقبال - التى اقيمت بحديقة منزل السفير على شاطئ النيل - بجوار الكورنيش - بالجيزة .. لمناسبة العيد القومى للارجنتين

وكان من الذين حضروا هذه الحفلة سفير البرازيل وسفير كندا . وهو سيغادر القاهرة فى أوائل شهر يولية ، فى طريقه الى نيوزيلندا ، حيث عين سفيرا لبلاده هناك وسيحل محله بالقاهرة ، سفير كندا فى نيوزيلندا .. وقال السفير : انه سيفتقد مصر والمصريين كثيرا .. كما قال أنه سيسافر بالباخرة لعدة أسباب ، أهمها انه يستطيع حمل الكثير من المتاع معه على عكس الطائرة ، وانها تبعث على الامان ، بالرغم من أنه خدم بالسلاح الجوى الكندى خلال الحرب العالمية الاولى

ولمعت فى تلك الحفلة الآنسة **ماريا مارتا ارجوبللا** - وهى ابنة شقيقة السفير وابنة مستشار السفارة - وهذه هى المرة الاولى التى تدخل فيها المجتمع .

وقد استمرت الحفلة الى الساعة الحادية عشرة ، وان كان وقت انتهائها محددا بالتاسعة والنصف .. ثم انتقل الشباب من أفراد الجالية الارجنتينية ، وأصدقاؤهم الى منزل السفير ، حيث أقيم بوفيه حافل ، وبعد أن تناولوا عشاءهم أخذوا فى الرقص حتى الثالثة صباحا على نغمات الجرامفون .. احتفالا بعيد الارجنتين .

هدايا بالجملة

وحضر من ليبيا فجاة السيد **فريد ابو حديد** .. وقال أنه جاء خصيصا لحضور الاحتفال الذى شهدته فيللا الدكتور **احمد نشات** بمصر الجديدة .. وكان الاحتفال بمناسبة اعلان خطبة مريم - كريمة الداعى - الى الدكتور **عبد الجليل فايد** الذى قدم لخطيبته خاتم سوليتير مرصعا بالماس ، دفع ألف جنيه ثمنا له .. أما والدة العروس فقد قدمت لها بروشا من الماس وسوارا من مجوهراتها الخاصة - التى تتوارثها العائلة منذ أجيال - وكانت العروس ترتدى فستانا للكوكتيل أرسله لها شقيقها الدكتور **محمد على نشات** القائم بأعمال سفارة مصر فى صوفيا .. وقد اشتراه قبل أن ينقل من منصبه فى سفارة مصر بفيينا ، ووعدها والدها أن يشترى لها عربة ويقدمها هدية الزفاف .. والعروس حاصلة على دكتوراه فى الآداب الاوربية المعاصرة ، وتتحدث بعدة لغات أهمها الالمانية والانجليزية والفرنسية الى جانب الايطالية .. أما خطيبها فهو مدير للانتاج باحدى الشركات المصرية الكبيرة .

مؤتمر الليونز

وفى الاسبوع الماضى سافر **حسن الجداوى والدكتور هدبة واحمد دويدار وحسن السمرة** الى دمشق لحضور المؤتمر السنوى الذى يعقده نادى الليونز لانتخاب حاكم منطقة الشرق الاوسط .

ملكة جمال الربيع

واقامت كلية البنات الامريكية حفلتها السنوية التى يطلقون عليها اسم عيد الربيع ، وادمجت هذه الحفلة فى حفلة الحريجات السنوية التى تقام لصالح دار الحضانة بعزبة أم خنان بالجيزة .

وقدمت طالبات الكلية عدة العاب ورقصات مصرية وبعض الرقصات الايقاعية والفرعونية . ثم أجرى انتخاب لملكة جمال الربيع من بين طالبات الكلية وفازت باللقب **صفية النقراشى** ..

ووقف سفير اليابان الجديد بالقاهرة بصحبة حرمه **وأطفالهما** يحاولون صيد الاسماك البلاستيكية فى سبيل كسب بعض الهدايا .. وفازت عائلة السفير اليابانى فى هذا الميدان ببعض اللعب اليابانية ، الى جانب طاقم سرفيس من البلاستيك . وثمن السمكة الواحدة التى تحمل رقم حظ كل فرد من الافراد ... عشرة قروش ..

ووقفت حرم السفير الامريكى لتشترى حقيبة من الخوص ، من النوع الذى تستعمله ربات البيوت عند خروجهن الى السوق .. وكانت هذه الحقيبة من منتجات دار الحضانة بقرية أم خنان

أما السيدة **توجيهة زقلمة** فقد وقفت بصحبة حرم **عباس حلمى** لبيع الطعمية والكباب نظير خمسة عشر قرشا للطبق الذى يحوى الصنفين أما الذين فضلوا الاكتفاء بالطعمية فكان الواحد منهم يستطيع دفع مبلغ خمسة قروش .

وشوهدت حرم **موسى عرفة** بصحبة كثيرات من المدعوات ومن بينهن بعض أفراد أسرة البدراوى يتنقلن بين الاركان المختلفة

وكان ثمن التذكرة لدخول هذه الحفلة خمسين قرشا . وبها أيضا يستطيع المدعوون أن يشاهدوا الحفلة الموسيقية التى أقيمت بقاعة ويلز .. وقد زاد عدد المدعوين على خمسمائة مدعو .

رحلة مفاجئة

وأقام **المستر بويد** - الملحق الجوى الجديد بالسفارة الامريكية - حفلة استقبال أنيقة ردا على الدعوات التى تلقاها عند وصوله الى القاهرة ، ومما يذكر أنه اصطحب حرمه فى رحلته الى أوربا ، عقب هذه الحفلة .. وستستغرق هذه الرحلة حوالى ثلاثة أسابيع .

الحفلة الأخيرة

وتعد حفلة الاستقبال التى دعا اليها سفير يوغوسلافيا فى مصر ، بمناسبة عيد ميلاد الماريشال تيتو .. هى آخر الحفلات التى يحضرها بالقاهرة ، لانه نقل الى أحد مناصب وزارة الخارجية اليوغوسلافية .. وقد أجل سفره خصيصا ليستطيع حضور هذه الحفلة .. وفى يوم السبت الماضى سافر الى الاسكندرية ليحضر حفلة الاستقبال التى أقامها لأعضاء الجالية اليوغوسلافية هناك

حفلة استقبال

وشهدت صالة فندق سيسيل حفلة الاستقبال التى أقامها السيد **هنرى هيشاما** - مدير بنك القاهرة - وشهدها كثيرون من نجوم المجتمع الاسكندرى وعلى رأسهم محافظ الاسكندرية وحرمه، ومدير البلدية وحرمه **والبير خياط**



اسرائيل تخسر معركة الدعاية فى فرنسا

الطلبة المصريون وماذا يصنعون فى معاهد باريس ؟

باريس - لمراسل آخرساعة :

ماذا فعل البكباشى عبدالقادر حاتم فى باريس ؟

ماهى الجهود التى قام بها هناك ؟

حقيقة بدا الطلبة المصريون الذين يبحثون عن العلم فى شوارع فرنسا ومعاهدها .. اقول بداوا يعرفون رؤوسهم من اقدامهم ..

وبداوا يعرفون كيف يردون على اتهامات الفرنسيين واشاعاتهم ضد مصر التى كانوا يسمعونها بين وقت وآخر .

منذ اسبوعين عقد اجتماع فى السفارة المصرية بباريس ..

كان كل الحديث يدور حول الدعاية عن مصر .

حديث انتهى بهذه القرارات :

● أن يكون هناك تبادل الطلبة بين جامعات مصر .. وجامعات فرنسا ..

● انشاء ناد مصرى فى باريس تلقى فيه المحاضرات وتعرض به افلام عن مصر ونهضتها .. وتقام فيه حفلات الموسيقى المصرية.

ثم انشاء مكتبة تكون مزودة بالكتب والجرائد التى تتحدث عن مصر والدعاية لها .

● وأن يتولى الطلبة ويساعدهم الصحفيون المصريون فى باريس طبع مجلة للرد على التهم الموجهة الى مصر .. من الجرائد الفرنسية .

● وان ترسل مصلحة الاستعلامات للطلبة فى باريس كل مايطلبونه من بيانات عن نهضة مصر الاجتماعية .. والسياسية .. وأن تقوم بعمل سجلات لاعتداءات اسرائيل وتوضيح نواياها من السيطرة على العالم العربى ..

● انشاء معرض صغير فى النادى للفنانين المصريين بشرط ان تشجعهم الحكومة ليتمكنوا من عرض انتاجهم الفنى فى باريس .

ووافق القائمقام حاتم على كل هذه الاقتراحات ... وقال أن الحل الوحيد لتنفيذ هذه الاقتراحات هو انشاء النادى المصرى بأسرع ما يمكن ... ليستطيع الطلبة الاجتماع فيه وبحث طرق الدعاية لمصر ...

واقترح الدكتور علاءالدين أن يترك للطلبة المصريين أنفسهم مهمة اختيار الطلبة الفرنسيين الذين يرونهم أقدر من غيرهم على نشر شعورهم الحقيقى والدعاية لمصر بعد زياراتهم للجامعات المصرية .

واقترح الطلبة ان تشكل لجنة برياسة الدكتور علاء الدين لحل مشكلة النادى المصرى بأسرع



زواج بطل المانش



كانت حفلة زفاف البطل السباح أبو هيف .. وبطلة الفروسية منار من ألمع حفلات الزفاف هذا الموسم .. فقدابتدأت الحفلة في جو محافظ شديد .. فجلست المدعوات في جناح والمدعوون في جناح آخر .. وبعد عقد القران .. اختلط المدعوون بالمدعوات لتهنئة العروسين .. وكان في الحفلة عـــدد كبير من أطفال الاسرتين أقبلوا على صديقهم أبو هيف يهنئونه .. ووعدهم أبو هيف أن يعلمهم جميعا السباحة بعد رجوعه من مسابقة عبور المانش ..

وحرمه **وفريد زعلوك** وحرمه ومسيو **بوابيه دى سان سيزام** - قنصل عام فرنسا بالاسكندرية - **والسنيور روكوز** - قنصل عام ايطاليا - **ومحمد فرغل** شاهين واحمد نظمى عبد الحميد وأنطوان **ومحمد ابو العلا** والدكتور **عبد المنعم** فرانسيس .

منذ عشرين سنة

تلقت آخر ساعة الخطاب التالى من الاستاذ محمد فؤاد جلال السكرتير العام للمجلس الدائم للخدمات الاجتماعية تعليقا على واقعة ورد ذكرها فى حملة الاطباء :

قرات فى مجلة « آخر ساعة » عدد اليوم قصة مضى على حدوثها اكثر من عشرين سنة ولم أكن أود نشرها ولو استئذنت فى ذلك لما وافقت . وقد يكون فى هذه القصة وجه مظلم ولكن لها هى نفسها وجها آخر مشرقا ذلك أن الطبيب الذى اشير اليه قد أنقذ حياتى يومها من موت محتوم ولا أزال ولن أزال أذكر له هذا الفضل .

وأنا رجل قد زاملت ولا أزال أزامل كثيرا من الامراض ولكثير من الاطباء على فضل العناية المخلصة والتوجيه السديد ، ولا أذكر المهنة الطبية فى مجموعها الا بكل خير . واذا سمح لى أن أتحدث عن معرفة فانى أذكر شباب الاطباء الذين يعملون بالوحدات المجمعة فى الريف فيقضون الايام والليالى جاهدين فى خدمة مواطنيهم أجل خدمة .

هؤلاء هم الذين وقفت بنفسى على مجهودهم الصادق المضنى ومثلهم كثيرون قد ضحوا بالكثير فى سبيل فنهم ومواطنيهم



فى السفارة المصرية بباريس اجتمع القائمقام عبد القادر حاتم بالطلبة المصريين هناك ليناقش معهم وسائل الدعاية لمصر ضد الحملات الصهيونية فى فرنسا .. وقام بتنظيم الاجتماع الدكتور علاء الدين عبد اللطيف مدير مكتب البعثات بباريس

ما يمكن . وأن يساعدهم كعهدهم به دائما فى تنفيذ كل هذه الاقتراحات ...

والحقيقة أن الطلبه المصريين فى باريس يعتبرون الدكتور علاء الدين بمثابة الاخ الاكبر لهم .. والرائد الذى يستطيع أن يوجههم فى غربتهم ...

مسابقة بين الطلبة الفرنسيين

وتحدث القائمقام حاتم عن استعداد مصلحة الاستعلامات لتزويد كل شخص يغادر مصر بكل ما يحتاج اليه من معلومات عن مصر لنشرها فى الخارج ...

ثم لفت نظر الطلبة المصريين الى المسابقة التى ستجرى فى فرنسا .. ويوزع فيها كتاب « مصر الحديثة » على جميع الطلبة الفرنسيين .. ليقوموا بتلخيصه .. والجائزة لاحسن تلخيص ... هى زيارة مصر مع شخص يختاره الفائز .. لمدة ثلاثة أسابيع .

وقال للطلبة المصريين أن مهمتهم هى الدعاية لهذا الكتاب وللمسابقة حتى يشترك فيها أكبر عدد من الطلبة الفرنسيين

ابتسم من فضلك

ليلة فى ناموسيه

قال عمى حسنين وهو يصفع نفسه على قفاه :

– اف ... ناموس صعب قوى ..

فدهشت أنا :

– ناموس ياعمى ؟ هنا فى الاودة ؟

فرد على بصفعة أخرى على صدغه وهو مازال يتأفف ، وهممت أنا بان أزداد دهشة لولا أن ذكرت موهبة عمى حسنين الخارقة فى اجتذاب الناموس ، كأنه يجد فى لحمه ودمه متعة لا يجدها فى سائر الناس .

الناموس والبراغيث أيضا ، تلك الحشرات التى أتيح لى ان أعرف دورها فى حياة عمى فى تلك الليلة التى قضى على أن أبيتها معه فى حجرة واحدة ..

بدأت الليلة بجولة لعمى بين نوافذ الحجرة يغلقها زجاجا وشيشا رغم انها ليلة صيف ، ثم بتلك الرشاشة المليئة بالسائل المبيد للحشرات ، يرش بها كل ركن من الحجرة نحوا من عشر دقائق ،

حتى قلت له وأنا أكاد اختنق :

– انت متأكد ياعمى انك عاوز تموت الناموس بس ؟

فلم يجبنى ، ولم يكف عن الرش حتى لحقه التعب ووقف أحمر الوجه جاحظ العينين يتدلى لسانه من فمه وهو يلهث

قال لى بين شهيقه وزفيره :

– تعالى هنا ... شايف الناموسية دى ؟

وكانت الناموسية أكبر من أن لا أراها

– شيل طرفها وافتح فيها فتحة صغيرة ... واول ما ادخل فيها تروح محشرها ورايا على طول .. فاهم ؟

فصدعت بالامر ، وما كدت أفتح له الفتحة المطلوبة حتى فوجئت به يدس رأسه فيها ويغوص فى قلبها بسرعة ورشاقة ما أظنه قد اكتسبها الا بعد شهور عديدة قضاها فى مراقبة الفيران والارانب عندما تختفى فى جحورها ..

– أقفل!

هكذا صاح بى وقد صار فى داخل الناموسية ، فقفلتهاوحشرتها واتجهت الى سريرى ، فما كدت أبلغه حتى سمعت من خلفى صوت تلك الفرقعة المنتظمة الغريبة التى ذكرتنى للفور بفرقع لوز .

حقا اننى لم أر فرقع لوز ولم أسمعه قط ، ولكننى لا أشك فى انه يلتزم هذه الطريقة عندما يفرقع . ونظرت خلفى فاذا بعمى قد أمسك علبة مستديرة ذات فوهة رفيعة .. يضغط عليها بانتظام فتحدث ذلك الصوت الغريب ، ويرش منها على ملاءة السرير مسحوقا أصفر اللون ، ثم يدخلها فى صدره ليرش فيما تحت جلبابه وما تحت فانلته ، دعنا من سائر ملابسه .

قلت أسائله :

– ودى عشان ايه ياعمى ؟

فمصمص شفتيه وقال فى غيظ :

– ح يكون عشان ايه يعنى .. عشان القطط ؟ عشان الكلاب ؟ عشان تطفيش الحرامية ؟ ولا شايفنى رايح سهرة وباحط بودرة ؟

ومصمص شفتيه من جديد وواصل الرش . ثم رأى أن يتبرع بالشرح فقال:

– عشان البراغيت يا سيدى ... عشان البراغيت ..

واستمر يرش حتى تعبت أصابعه من الضغط المتواصل على العلبة فتخلخل صوتها وتباعدت فرقعاتها ، وأصبحت كالصوت الذى يحدثه فرقع لوز عندما يغلب عليه التعب ويريد ان ينام .

– هه ... نشام بقى ... اطفى النور يا سيدى .

فاطفأت النور ونمت . وماهى الالحظة حتى سمعت تلك العطسة المفاجئة من عمى ، ثم بسلسلة من الآهات التى تنبعث من أعماق قلبه .

– آه ... آه ... آ آ خ ؟

هكذا راح يتأوه ويتوجع ، وحدثتنى نفسى بانه يريد أن يلفت نظرى لكى أسأله ماذا به فيكلفنى بقضاء احدى حاجياته ...

– آه يا محمد آه .... تصور انى بعد كل التعب ده ... بعد كل الاحتياطات دى ... انسى منديل بره الناموسية ؟

وهو مايدلك على اننى كنت مصيبا فى تخمينى ، وأن عمى فى راحته داخل ناموسيته ، يريد منى أن أتولى احضار منديله من خارج ناموسيتى أنا .

استرسل حين لم يتلق منى جوابا :

– اسمع يابنى ... انت لسه شاب صغير وانا راجل كبير مسكين ... خمسين سنة موش شوية يابنى (وقد سمعته منذ أيام يقول لاحدى الزائرات من اقاربنا أنه فى الاربعين) .... **راجل فى اواخر ايامه زيى ... ايه يعزيه فى حياته غير انه يلاقى جنبه شاب زيك انت ... شاب مخلص مثال للاخلاق العالية ... يطلع من ناموسيته ... ويجيب لى المنديل من على الكومودينو ؟**

***

ماذا تفعل لو كنت فى مكانى ؟ تشخر بصوت مرتفع لتظهر أنك قد نمت ؟ هذا ما فعلت أنا أيضا ...

وسمعت عمى يغادر ناموسيته وهو يتأفف ويتوجع ويتعثر فى الحجرة المظلمة بحثا عن المنديل . ولا أدرى ان كان هذا حقيقة أم حلما ولكننى أذكر أننى فتحت عينى قرابة الفجر فوجدت نور الحجرة مضاء ، وعمى يجثو على ركبتيه داخل ناموسيته ، عاريا كما ولدته أمه يفتش فى ثيابه عن برغوث ضائع !

محمد عفيفى

حكمة اليوم

اذا رأيت كهلا انجليزيا يضحك فاعلم أنه قد فهم النكت التى سمعها فى شبابه !

نكتة تجارية

قال صاحب المطعم لولده :

– خلطت السمن بزيت ؟

– ايوه ..

– وخلطت الدقيق برمل ؟

– ايوه ..

– وخلطت اللبن بمية ؟

– ايوه ..

– طيب اقفل المحل لغاية مانروح نصلى الجمعة !

قصص باسمة

سمح الاب لولده ان يشرب الخمر فى ليلة رأس السنة ، وجلسا حينا بين الشاربين فى الحفل ثم قال الاب :

– اسمع .. انا سمحت لك تشرب لكن ماتتقلش .. أول ما تشوف الفانوسين اللى هناك دول أربعة .. اعرف انك شربت كفاية ..

– أمرك يابابا .. ولو انى موش شايف هناك غير فانوس واحد !

●

روى المدرس قصة عن رجل اعتاد ألا يتناول فطوره الا بعد أن يعبر النهرسباحة ثلاثمرات وعند ذلك ضحك أحد التلاميذ

– ايه .. موش مصدق ان واحد يقدر يعدى النهر تلت مرات ؟

– مصدق .. لكن ليه مايعديش أربع مرات ويفطروهو لابس هدومه ؟!

●

شفى الطفل من الحصبة فقال الاب للطبيب

– ابعتهالمدرسة دلوقت .. والا استنى شويه احسن يعدى الاطفال !

– هى مدرسته فين ؟

– جنب عيادتك ...

– ابعته !

ابتسم بسرعة

الناقد : ليه عاوزة تشتغل مؤلفة ؟

المؤلفة : لان دى الشغلة المحترمة الوحيدة اللى الست تقدر تعملها فى السرير !

●

السكرتيرة : المدير بيدفعلك ايه فى الاوفر تايم ؟

زميلتها : بلاطى فرو !

●

الزوجة : (وقدسمعت زوجها يصعد السلم ليلا) انت ياعمود؟

الزوج : يستحسن !

●

القاضى : تعترف بانك مذنب ولا لأ ؟

المتهم : اعرف منين الا بعد ما أسمع المرافعة ؟!



الحاوى .. عندما يشتغل « شحات » !

ما رأيك ؟

- **كثيرا** ماتخطر للكهل أفكار شابة ولكنها قلما تنجح !
- **من** الفتيات من تلبس بالتقسيط وتخلع بالفور !
- **الفضيلة** بالنسبة لبعض النساء اشبه بجرس للانذار مركب على باب بغير قفل !
- **هل** تتصور أتعس من حشرة «العتة» فى مستعمرة للمراة ؟!
- **الفتاة** العاقلة هى التى تصرخ همسا .. !
- **المرأة** لا تستطيع أن تكتم السر الا اذا عاونتها فى ذلك عدة نساء !
- **المبالغة** هى حقيقة فقدت أعصابها !
- **الخطيب** الذى ينقصه العمق يستعيض عنه بالطول !
- **لم** يخلق الرجل الذى يقول لزوجته ماتقوله لها المرأة !

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير: تنحل المشاكل التى كانت تسبب لك متاعب .. وسوف تصل اليك أخبار هامة من صديق حميم .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٧ فبراير

المواليد من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس : تسير خطوة موفقة نحو مشروع جليل طلب منك القيام به .. رسالة عاطفية تصل الى بعض الآنسات .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٦ مارس

المواليد من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل : تنتهى الازمة المالية التى أتعبتك طويلا .. ولكن سوف تتعرض لبعض الصعوبات فى العمل .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٢ أبريل

المواليد من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو : يعهد اليك أن تنهض بأعمال خطيرة فى الايام القادمة .. وستعود منها منتصرا .. وهناك رحلة تقوم بها بعض الآنسات تعقبها حفلات زفاف .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٠ مايو

المواليد من ٢٢ مايو الى ٢١ يونيه : تاتيك هدية ثمينة اذا كنت من مواليد ٥ يونيه أو ١١ يونية .. أخبار لا قيمة لها تشاع حولك فلا تلتفت اليها .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٦ يونيه .

المواليد من ٢٢ يونيه الى ٢١ يوليه : خطاب من صديق مخلص فى الطريق .. فكر جيدا فى المشروع الذى تنوى أن تقوم به هذا الاسبوع .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٨ يوليه

المواليد من ٢٢ يوليه الى ٢١ اغسطس : تشترك هذا الاسبوع فى عمل هام مع صديق قديم .. هذا العمل سيكون فاتحة سعد لك .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٢٠ أغسطس

المواليد من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر : مغامرة عاطفية تنتهى بنتيجة سارة .. ومفاجآت من أقارب لك يحاولون التشهير بك .. وزيارة قريبة لصديق لم تزره من زمن بعيد .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٥ سبتمبر

المواليد من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر : ستتهيأ لك فرص كثيرة فى منتصف الاسبوع .. فحاول أن تنتهزها .. ربح عاجل ومشاكل عائلية فى طريقها الى الحل .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٧ أكتوبر

المواليد من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر : تتفتح عواطف الآنسات للحب على نفحات الربيع .. خبر تسمعه فلا تقلق .. انه غير ذى بال .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٨ نوفمبر

المواليد من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر : أمانيك ستحصل عليها ولكن بعد زمن قصير .. زيارة من اقاربك تبدأ بعد مشاورات فى زواج .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٢ ديسمبر

المواليد من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير : مشروع جديد يعرض عليك .. فاقبله لانه سيكون وفير الربح .. وستحفل أيامك المقبلة بأعمال ضخمة .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٢١ يناير

قبلات و صفعات

شلل الاطفال !

قرأت فى آخر ساعة موضوعا عن اكتشاف علاج شلل الاطفال بواسطة عالم فرنسى وحصول مصر على حق استعمال هذا العلاج .

ارشدونى الى الطريق الذى أحصل منه على هذا العلاج الذى سيشفى ولدى الغالى من هذا المرض اللعين .

ايلين حبيب
عمان

« **آخر ساعة** » ان العالم الفرنسى سيصل الى مصر بعد حوالى شهر ويمكنك أن تراسلى معهد الابحاث القومى بالدقى بالقاهرة .

الماء ... !

بعد ان دفعت كل ماعندى ثمن جالونى بنزين للعربة .

أخذت أفكر لو أن السيارات دارت بالماء بدلا من البنزين وهذا محتمل لان الماء مكون من ايدروجين واكسجين وكلاهما مشتعل أو مساعد على الاشتعال .. ما رأيكم .

« **آخر ساعة** » اخترع مهندس مصرى جهازا يحلل الماء ويخلط نتيجة تحليله بالبنزين .. ولكن الغرض من هذا هو توفير البنزين وزيادة قوة السيارة . اما الاستغناء عن البنزين تماما فلا يمكن . ولقد نشرت آخر ساعة تفاصيل هذا الاختراع .

الجامعة الاهلية

كثيرا ما نقرأ عن الجامعة الاهلية فى الصحف . وقد خدعنا باعلاناتها المغرية فبادرنا بالاشتراك فى مناهجها وأرسلنا لهم ثمانية جنيهات منذ شهر فبراير الماضى ... وراسلناهم كثيرا فلم يردوا علينا .

عبد الجواد سحويل
الاردن

« **آخر ساعة** » : عسى أن يردوا عليكم الآن ..

مؤسسة الصحافة ... ترد

نشرتم شكوى السيد سهيل أحمد من الكويت التى يقول فيها انه دفع جنيها ولم يتلق منا ردا .

والحقيقة أنه لم يقل لنا كيف دفع الجنيه .. وبالرغم من هذا أرسلنا له بعض الكتب مجانا .

مدير مؤسسة الصحافة المصرية
محمود جمال الدين

الموديل !!

شكرا للاساتذة المربين الذين تحدثوا بصراحة عن ضرر الغاء الموديل بكلية الفنون . انه من أهم أركان الدراسات الفنية .

محمود بربرى
كلية الفنون

قبلة ... ليست للاطباء !!

.. قبلة لكم على التحقيق الصحفى الخاص بالاطباء . اهنئكم من صميم قلبى فهو أروع واعظم ريبورتاج قرأته للآن بما يتصف به من الجرأة والدقة والحقيقة

طالب دملخى
مصر القديمة

صح النوم

منذ أكثر من ثلاث سنوات وجامعة فؤاد الاول اسمها جامعة القاهرة ... ورغم هذا ماتزال مكتبة الجمعة تستعمل أوراقا رسمية مطبوعا عليها جامعة فؤاد الاول !

« **آخر ساعة** » .. ليس على النائمين حرج .. حتى يستيقظوا !

قلوب فى البريد

مشكلة الأسبوع على سقوط الزوجات

بقلم ابراهيم المصرى

هل المرأة بطبيعتها غادرة أم ان الرجل هو الذى يعلمها الغدر ، وهل صحيح ان الزوجة لايمكن ان تخدع زوجها اذا كان الزوج صادقا فى حبها وامينا على عهدها ؟ ...

ش . ا . بالزمالك

اعتقد ان وفاء الزوجة هو رجع صدى وفاء الزوج . فاذا اخلص الزوج اخلصت الزوجة ، واذا كان قدوة فى الوفاء اقتدت به المرأة ، واذا كان نذلا غادرا اثار كبرياءها واسخطها ودفعها الى مقابلته غدرا بغدر وشرا بشر . على ان وفاء الزوج لزوجته لايكفى وحده فى اقصاء خطر الغواية عنها . لابد من الوفاء ، ولابد فوق ذلك من حسن المعاملة وكرم الاخلاق وقوة الشخصية . ان الوفاء فى ذاته عامل من الاهمية بمكان عظيم . ولكنه عامل سلبى . اما المعاملة اليومية فهى العامل الايجابى الفعال . ونحن نشهد كل يوم ازواجا كثيرين لايخدعون زوجاتهم ومع ذلك فزوجاتهم يخدعنهم . لماذا ؟ لان وفاء أولئك الازواج لم يقترن بالمعاملة الطيبة ، والخلق الكريم ، والعدل المفروض ، والحكمة والارادة والحزم ومختلف الفضائل النابعة من قوة العقل وقيمة الشخصية . فاقتران الوفاء بهذه الفضائل هو الذى يحبب المرأة فى زوجها ، ويرضيها ويسعدها ، ويقيها عثرات الغواية وشر السقوط.

من رجل الى رجل

احببت شابا ثم شعرت انه ليس الرجل الذى انشده ثم تعلقت بآخر فخاب ظنى فى اخلاقه ثم أولعت بثالث ورابع فتبين لى انى لم أسعد ابدا مع واحد منهم . وهكذا انا اطلب الحب فلا أجده وابحث عن رجل مثالى فاصطدم بحقائق مرة تحز فى نفسى وتجعلنى دائمة التلهف على سحر مجهول . فما السر فى هذه النزعة الغريبة التى تعذبنى وتحيرنى ؟ ...

س . ب . القاهرة

● انت فتاة خيالية تحبين بأحلامك وتصوراتك أكثر مما تحبين بعواطفك وذهنك . فتصوراتك الملتهبة تخلع على الشبان حلة وهمية فاتنة سرعان ماتبددها الحقيقة ويذهب بها تأثير الزمن . ولكن التصور الشعرى لاحد له ، وليس فى مقدور أى رجل ان يحققه . فاذا استسلمت له يابنيتى انسقت بالرغم منك الى التقلب من رجل الى رجل فأصبحت فى النهاية فتاة رخيصة مبتذلة سهلة المنال . فلا تطلبى المستحيل وانظرى الى الرجال على حقيقتهم ، واقتنى من الرجل الذى يصبو اليه قلبك بالعواطف الصادقة والخلق الكريم . ثم افهمى ان كل انسان يشكو نقصا وانك انت أيضا ناقصة ، وان ليست مهمتنا فى هذه الحياة ان نطلب الكمال بل ان نطلب الممكن ، ثم نحاول تهذيبه واصلاحه بحيث نجعل منه مادة سعادة وهناء .

العانس بعد زواجها

تزوجت فى سن السابعة والثلاثين وسعدت فى زواجى . ولكنى اشعر انى مندفعة بالرغم منى الى تسميم سعادتى بالاسراف فى الغيرة على زوجى ، ومحاولة الاستئثار به واخضاعه لسلطانى . فلماذا انزع هذه النزعة التى تشقينى فى حين أنى لا أشكو اى تحول أو تقلب من جانب زوجى ؟ ...

ر . و . بالقاهرة

● لقد تزوجت ياسيدتى بعد فترة طويلة من العنوسة . فانطواؤك على نفسك وانت عانس ، وحسرتك على حظك ، وتلهفك على سعادة المتزوجات ، كل ذلك الهب فى صدرك بعد زواجك عواطف الغيرة ، وزين لك نزعات التسلط والاستئثار . ولكنك الآن سعيدة ، وزوجك لك وحدك . فلا تهدمى سعادتك بالكبر والغيرة والانانية . لاتقولى ابدا انه على قدر حرمانى من الرجل وانا عانس يجب أن اكون قوية فى التشبث به والغيرة عليه بعد الزواج . هذه النزعة الخبيثة قد تثير عليك زوجك ، وقد تصرفه آخر الامر عنك ، وقد تعود بك الى عهد من الشقاء والحرمان اقسى ألف مرة من العهد الذى عشت فيه وانت عانس .

الجاذبية الحسية والزواج

أنا شاب متعلم أما هى فجاهلة كل الجهل . ولكنها جميلة جمالا يجذبنى ويفتننى ويلهب حواسى واشعر أنى لو حرمت التمتع به فلا بد أن اظل شقيا غاية الشقاء . فهل اتزوجها لانقع غلتى وهل يمكن ان يتطور انجذابى الحسى اليها الى حب ثابت وطيد يسعدنى فى زواجى بها ؟ ..

ك . ن . ا . اسكندرية

● لايبنى الزواج على الجاذبية الحسية المجردة . اذ كل لهب حسى لابد ان تخمده المتعة ، ولا بد ان تعقبه اليقظة . يقظة مروعة يثوب فيها الانسان الى رشده ويشعر بفراغ قلبه وعقله ، فيتعذب اشد العذاب ولاسيما اذا كان متعلما مثقفا . فاحذر هذه اليقظة الفاجعة يابنى واعلم ان عليك ان تختار شريكة لحياتك لامتعة لجسدك فقط . عليك ان تختار فتاة فى مستواك تقدر قيمة علمك ، وتسمو الى افق عقلك ، وتعرف كيف تخاطب عواطفك ، وتدرك ان فى العالم اشياء غير المتعة الحسية البهيمية العارضة . اشياء معنوية وسامية خليقة بأن تشارك المرأة الرجل فى الاهتمام بها حرصا على كرامتها وذودا عن بيتها ، وصونا لمستقبل أولادها وترضية وامتاعا للجانب الذهنى والروحى من نفسها ونفس زوجها . هذا هو الزواج الثابت لانه زواج الرقى والتفوق اما زواج الشهوة المجردة فهو زواج عارض وزائل لانه زواج التدهور والانحطاط

ماضى المرأة المتبذلة

ما السر فى عاطفة الغيرة التى يثيرها ماضى المرأة المتبذلة فى نفس رجل يحبها ويعلم انها تحبه وانها تابت ، ويظل مع ذلك غيورا من ماضيها ، مرتابا فى سلوكها ، عاجزا كل العجز عن الاطمئنان اليها ؟ ..

ك . ل . القاهرة

● السر هو ان الرجل يريد ان يؤكد رجولته ، ويجد فى المرأة التى يحبها مادة أولية يستطيع ان يخلقها بنفسه ، ويصوغها وفق هواه فاذا اتفق وكانت الايدى قد عبثت بتلك المرأة ، فالرجل الذى يحبها يشعر شعورا قاسيا بأنها امرأة صاغها قبله آخرون ، فلم تعد لها شخصية محددة ثابتة فى وسعه ان يطبعها بطابعه بحيث يحس انها قد أصبحت جزءا منه . فالرجل ينزع الى عذراء طاهرة لا الى امرأة ملوثة . ومع ذلك فالحب الصحيح يطهر المرأة ويجددها . فامتحن حب تلك المرأة لك فاذا استوثقت من صدقه وثباته ونزاهته ، فاعف عن ماضيها وانظر الى حاضرها فقط . واعتبر نفسك سعيدا وعظيما لانك استطعت ان تنقذ مخلوقا ضالا وترده الى عالم الحب والشرف والولاء .

اجابات مستعجلة

الى ا . ع . اسكندرية :
اذا كانت هى حقا تحبك فستغض الطرف عن هذا الفارق وتعرف كيف تسعدك . اما اذا كنت تشعر انك انت الذى ترغب فيها وان عواطفها نحوك فاترة فخير لك ان تنصرف عنها

الى س . م . الحائر بالقاهرة :

انت رجل وفى وسعك ان تحترم نفسك وتتحفظ . وهكذا تجبر المرأة على احترامك والابتعاد عنك


- النهارده حالي ضيوف كانوا ح يضيعوا منى حمام الشمس .
- موش مهم يفوتك حمام الشمس ولاحمام البحر ... المهم إنه مايفوتكيش حمام بصابون شم النسيم!
شم النسيم
للتواليت
انتاج شركة مصانع الزيوت والصابون ش.م.م
سابقا : نايف عماد س.ت ٣٥٨٧٤ غزبية